Perim
بريم
مجلة شهرية تحليلية تصدر كل شهر
تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن
العدد: (23) - يناير 2026

الإمارات ودورها في تعزيز الاستقرار الاجتماعي في جنوب اليمن

تحولات الاقتصاد الجنوبي في ظل عدم الاستقرار

التمدد السعودي في الحدود اليمنية والدول المجاورة

تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن
تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

Political and Economic Magazine Concerned with the Issues of the Red Sea and Gulf of Aden Countries - Published by the alyoum8th Foundation for Media and Studies

العدد: (23) - يناير 2026

مجلة سياسية اقتصادية تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن، صادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، وتحمل ترخيص رقم (0693).
تأسست في مدينة عدن
جنوب اليمن في فبراير/ شباط العام 2024م
العنوان - جنوب اليمن - عدن - البريقة
للتواصل
واتساب: 00967777491124
ايميل: perimjournal@gmail.com
الموقع الإلكتروني:
perimjournal.com - perimjournal.net

"الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها لا عن سياسة مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات"

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظةٌ

@Perimjournal

صالح أبو عوذل
رئيس مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات رئيس مجلس إدارة مجلة بريم

د. صبري عفيف
نائب رئيس مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، مشرف عام مجلة بريم

د. أشجان الفضلي
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

حنين فضل
المدير الإداري في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

د. سالم الحنشي
رئيس تحرير

د. رحيمة عبدالرحيم
مدير التحرير
د. شورى فضل
سكرتير التحرير

تحرير
د. عباس الزامكي
د. سميح الأهدل
د. إيزيس المنصوري
د. طارق شعبان
د. منى عقربي
د. شورى فضل
د. عفاف سالم

مدير الإنتاج
مراد محمد سعيد

المجلس الاستشاري
أ. د. عبده يحيى صالح الدباني
أ. د. هادي فضل العولقي
أ. مساعد. د. عارف صالح السنيدي
د. هيثم حسين جواس
د. مراد عبدالله الحوشبي
د. رائد شائف القطيبي
د. فضل محمد الشاعري
د. صلاح لرضي بن دويل
العميد/ صالح علي الدويل
د. محمد جمال الشعيبي

للإعلان في مجلة بريم Perim

كن حيث يُصنع التأثير

تسرّ مجلة بريم، المجلة الفصلية المتخصصة في قضايا البحر الأحمر والأمن الإقليمي، أن تفتح أبوابها أمام المؤسسات والشركات والجهات الفاعلة للإعلان ضمن صفحاتها المرموقة

إن إعلانك في "بريم" ليس مجرد مساحة دعائية، بل هو حضور استراتيجي في منصة نخبوية تُقرأ من قبل صانعي القرار، الباحثين، الصحفيين، والمهتمين بالشأن السياسي والاقتصادي والأمني في المنطقة

لماذا تعلن في "بريم"؟

- توزيع إقليمي ودولي يضمن وصول إعلانك للفئات المؤثرة.
- محتوى تحليلي متخصص يعزز من مصداقية الإعلان.
- تصميم احترافي يُبرز علامتك التجارية بأفضل صورة.
- حضور ضمن عدد يُناقش قضايا الساعة: "التهريب، النفوذ الإقليمي، الأمن البحري"

كن شريكًا في المعرفة والتأثير. واحجز مساحتك الآن.

للتواصل والاستفسار:

perimjournal@gmail.com

00967777491124

تابعنا: perimjournal.com – perimjournal.net

شروط وضوابط النشر

1. أصالة البحث:
يجب أن يكون البحث جديدًا وأصيلًا، ولم يسبق نشره في أي وسيلة من وسائل النشر، سواء الورقية أو الإلكترونية.

2. القيمة العلمية:
يشترط أن يُمثّل البحث إضافة علمية واضحة، سواء كانت نظرية أو تطبيقية.

3. حجم البحث وإعداد الصفحات:
- ألا يتجاوز البحث (20) صفحة بقياس (B5).
- يجب ترك هامش لا يقل عن (3 سم) من جميع جوانب الصفحة.

4. تحكيم البحوث:
- تخضع جميع البحوث المقدمة للتحكيم العلمي.
- يُقبل البحث للنشر في حال اتفق اثنان من المحكّمين على صلاحيته، بعد إجراء التعديلات المطلوبة.

5. محتوى الصفحة الأولى:
- تتضمن الصفحة الأولى: عنوان البحث، اسم الباحث/الباحثين، وملخصًا لا يتجاوز (100) كلمة.

6. طريقة التقديم:
- يُقدّم البحث بنسخة إلكترونية بصيغة (Word).
- تُرسل النسخة إلى بريد المجلة الإلكتروني:
perimjournal@gmail.com
- يجب أن تتضمن الرسالة البيانات التالية:
- عنوان البحث
- اسم الباحث/الباحثين
- الرتبة العلمية والوظيفة الحالية
- رقم الهاتف والبريد الإلكتروني

7. الملخص والمستخلص:
- يُرفق بالبحث ملخصان (بالعربية) لا يزيد كلّ منهما عن (100) كلمة، ويتضمّنان:
- موضوع البحث
- الأهداف
- المنهج
- أبرز النتائج والتوصيات
- كلمات مفتاحية (لا تزيد عن خمس كلمات)

8. توثيق المراجع:
- يجب ترتيب المراجع حسب تسلسل ورودها في متن البحث.

9. مسؤولية المحتوى:
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبّر عن أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة.

10. لغة النشر:
- تقبل المجلة البحوث باللغتين: العربية أو الإنجليزية.

في لحظة إقليمية تتكاثف فيها التحولات الجيوسياسية وتتسارع فيها إعادة تشكيل موازين القوى، تبرز منطقة البحر الأحمر وخليج عدن بوصفها إحدى أكثر المساحات الاستراتيجية حساسية في النظام الإقليمي العربي. لم تعد هذه المنطقة مجرد ممرات مائية حيوية للتجارة الدولية، بل تحولت إلى فضاء مفتوح لتقاطعات النفوذ، وصراعات الإرادات، وإعادة تعريف مفاهيم السيادة والأمن القومي والتنمية

إن قراءة المشهد الراهن تقتضي تجاوز التناول الإخباري العابر نحو مقاربة تحليلية عميقة تضع الأحداث في سياقاتها التاريخية والسياسية والاقتصادية. فالأزمات التي تعيشها دول الإقليم اليوم ليست وليدة اللحظة، بل هي امتداد لتراكمات تاريخية ارتبطت بترسيم الحدود، وبناء الدولة الوطنية، وأنماط التحالفات الإقليمية، واختلالات التنمية، وتداخل العوامل المحلية مع الحسابات الدولية

وفي هذا السياق، تظل قضية الحدود والسيادة من أكثر القضايا حضورًا في معادلات الاستقرار الإقليمي. فالحدود ليست خطوطًا جغرافية صامتة، بل هي تعبير عن موازين قوة، ونتاج تسويات تاريخية، وأحيانًا انعكاس لاختلالات سياسية فرضتها ظروف إقليمية أو دولية. وعندما تغيب الرؤية الاستراتيجية في إدارة هذا الملف، يتحول إلى بؤرة توتر دائمة تُستدعى كلما اهتزت البيئة السياسية أو الأمنية

من جهة أخرى، لا يمكن فصل التحولات السياسية عن السياق الاقتصادي الذي تعيشه المنطقة، خصوصًا في جنوب اليمن، حيث تتشابك تحديات عدم الاستقرار السياسي مع ضغوط اقتصادية مركبة. فالاستقرار الاقتصادي ليس ترفًا تنظيريًا، بل هو شرط تأسيسي لأي مشروع تنموي مستدام. وعندما تتآكل قيمة العملة، وتتراجع الإيرادات العامة، وتضعف البنية المؤسسية، تصبح الدولة أكثر هشاشة أمام الضغوط الخارجية، وأقل قدرة على حماية خياراتها السيادية

إن التنمية المستدامة في بيئة مضطربة سياسيًا وأمنيًا تظل هدفًا معقدًا، لكنها ليست مستحيلة. غير أن تحقيقها يتطلب إعادة بناء منظومة الحوكمة الاقتصادية، وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز الشفافية، وربط السياسات الاقتصادية برؤية استراتيجية واضحة تتجاوز المعالجات الظرفية قصيرة المدى. كما يتطلب الأمر استعادة الثقة بين الدولة والمجتمع،

وبين الداخل والشركاء الإقليميين والدوليين، في إطار شراكات قائمة على المصالح المتبادلة لا على منطق التبعية أو الارتهان

وفي ظل التنافس الدولي المتصاعد على الممرات البحرية ومصادر الطاقة، تزداد أهمية بلورة موقف إقليمي متماسك يوازن بين متطلبات الأمن وضرورات التنمية. فالأمن البحري في البحر الأحمر وخليج عدن لم يعد مسألة عسكرية فحسب، بل بات مرتبطًا بأمن سلاسل الإمداد العالمية، واستقرار أسواق الطاقة، وحركة التجارة الدولية. وأي اضطراب في هذه المنظومة ينعكس مباشرة على اقتصادات المنطقة والعالم

إن المرحلة الراهنة تفرض على النخب الفكرية والسياسية مسؤولية مضاعفة في إنتاج معرفة رصينة، قادرة على تفكيك التعقيدات بدل اختزالها، وعلى اقتراح بدائل واقعية بدل الاكتفاء بتشخيص الأزمات. فالمعرفة ليست ترفًا أكاديميًا، بل هي أداة توجيه وبوصلة قرار. ومن هنا تنبع أهمية البحث العلمي والتحليل الاستراتيجي في إسناد صناع القرار برؤى متوازنة تستند إلى الوقائع لا إلى الانفعالات

إننا في هذه المرحلة أحوج ما نكون إلى خطاب عقلاني يبتعد عن الاستقطاب الحاد، ويعيد الاعتبار لمفاهيم الدولة الرشيدة، والمؤسسات الفاعلة، والتكامل الإقليمي القائم على المصالح المشتركة. فاستدامة الاستقرار في دول البحر الأحمر وخليج عدن لن تتحقق عبر سياسات رد الفعل، بل عبر بناء منظومات متكاملة للأمن والتنمية، تُدار برؤية بعيدة المدى

إن التحولات التي نشهدها اليوم قد تحمل في طياتها مخاطر جسيمة، لكنها في الوقت ذاته تفتح نوافذ لإعادة صياغة الأولويات، وتصحيح المسارات، وبناء توازنات أكثر عدالة واستقرارًا. ويبقى الرهان الحقيقي على قدرة الفاعلين المحليين والإقليميين على استثمار هذه اللحظة التاريخية لإعادة تأسيس علاقة متوازنة بين السيادة والتنمية، وبين الأمن والاستقرار، وبين الدولة والمجتمع

بهذه الروح التحليلية، يواصل هذا العدد مقاربته لقضايا الإقليم، ساعيًا إلى تقديم قراءة علمية رصينة تضع القارئ أمام صورة أشمل للمشهد، وتفتح أفقًا للتفكير الاستراتيجي المسؤول، إيمانًا بأن الكلمة الواعية قد تكون أحيانًا الخطوة الأولى في مسار التحول

هيئة التحرير

التمدد السعودي في الحدود اليمنية والدول المجاورة..
قراءة تاريخية تحليلية

د.عباس حسن الزامكي
أستاذ محاضر في كلية التربية بجامعة عدن،
باحث مقيم في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

المقدمة:

حدود الدولة هي ذلك الجزء من الأرض التي تمارس الدولة عليه سيادتها، وهو يتكون من قطاع يابس فوق الأرض وما يليه من الفضاء، وما يحيط به من الماء، ولكن العنصر الأساس فيه هو القطاع اليابس، إذ لا يوجد إقليم بالمعنى المفهوم في القانون الدولي يتكون من عنصر الفضاء وحده، أو عنصر البحر وحده، أو منهما معا دون القطاع اليابس من الأرض، وعنصر القطاع اليابس من الإقليم ليس مرتبطا ارتباطا ضروريا بعنصر القطاع البحري، إذ إن إقليم الدولة قد لا يحيط به الماء، أو قد لا يكون في جزء من حدوده.

ولا يشترط في إقليم الدولة أن يكون ذا مساحة واسعة، فلا يوجد في القانون الدولي ما يُحدد أدنى أو أعلى حد لمساحة الإقليم، فمتى ما وجد عنصر الشعب وعنصر الأرض والسيادة فقد اكتملت عناصر الدولة، وقد تكون الحدود التي تُعيّن إقليم الدولة طبيعية أو صناعية، والحدود الطبيعية تستند إلى الظواهر المختلفة للطبيعة كالجبال أو الأنهار والبحار، أمّا الحدود الصناعية فهي علامات يضعها الإنسان لتحديد الفواصل بين الأقاليم، والحدود الصناعية قد تكون مرئية كالقوائم والأسلاك الفاصلة وغيرها، وقد تكون غير مرئية كخطوط الطول والعرض.

لذلك فإن الحدود السياسية تُعدُّ أحد أهم عوامل الاستقرار والسيادة الوطنية للدول. وفيما يتعلق بمنطقة الجزيرة العربية فقد شهدت توترات كثيرة ارتبطت بالنزاعات الحدودية على مدى العقود الماضية، كان أبرزها النزاع الحدودي بين المملكة العربية السعودية واليمن موضوع الدراسة، ولم يكن النزاع الحدودي السعودي يقتصر على اليمن، بل امتد إلى عدد من الدول المجاورة الأخرى.

أهمية البحث:

تـأتي أهميـة هـذا البحـث مـن كونـه يسـلط الضـوء على الأبعـاد التاريخيـة والسياسـية والاستراتيجية للتوسع السعودي، مع تحليل أثر ذلـك على الأوضـاع الإقليميـة والدوليـة

يهدف هـذا البحـث إلى دراسـة أصـول التوسع السعودي في منطقـة شـبه الجزيـرة العربيـة، مـع التركيـز على التداخـل الحـدودي مـع اليمـن والدول المجـاورة، وتوضيـح الأبعـاد السياسـية، الاجتماعيـة، والاقتصاديـة لهـذا التوسـع. كما سـنقوم باسـتعراض بعـض النصـوص التاريخيـة، الاتفاقيـات الحدوديـة، والتطـورات السياسـية وصـولًا إلى الوقـت الراهـن

أولاً: السـياق التاريخـي والجغـرافي للتوسـع السـعودي

نشـأة المملكـة العربيـة السـعودية وبدايـة سياسـاتها التوسـعية

شـهدت منطقـة الجزيـرة العربيـة تحـولات سياسـية ودينيـة كـبيرة منـذ القـرن الثامـن عشر، وكان أبرزهـا نشـأة الدولـة السـعودية حيـث أسـهم التحالـف بين الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب والأمير محمـد بـن سـعود في تأسـيس دولـة قامـت على أسـاس دينـي وسـياسي، وذلـك مـا جعلها تحظى بشيء مـن الاسـتقرار في أرض عانـت كـثيرا مـن الـتشرذم القـبلي

وقـد مـرّت الدولـة السـعودية عنـد نشـأتها بأطـوار ثلاثـة (ثلاث دول)، وكان لـكل طـور مـن مراحـل تطورهـا الثلاثة سياسـته التوسـعية انطلاقـا مـن الدرعيـة مـرورا بالريـاض ونجـد والحجـاز وعـسير والأحسـاء، وغيرهـا مـن المناطـق ومـا يـزال التوسـع السـعودي على حسـاب الحـدود اليمنيـة وغيرهـا مـن الـدول المجـاورة جاريـا حتـى كتابـة هـذا البحـث، وذلـك مـا سـنبينه في يـأتي:

1) الدولة السعودية الأولى (1818-1744م):

تأسسـت الدولـة السـعودية الأولى عـام

1744م نتيجة التحالف بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذي حمل دعوة إصلاحية تستند إلى التوحيد ونبذ البدع، والأمير محمد بن سعود، حاكم الدرعية، كان هذا التحالف بمثابة انطلاقة لتوحيد مناطق نجد ونشر الدعوة الإصلاحية

تمكنت الدولة السعودية الأولى من توسيع نفوذها عبر الحملات العسكرية والسياسية، ووصلت إلى مناطق واسعة من الجزيرة العربية. لكن النفوذ المتنامي للدولة أثار قلق الدولة العثمانية التي رأت فيها تهديدًا لسلطتها، فشنت حملة بقيادة والي مصر، محمد علي باشا، أدت إلى سقوط الدرعية عام 1818م.

2) الدولة السعودية الثانية (1824-1891م):

أعاد الإمام تركي بن عبد الله تأسيس الدولة السعودية عام 1824م، واتخذ الرياض عاصمة لها. ركزت الدولة الثانية على إعادة الاستقرار السياسي والاجتماعي في نجد

واجهت الدولة السعودية الثانية تحديات كبيرة، أبرزها الصراعات الداخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة وتدخل القوى الإقليمية، خاصة آل رشيد في حائل. انتهت الدولة السعودية الثانية بسقوط الرياض عام 1891م على يد آل رشيد

3) الدولة السعودية الثالثة (1902-1932م)

استطاع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود استعادة الرياض عام 1902م بعد معركة (المصمك) الشهيرة، وكانت هذه الخطوة نقطة تحول رئيسة في تاريخ المنطقة، وقد اعتمد الملك عبدالعزيز على الدبلوماسية والقوة العسكرية لتوحيد مناطق نجد والحجاز وعسير والأحساء، وبحلول عام 1932م، أعلن الملك عبدالعزيز توحيد البلاد تحت اسم (المملكة العربية السعودية(، معتمدًا على قاعدة من الولاء الداخلي والعلاقات الإقليمية.

وبذلك تأسست المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود، بعد جهود طويلة لتوحيد المناطق القبلية تحت لواء الدولة السعودية الثالثة.

ومما ينبغي التأكيد عليه هنا أن سياسات التوسع الحدودي السعودي حاضرة منذ البداية، حيث كان الهدف الرئيس هو تأمين حدود الدولة الناشئة وتعزيز مكانتها الإقليمية.

وقد ساعدها على ذلك التوسع غياب الحدود السياسية الواضحة في القرون السابقة الذي يُعدُّ من أهم الأسباب في النزاعات بين القبائل والدول الناشئة. وقد برزت الخلافات بشكل رئيس مع اليمن، خاصة في المناطق الجنوبية، نتيجة للتداخل السكاني والاقتصادي

وإضافة إلى ما تقدم فإنَّ مما أسهم في التوسع السعودي الإقليمي كثرة الدول التي تربطها حدود مشتركة مع السعودية، حيث تتمتع السعودية بموقع استراتيجي يمتد على معظم مساحة شبه الجزيرة العربية، فلديها حدود مع عدة دول – كما سيأتي لاحقا -. ومن هنا فقد شكل هذا الموقع تحديات متعددة، خاصة بسبب الحدود الصحراوية غير الواضحة مع الدول المحادّة لها

ثانيـا: التوسـع السـعودي في حـدود الـدول المجـاورة

تُعـدُ السـعودية مـن الـدول التـي لديهـا حـدود مـع دول الجزيـرة العربيـة (الأردن، العـراق، الكويـت، البحريـن، قطـر، الإمـارات، عمان، اليمـن)؛ لذلـك فلا عجـب أن تمتـد أذرع الاخطبـوط الحـدودي السـعودي إلى أراضي تلك الـدول المحـادّة لهـا أمّـا بـالتراضي كما حـدث مـع (دولـة الكويـت) أو باتفاقـات مجحفـة كما حـدث مـع (اليمـن والأردن)، لذلـك فإننـا حين نُعيـد النظـر في اتفاقيـات ترسـيم الحـدود بين الـدول سـنجد إن السـعودية مـن أكثر الـدول توقيعـا لاتفاقيـات ترسـيم الحـدود.

ذكرنـا آنفـا إن التوسـع السـعودي على حسـاب حـدود عـدد مـن الـدول المجـاورة قـد مـر بمراحـل متعـددة عبر تاريـخ تأسـيس المملكـة، حيـث ارتبـط ذلـك التوسـع بنشـأة الدولـة السـعودية وتطورهـا في أثنـاء تأسـيس الدولـتين الأولى والثانيـة، ولكنه ازداد واسـتشرى مـع قيـام الدولـة السـعودية الثالثـة (الحديثة)، ولا يمكننـا هنـا إغفـال التوسـع الحـدودي الـذي اعتمـد في بنـاء كيانـه الجغـرافي على أسـس دينيـة وسياسـية.

وفي هـذا الإطـار يمكننـا القـول: إن العلاقـات السـعودية الخليجيـة تميزت بالتعـاون المشروط بتبعيـة الـدول الأصغـر للسـعودية، وهـو مـا ظهـر جليًـا في إطـار مجلـس التعـاون الخليجـي الـذي تأسـس عـام 1981م

وفـيما يلي اسـتعراض تاريخـي مختـصر للتوسـع السـعودي في حـدود اليمـن، الجمهوريـة العربيـة اليمنيـة، وجمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية (جنـوب اليمـن) وأهـم اتفاقيـات ترسـيم الحـدود التـي قامـت بهـا السـعودية

اتفاقيات الحدود بين السعودية اليمن

أولا: الخلفية التاريخية لترسيم الحدود مع اليمن:

قبـل الحديـث عـن الاتفاقيـات، مـن الضروري فهـم أن «اليمـن» كانـت تـشير في الماضي (قبـل 1990) إلى دولـتين:

1. الجمهوريـة العربيـة اليمنيـة (اليمـن الـشمالي): وعاصمتهـا صنعـاء. اسـتقلت بعـد سـقوط الإمامـة عـام 1962.

2. جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية (اليمـن الجنـوبي): وعاصمتهـا عـدن. تشـكلت مـن المسـتعمرة البريطانيـة سـابقًا (عـدن والمحميـات). اسـتقلت عـام 1967.

ومـن خلال ذلـك نجـد إن المملكـة العربيـة السـعودية قـد كان لهـا حـدود بريـة مـع كيـانين سياسـيين منفصلين، مما أدى إلى سلسـلة مـن الاتفاقيـات.

ثانياً: اتفاقيات الحدود الشمالية (مع اليمن الشمالي)

كانـت هـذه الحـدود الأكثر إشـكالية تاريخيًـا بسـبب قبائـل المنطقـة (مثـل قبائـل عـسير ونجـران وجيـزان) والصراعـات السياسـية.

1- اتفاقية الطائف (1934):

اتفاقيـة الطائـف التـي وقعتهـا المملكـة العربيـة السـعودية (الملـك عبدالعزيـز آل سـعود) والمملكـة المتوكليـة اليمنيـة (الإمـام يحيـى حميـد الديـن). عـام 1934 هـي اتفاقيـة

حدودية واتفاقية سلام، وغالبًا ما يُشار إليها باسم «معاهدة الطائف».

مدة الاتفاقية 20 سنة قابلة للتجديد. هذا البند الزمني جعل الوضع غير مستقر، حيث اعتبرت اليمن لاحقًا أن الاتفاقية انتهت ولم تعد ملزمة، بينما رأت السعودية أنها اتفاقية دائمة. رسمت الحدود الحالية بشكل أساسي، لكن الخلافات على بعض المناطق (مثل منطقة «الوفيرة» وغيرها) استمرت

الظروف السياسية التي مهدت للاتفاقية:

1. توسع الدولة السعودية الثالثة (إمارة نجد ثم المملكة العربية السعودية): شهدت الفترة التي قادها الملك عبدالعزيز آل سعود توحيد معظم أراضي شبه الجزيرة العربية تحت حكمه، مما أوجده على حدود المناطق التابعة للإمام يحيى حميد الدين في شمال اليمن

2. النزاعات الحدودية التاريخية: كانت هناك نزاعات وادعاءات متداخلة على المناطق الحدودية، خاصة في عسير ونجران وجيزان. ادعى الإمام يحيى أن هذه المناطق تابعة للدولة اليمنية تاريخيًا، بينما كانت تحت السيطرة الفعلية أو النفوذ السعودي

3. الحرب السعودية اليمنية (1934): تصاعدت المناوشات والمواجهات إلى حرب قصيرة ولكن حاسمة في عام 1934. تقدمت القوات السعودية بقيادة الأمير (الملك لاحقًا) فيصل بن عبدالعزيز بشكل سريع واحتلت الحديدة على ساحل البحر الأحمر. أوقف هذا التقدم العسكري السعودي السريع الحرب

4. الضغوط الدولية والإقليمية: كانت بريطانيا (المستعمرة لعدن وجنوب اليمن) تراقب الموقف عن كثب. كما كان هناك رغبة من الطرفين في إنهاء الصراع لتثبيت الأوضاع الداخلية والتركيز على البناء الداخلي

5. مبادرة الوساطة: في هذا المناخ، قدمت المملكة العربية السعودية نفسها كطرف

قوي عسكريًا لكنه مستعد للتفاوض. وافق الإمام يحيى على المفاوضات تحت وساطة رسمية من مملكة العراق، والتي مثلها رئيس وزرائها نوري السعيد.

بنود اتفاقية الطائف الرئيسية (1934):

اتفاقية الطائف هي في جوهرها معاهدة سلام وصداقة وحدود. وأهم بنودها

1. وقف الأعمال العدائية وإقرار السلام: إنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات سلمية وصداقة بين البلدين

2. ترسيم الحدود: وهي النقطة الأهم. حيث قامت الاتفاقية بما يلي:

- تنازل اليمن بشكل رسمي عن عسير ونجران وجيزان لصالح المملكة العربية السعودية، مقابل اعتراف السعودية بشرعية حكم الإمام يحيى في المناطق التي تحت سيطرته

- وضعت خطوط عامة للحدود بين البلدين، على أن يتم تحديدها على الطبيعة لاحقًا بواسطة لجنة مشتركة

3. البحث عن حدود دقيقة: نصت على تشكيل لجنة مشتركة لتعيين وتخطيط الحدود النهائية على الأرض، وهو ما تأخر تنفيذه لعقود

4. بنود سياسية وأمنية:

- عدم السماح لأي من الطرفين باستخدام أراضيه لأعمال عدائية ضد الطرف الآخر

- التعاون في القضايا الأمنية وملاحقة المطلوبين عبر الحدود

- اعتبار رعايا كل دولة في أراضي الدولة الأخرى خاضعين لقوانينها

5. بنود تجارية وثقافية: منحت الاتفاقية امتيازات تجارية لرعايا كل دولة في أراضي الدولة الأخرى، وشجعت على التبادل الثقافي والتعاون.

صيغة الاتفاقية:

· الطبيعة: معاهدة ثنائية دولية موقعة بين دولتين مستقلتين

· المكان والتاريخ: وُقِّعت في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية بتاريخ 22 صفر 1353 هـ الموافق 19 يونيو 1934 م

· المدة: نَصَّت المادة الرابعة على أن المعاهدة تبقى سارية لمدة عشرين سنة قمرية، وتُجدَّد تلقائيًا ما لم يخطر أحد الطرفين الآخر برغبته في مراجعتها قبل عام من انتهاء المدة

· المصادقة: نصت على التصديق عليها من قبل الملك عبدالعزيز آل سعود والإمام يحيى حميد الدين خلال شهرين من التوقيع

· اللغة: كُتبت باللغة العربية وهي النسخة المعتمدة

ومما يؤخذ على هذه الاتفاقية أن بعض الأوساط اليمنية نظرت (لاحقًا) إلى الاتفاقية على أنها فرضت في ظل ظروف قسرية بسبب الهزيمة العسكرية، وأنها تنازلت عن أراض يمنية. بينما ترى السعودية أنها وثيقة قانونية دولية ملزمة وحسّمت النزاع الحدودي.

وذلك ما جعل السعودية تسعى لتثبيت ما حققته في اتفاقية الطائف ومنازعتها فيما حققته من خلال اتفاقية أخرى تضمن لها ذلك، وبعد أكثر من 60 عامًا، تم

توقيع اتفاقية جدة للحدود في عام 2000 بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية، والتي تُعدُّ الترسيمة النهائية التي أنهت الخلاف الحدودي بناءً على إطار اتفاقية الطائف

ثالثاً: اتفاقيات الحدود بين السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي)

شكّلت عملية ترسيم الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن الجنوبي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقاً) واحدا من أطول وأكثر النزاعات الحدودية تعقيداً في شبه الجزيرة العربية، استمرت لأكثر من ستة عقود قبل حلها النهائي في عام 2000.

حيث تبيّنت الأطماع السعودية في الأراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لا سيما في حضرموت وشبوة قبل أن تبلغ الدولة السعودية (سن الفِطام) حيث بدأت النزاعات السعودية مع اليمن الجنوبي عام 1934، بينما نشأت الدولة السعودية الثالثة عام 1932 إي إنه لم يمضِ عامان على تأسيس الدولة السعودية إلا وقد أظهرت أطماعا توسعية حدودية على حساب أراضي اليمن الجنوبي مستقلة وقوع اليمن الجنوبي تحت الاستعمار البريطاني، وذلك ما سنفصل فيه القول فيما يأتي.

اتفاقية ترسيم الحدود بين بريطانيا نيابة عن سلطنة القعيطي والسعودية:

قبل الحديث عن الاتفاقات التي أبرمتها بريطانيا نيابة عن سلطنة القعيطي، لا بُدَّ لنا من الوقوف على اتفاقية الاستشارة بين بريطانيا والسلطان القعيطي

1- اتفاقية «الاستشارة» 1937:

تُعدُّ «معاهدة الاستشارة» التي وقعتها بريطانيا مع السلطان صالح بن غالب القعيطي في عام 1937 هي الحدث الأهم، ومما تمخّض عنها

- إنه بموجب هذه المعاهدة، تحولت سلطنة القعيطي من مجرد محمية تابعة لبريطانيا إلى «دولة محمية» تخضع للإدارة البريطانية المباشرة عبر مستشار مقيم (هارولد إنجرامز).
- إن هذه الاتفاقية منحتْ بريطانيا الحق القانوني والسياسي للحديث نيابة عن السلطنة في المفاوضات الدولية، بما في ذلك مفاوضات الحدود مع السعودية.

وبناءً على السجلات التاريخية والوثائق المتعلقة بشبه الجزيرة العربية، حول «اتفاقية سرية» في عام 1937 بين بريطانيا والسعودية. فإن الحقيقة التاريخية أكثر تعقيداً وتتعلق بسياق التوسع السعودي والنفوذ البريطاني في تلك الفترة.

ففي عام 1937، كانت العلاقة بين القعيطي والسعودية تمر عبر «المرشح البريطاني». بريطانيا كانت تميل للتهدئة مع الملك عبدالعزيز لضمان استقرار المنطقة قبل الحرب العالمية الثانية، لكنها لم «تنازل»

عـن حـدود القعيطـي في وهنـا تبرز اتفاقيـة «إنجرامـز» بوصفهـا أول اتفـاق بين بريطانيـا والسـعودية.

2- اتفاقيـة «إنجرامـز» 1937:لم تكـن هنـاك اتفاقيـة حدوديـة رسـمية ونهائيـة بين السـعودية وسـلطنة القعيطـي (حضرمـوت)، بـل كان الحـدث الأبـرز هـو «صلـح إنجرامـز»

- حيـث قـام المستشـار البريطـاني «هارولـد إنجرامـز» بتوقيـع معاهـدات صلـح بـين القبائـل الحضرميـة (تحـت حمايـة سـلطنة القعيطـي والكثـيري).
- كان الهـدف البريطـاني هـو تأمـين الداخـل الحضرمـي لمواجهـة أي تمـدد سـعودي محتمـل مـن الشـمال أو نفـوذ إيطـالي مـن البحـر.

النزاع على «منطقة العبر» و«الوديعة»:

لم تكـن هنـاك «اتفاقيـة حدوديـة مخصصـة ومفـردة» بين بريطانيـا والسـعودية باسـم سـلطنة القعيطـي. ولكـن بـدلاً مـن ذلـك، تـم تضـمين حـدود القعيطـي الشماليـة ضمـن اتفاقيـة عامـة سريـة بين بريطانيـا والسـعودية في 1937، والتـي رسـمت الخـط الفاصـل بين مناطـق النفـوذ البريطانيـة (المحميـات الشرقيـة والغربيـة) والأراضي السـعودية. كان هـذا الخط جـزءاً مـن الاستراتيجيـة البريطانية العليـا لإدارة حـدود إمبراطوريتهـا في الجزيـرة العربيـة ومنـع التوسـع السـعودي نحـو السـواحل الجنوبيـة

ولكـن الـخلاف الحقيقـي بين بريطانيـا والسـعودية بـدأ يظهـر في الثلاثينيـات حـول المناطـق الحدوديـة الشماليـة لحضرمـوت، وتـجلّى ذلـك في تبايـن المواقـف بين الطـرفين

- الموقـف السـعودي: كانـت المملكـة العربيـة السـعودية (بعـد توحيدهـا عـام 1932) تـرى أن حدودهـا تمتـد لتشـمل مناطـق رعويـة وقبليـة تصـل إلى أعـماق الصحـراء.
- الموقـف البريطـاني: كانـت بريطانيـا، بصفتهـا الدولـة الحاميـة لسـلطنات الجنـوب العـربي، ترفـض أي توغـل سـعودي. ونتيجـة لذلـك لجـأ الطرفـان إلى المفاوضـات.

3- مفاوضات 1938-1937 الفاشلة:

في عامـي 1937 و1938، جـرت جولـة مفاوضـات مكثفـة وسريـة بين بريطانيـا والمملكـة العربيـة السـعودية لترسـيم الحـدود الجنوبيـة للمملكـة (التـي تشـمل حـدود حضرمـوت)

- مقـترح «خـط حمـزة»: قدمـت بريطانيـا مقترحـاً عُـرف بـ «خـط حمـزة» (نسـبة إلى فـؤاد حمـزة، وكيـل الخارجيـة السـعودية آنـذاك)، وهـو خـط حـدودي يضـع مناطـق مثـل «العـبر» و«شـبوة» و«الوديعـة» ضمـن النفـوذ البريطـاني (أي ضمـن حـدود سـلطنة القعيطـي تاريخيـاً).
- الرفـض السـعودي: رفـض الملـك عبـد العزيـز هـذا المقـترح، متمسـكاً بحقـوق تاريخيـة وقبليـة في تلـك المناطـق، وانتهـت مفاوضـات 1937 دون توقيـع أي اتفاقيـة حدوديـة.

لماذا توصف بالسرية؟

غالباً ما يشار إليها بالسرية لأن المراسلات بين الخارجية البريطانية والملك عبد العزيز في تلك الفترة كانت تتضمن خرائط ومقترحات لتقسيم «الربع الخالي» لم تُعلن للجمهور أو للسلاطين المحليين (مثل القعيطي والكثيري) في حينها. بريطانيا كانت تحاول الوصول إلى حل وسط يضمن مصالح شركات النفط التي بدأت تظهر في الأفق.

المراسلات والاتفاقيات السرية البريطانية السعودية

(1936-1937):

بعد اتفاقية الطائف، دخلت بريطانيا والسعودية في سلسلة من المراسلات السرية بين عامي 1936 و1937 لتحديد الخط الفعلي الذي يفصل بين المحميات البريطانية (بما فيها أراضي القعيطي) والأراضي السعودية، خاصة في منطقة الربع الخالي الصحراوية الشاسعة والغير محددة.

· الاتفاقية (أو التبادل الكتابي) النهائية في مايو 1937: وافقت بريطانيا والسعودية على خط حدودي يبدأ من نقطة ثلاثية (سعودية-يمنية شمالية-بريطانية) في الشمال الغربي ويمتد شرقاً عبر الربع الخالي

· تأثير ذلك على القعيطي: رسم هذا الخط الحدودي السري الحد الشمالي لمناطق النفوذ البريطاني، والتي كانت سلطنة القعيطي جزءاً منها. لذلك، فإن الحدود الشمالية للقعيطي مع السعودية تم تعريفها فعلياً من خلال هذا الخط البريطاني-السعودي، وليس من خلال معاهدة منفصلة للقعيطي

· طبيعة الحدود: كانت هذه حدوداً بين مناطق نفوذ (بريطانية ضد سعودية) أكثر من كونها حدوداً بين دول ذات سيادة كاملة. وقد ظلت هذه الترتيبات سرية لعقود.

4. الوضع بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الاستقلال

· ظل الخط الذي تم الاتفاق عليه في 1937 ساري المفعول بحكم الأمر الواقع

· جرت مفاوضات وتواصل مباشر أحياناً بين مسؤولي القعيطي (بموافقة بريطانيا) والسلطات السعودية حول الأمور القبلية والرعوية على الحدود، لكن دون تغيير في الخط الأساسي

· في 1955، حاولت السعودية تعديل الواقع عبر احتلال واحة (البنة) في المنطقة الحدودية مع القعيطي، مما أدى إلى أزمة دبلوماسية بين بريطانيا والسعودية. انتهت الأزمة بانسحاب السعودية تحت الضغط البريطاني، مما أعاد تأكيد سريان خط 1937.

ومن هنا نستطيع الوقوف على الأطماع السعودية التي كانت تطمح في الاستيلاء على جزء من حضرموت مثل العبر والوديعة إضافة إلى محافظة شبوة

لقد استفادت المملكة العربية السعودية من اتفاقية الطائف التي وقعتها مع المملكة المتوكلية حيث أنشأت اتفاقية الطائف (1934) بين السعودية واليمن الشمالي (المتوكلية) إطاراً عاماً للحدود. وذلك ما نصت عليه المادة الرابعة من الاتفاقية التي كانت حاسمة بالنسبة

للسلطنات البريطانية. فقد نصت على أن الملك عبد العزيز (مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، لاحقاً السعودية) يتعهد بعدم التدخل في الشؤون أو الامتيازات البريطانية في المناطق الواقعة خلف الخط الحدودي المتفق عليه بين السعودية واليمن نحو الشرق والجنوب

وبذلك اعترفت السعودية عملياً، بموجب هذه الاتفاقية بأن المناطق الشرقية من اليمن (بما فيها مناطق نفوذ القعيطي والمهرة وغيرها) تقع ضمن «نطاق النفوذ البريطاني» أو المحميات البريطانية. وهكذا، تم ترسيم الحدود الفعلية بين السعودية وهذه السلطنات (بما فيها القعيطي) بشكل غير مباشر عبر هذا الاعتراف.

ومما ينبغي التأكيد عليه هنا إن هذه الاتفاقيات لم تكن سوى محاولات في عصر استعماري لتحديد مناطق النفوذ أكثر من كونها ترسيم حدود دولية بالمعنى الحديث، وقد خلفت إرثاً من النزاعات التي استغرقت عقوداً لحلها بعد خروج الاستعمار البريطاني من جنوب اليمن عام 1967

هذه الاتفاقيات بعضها جاهز وبعضها بانشتغل عليه إن شاء الله

4- 1954: مفاوضات حول ترسيم الحدود مع محمية عدن

5- معركة الوديعة (1969):

6- اتفاقية 1971 (اتفاقية طرابلس)

7- اتفاقية 1977 (اتفاقية الرياض)

8- حرب 1979 والنزاعات الحدودية

9- المفاوضات في الثمانينيات

10- اتفاقية 1995 (اتفاقية مكة المكرمة)

11- اتفاقية جدة 2000 (الاتفاقية النهائية)

المصادر والمراجع:

1- الامارات العربية المتحدة، ر.ف. كليكوفسكي (و) ف.أ لوتسكييفيتش، تر/إحسان إسحاق، دار ميسل، 1985م.

2- الإمارات بين الماضي والحاضر، د.محمد حسين العيدروس، دار العيدروس – الإمارات، ط1، 2002م.

3- تاريخ العربية السعودية، اليكسي فاسيلييف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – بيروت، ط1، 1995م.

4- الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية، د.أمين ساعاتي، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية – القاهرة، ط1، 1991م.

5- الدور البريطاني في ترسيم الحدود السعودية العراقية، نجود حمد فالح الشهراني، (بحث منشور)، مجلة القلزم للدراسات التاريخية، العدد الرابع، يناير 2021م.

6- ما بعد الشيوخ – الانهيار المقبل للمالك الخليجية، كريستوفر م. ديفيدسون، مركز أوال للدراسات والتوثيق – بيروتن ط1، 2014م.

7- ويكليكس السعودية – خفايا وأسرار، مروان سمور.

المواقع الالكترونية:

سعوديبيديا.

ويكيبيديا.

تحولات الاقتصاد الجنوبي في ظل عدم الاستقرار:
قراءة تحليلية تنموية

د. لبنى الحوفلي
باحثية مقيمة في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

الملخص

يُعد الاستقرار الاقتصادي من المتطلبات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة ، لما له من دور محوري في تعزيز النمو الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة. وفي الجنوب اليمني ، تبرز أهمية هذا الاستقرار في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي أثرت سلباً على الأداء الاقتصادي وقدرة المؤسسات على تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان

ويتمثل الاستقرار الاقتصادي في قدرة الاقتصاد على تحقيق نمو متوازن ومستمر ، والمحافظة على استقرار الأسعار ، وتعزيز قيمة العملة الوطنية ، وتحسين كفاءة إدارة الموارد المالية والطبيعية. ويسهم هذا الاستقرار في تهيئة بيئة ملائمة للاستثمار ، ودعم القطاعات الإنتاجية ، وخلق فرص عمل مستدامة ، بما يحد من معدلات الفقر والبطالة

إلا أن الجنوب اليمني يواجه عدة تحديات تعيق تحقيق الاستقرار الاقتصادي ، من أبرزها ضعف البنية التحتية ، وتراجع الإيرادات العامة ، وارتفاع معدلات التضخم ، وعدم الاستقرار السياسي والأمني ، إضافة إلى ضعف السياسات الاقتصادية والمؤسسات الرقابية. وقد أدّت إلى تقليص فرص التنمية المستدامة

ومن هذا المنطلق ، فإن تعزيز الاستقرار الاقتصادي يُعد شرطًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة في الجنوب ، من خلال تبنّي سياسات اقتصادية فعّالة ، وتنويع مصادر الدخل ، ودعم الاستثمار ، وتحسين كفاءة المؤسسات ، إلى جانب تطوير رأس المال البشري. كما يتطلب ذلك تنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والمجتمع المحلي والشركاء الدوليين ، بما يضمن تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة

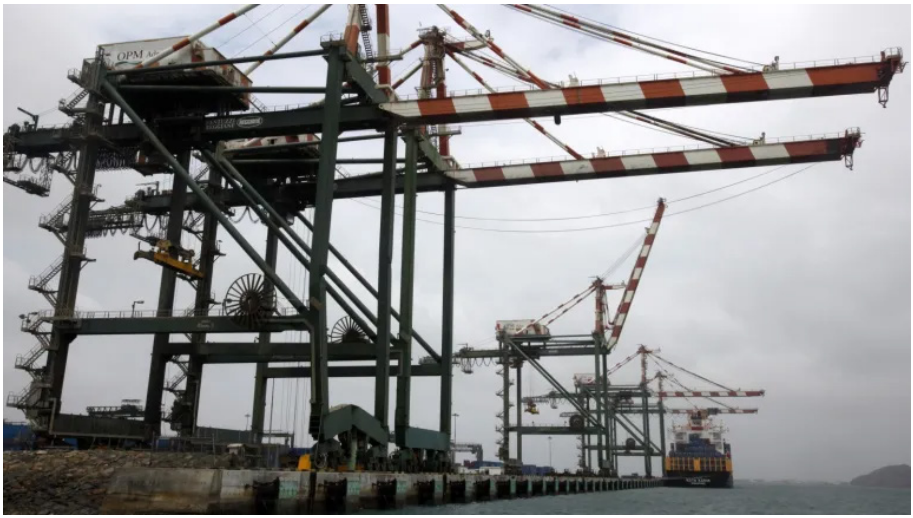

Abstract

Economic stability is considered one of the fundamental requirements for achieving sustainable development , as it plays a vital role in promoting economic growth and improving living standards. In Southern Yemen, the importance of economic stability has become more pronounced in light of the difficult economic and political conditions that have negatively affected economic performance and limited the ability of institutions to meet the basic needs of the population.

Economic stability refers to the capacity of the economy to achieve balanced and continuous growth, maintain price stability, strengthen the national currency, and enhance the efficiency of managing financial and natural resources. Such stability contributes to creating a favorable environment for investment, supporting productive sectors, and generating sustainable employment opportunities, thereby reducing poverty and unemployment rates.

However, Southern Yemen faces several challenges that hinder the achievement of economic stability, including weak infrastructure, declining public revenues, high inflation rates, and political and security instability, in addition to ineffective economic policies and weak regulatory institutions. These combined factors have significantly constrained the prospects for sustainable development. According, strengthening economic stability is a fundamental prerequisite for achieving sustainable development in Southern Yemen. This can be achieved through the adoption of effective economic policies, diversification of income sources, promotion of investment, improvement of institutional efficiency, and development of human capital. Moreover, this process requires coordination, among governmental institutions, local communities, and international partners to ensure comprehensive and balanced development that meets present needs without compromising the right of future generations.

المقدمة

يُعد الاستقرار الاقتصادي أحد أهم الأسس التي تقوم عليها عملية التنمية المستدامة في أي مجتمع ، إذ يشكل الإطار الذي يضمن استمرارية النمو الاقتصادي ، وتحسين مستوى المعيشة ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة. فغياب الاستقرار الاقتصادي يؤدي إلى اختلالات واسعة في مختلف القطاعات ، ويحد من قدرة الدول والمجتمعات على تحقيق أهداف التنمية طويلة الأمد. وفي هذا السياق ، يواجه جنوب اليمن تحديات اقتصادية معقدة نتيجة الظروف السياسية والأمنية التي شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية ، والتي أثرت بشكل مباشر على أداء الاقتصاد ومستويات التنمية. يعتمد الاقتصاد في جنوب اليمن على مجموعة من القطاعات الحيوية مثل الزراعة ، والثروة السمكية ، والموانئ والنقل البحري ، إضافة إلى السياحة والموارد الطبيعية ، وهي قطاعات تمتلك إمكانيات كبيرة لدعم التنمية المستدامة إذا ما أحسن استغلالها. إلا أن الواقع الاقتصادي الحالي يشير إلى وجود مظاهر واضحة لعدم الاستقرار ، من أبرزها تدهور قيمة

العملة المحلية والفقر ، فضلاً عن الاعتماد المتزايد على المساعدات الخارجية ، الأمر الذي أضعف قدرة الاقتصاد على تحقيق نمو ذاتي ومستدام.([1])

وتبرز العلاقة الوثيقة بين الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة من خلال دور الاستثمار الداخلي والخارجي في تنشيط الاقتصاد ، وخلق فرص العمل ، وتعزيز الإيرادات العامة ، وتحسين مستوى الخدمات الأساسية. فتوفر بيئة اقتصادية مستقرة يشجع على جذب الاستثمارات ، ويسهم في تنمية القطاعات الإنتاجية ، ويعزز من قدرة المجتمع على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية. وفي المقابل ، يؤدي غياب هذا الاستقرار إلى عزوف المستثمرين ، وتباطؤ عجلة التنمية ، واستمرار الأزمات الاقتصادية

وانطلاقاً من ذلك ، يسعى هذا البحث إلى دراسة واقع الاستقرار الاقتصادي في جنوب اليمن ، وتحليل مظاهر عدم الاستقرار الاقتصادي ، وبيان أثرها على تحقيق التنمية المستدامة. كما يهدف إلى تسليط الضوء على أهم القطاعات الاقتصادية في الجنوب ، واستكشاف فرص تطويرها ، وتقديم رؤية شاملة تسهم في دعم صناعي القرار والباحثين لفهم التحديات الاقتصادية القائمة ، ووضع أسس لتعزيز الاستقرار الاقتصادي وتحقيق تنمية مستدامة تلبي احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة.([2])

1- مشكلة البحث

يُعد الاستقرار الاقتصادي عنصراً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة ، إلا أن جنوب اليمن يعاني من اختلالات اقتصادية متراكمة حالت دون تحقيق نمو اقتصادي متوازن وشامل. فقد أدت الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة خلال السنوات الماضية إلى تدهور الأداء الاقتصادي ، وانعكس ذلك بصورة واضحة على مستوى معيشة السكان ، وعلى قدرة الاقتصاد المحلي على استغلال موارده بشكل فعّال ومستدام. وتتمثل مشكلة البحث في استمرار حالة عدم الاستقرار الاقتصادي في جنوب اليمن ، وما يترتب عليها من آثار سلبية تحد من فرص تحقيق التنمية المستدامة

وتبرز هذه المشكلة من خلال عدة مظاهر رئيسية ، من أهمها تدهور قيمة العملة المحلية وارتفاع معدلات التضخيم ، الأمر الذي أدى إلى انخفاض القوة الشرائية للمواطنين وازدياد الأعباء المعيشية. كما يعاني الجنوب من تراجع ملحوظ في الإنتاج المحلي والصادرات ، نتيجة ضعف الدعم

(1) - الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD)- الفقر والتنمية الريفية في اليمن. https://www.ifad.org/en/web/operations/country/yemen

(2) - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) - التنمية المستدامة في اليمن. https://www.undp.org/yemen

الحكومي ، وغياب السياسات الاقتصادية الفعالة ، وتضرر البنية التحتية ، مما أسهم في زيادة الاعتماد على الاسترداد وتقلص فرص النمو الاقتصادي. إضافة إلى ذلك ، شهدت معدلات البطالة والفقر ارتفاقاً كبيراً ، لا سيما بين فئة الشباب ، في ظل محدودية فرص العمل وضعف الاستثمارات

وتتفاقم مشكلة عدم الاستقرار الاقتصادي بسبب الاعتماد المتزايد على المساعدات الخارجية ، التي وأن كانت تسهم في تخفيف بعض الآثار الإنسانية على المدى القصير ، إلا أنها لا تشكل حلاً مستداماً لمعالجة جذور المشكلة الاقتصادية. كما أن ضعف بيئة الاستثمار الداخلي والخارجي ، وغياب الثقة في المناخ الاقتصادي ، قد أدى إلى عزوف المستثمرين ، مما حرم الاقتصاد الجنوبي من فرص حقيقة للنمو والتنمية

وعلى الرغم من امتلاك جنوب اليمن موارد اقتصادية واعدة ، مثل الأراضي الزراعية ، والثروة السمكية ، والموقع الاستراتيجي للموانئ ، والمقومات السياحية والطبيعية ، إلا أن هذه الموارد لم تُستغل بالشكل الأمثل نتيجة غياب الاستقرار الاقتصادي والإداري.

ومن هنا تنبع مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة واقع الاستقرار الاقتصادي في جنوب اليمن وتحليل مظاهر عدم الاستقرار ، وبيان أثرها على التنمية المستدامة ، وصولاً إلى اقتراح حلول وتوصيات يمكن أن تسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي وتحقيق تنمية مستدامة تلبي احتياجات المجتمع الحاضر وتضمن حقوق الأجيال القادمة

2- اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والبحثية ، من أبرزها

1. توضيح مفهوم الاستقرار الاقتصادي وبيان أهميته في دعم وتحقيق التنمية المستدامة في جنوب اليمن
2. تحليل الوضع الاقتصادي الراهن في جنوب اليمن والكشف عن أبرز التحديات التي تواجهه
3. تحديد مظاهر عدم الاستقرار الاقتصادي في الجنوب ، مثل ضعف العملة ، وارتفاع معدلات التضخيم ، وتراجع الإنتاج المحلي والصادرات ، وارتفاع معدلات البطالة والفقر ، والاعتماد عل المساعدات الخارجية.
4. دراسة العلاقة بين الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة وبيان أثر الاستقرار الاقتصادي على النمو الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة
5. تسليط الضوء على دور الاستثمار الداخلي والخارجي في دعم الاستقرار الاقتصادي وتحقيق التنمية في جنوب اليمن
6. تحليل واقع القطاعات الاقتصادية الرئيسية في الجنوب ، بما في ذلك الزراعة ، والثروة السمكية ، والموانئ والنقل البحري ، والسياحة والموارد الطبيعية
7. تحديد أبرز المعوقات التي تواجه القطاعات الاقتصادية وتحد من مساهمتها

في تحقيق التنمية المستدامة

8. اقتراح مجموعة من التوصيات التي من شأنها تعزيز الاستقرار الاقتصادي ودعم التنمية المستدامة في جنوب اليمن

3-أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لموضوع الاستقرار الاقتصادي في جنوب اليمن ودوره المحوري في تحقيق التنمية المستدامة ، في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية المعقدة التي تمر بها البلاد. إذ يُعد الاستقرار الاقتصادي الأساس الذي تقوم عليه مختلف خطط التنمية ، كونه يسهم في تحسين مستوى المعيشة ، وتوفير فرص العمل ، وتعزيز العدالة الاجتماعية ، وضمان الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية. ومن هذا المنطلق ، يكتسب البحث أهمية خاصة لارتباطه بقضية تنموية ملحة تمس حياة المجتمع الجنوبي بشكل مباشر

وتتجلى أهمية البحث من الناحية العلمية في كونه يسهم في إثراء الأدبيات الاقتصادية المتعلقة بالاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة في جنوب اليمن ، وهي من القضايا التي لم تحظَ بالدراسة الكافية مقارنة بحجم التحديات التي تواجه المنطقة. كما يساعد البحث في توضيح العلاقة بين الاستقرار الاقتصادي والتنمية ، وتحليل مظاهر عدم الاستقرار الاقتصادي وأسبابها ، بما يوفر إطاراً نظرياً يمكن أن يستفيد منه الباحثون والدارسون في المجلات الاقتصادية والتنموية

أما من الناحية العملية ، فتبرز أهمية البحث في كونه يقدم تحليلاً واقعياً للوضع الاقتصادي في جنوب اليمن ، ويسلط الضوء على القطاعات الاقتصادية الرئيسية مثل الزراعة ، والثروة السمكية ، والموانئ والنقل البحري ، والسياحة والموارد الطبيعية ، مع بيان التحديات التي تعيق تطورها. كما يسهم البحث في إبراز دور الاستثمار الداخلي والخارجي في دعم الاستقرار الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة ، الأمر الذي قد يساعد صناع القرار والجهات المعنية في وضع سياسات اقتصادية أكثر فاعلية

وتزداد أهمية هذا البحث في ظل الحاجة الماسة إلى تقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية ، وتعزيز القدرات الاقتصادية المحلية ، وتحقيق نمو اقتصادي مستدام قائم على الموارد الذاتية. كما يمكن أن تسهم نتائج البحث وتوصياته في دعم جهود التخطيط الاقتصادي ، وتحسين بيئة الاستثمار ، وتحقيق تنمية متوازنة وشاملة ، بما يخدم احتياجات المجتمع الحالي ويضمن حقوق الأجيال القادمة

4- اسئلة الدراسة

السؤال الرئيس:

ما هو تأثير الاستقرار الاقتصادي في جنوب اليمن عل تحقيق التنمية المستدامة ، وما

هـي مظاهـر عـدم الاسـتقرار الاقتصـادي وأثرهـا على القطاعـات الاقتصاديـة الرئيسـية وفـرص التنميـة في المنطقـة؟

الأسئلة الفرعية:

1. مـا أهميـة الاقتصـاد في جنـوب اليمـن لدعـم التنمية المسـتدامة؟
2. مـا هـو الوضـع الاقتصـادي الحـالي في جنـوب اليمـن مـن حيـث الإنتـاج والدخـل وا لتوظيـف؟
3. كيـف تؤثـر مظاهـر عـدم الاسـتقرار الاقتصـادي ، مثـل ضعـف العملـة والتضخـم ، على معيشـة المواطـنين؟
4. مـا أثـر تراجـع الإنتـاج المـحلي والصـادرات وارتفـاع البطالـة والفقـر على التنميـة الاقتـص ادية؟
5. كيـف يسـهم الاسـتثمار الـداخلي والخارجـي في تعزيـز الاسـتقرار الاقتصـادي وتحقيـق التنميـة المسـتدامة؟
6. مـا هـو واقـع القطاعـات الاقتصاديـة الرئيسـية في جنـوب اليمـن (الزراعـة ، الثروة السـمكية ، الموانـئ ، السـياحة) والتحديـات التـي تواجههـا؟
7. كيـف يمكـن اسـتغلال المـوارد الاقتصاديـة في الجنـوب لتعزيـز التنميـة المسـتدامة وتقليـل الاعـتماد على المسـاعدات الخارجيـة؟

5- منهجية البحث

اعتمـد هـذا البحـث على المنهـج الوصفـي التحلـيلي ، لكونـه الأنسـب لدراسـة واقـع الاسـتقرار الاقتصـادي في جنـوب اليمـن وتحليل أثـره في تحقيـق التنميـة المسـتدامة. حيـث يقـوم هـذا المنهـج على وصـف الظواهـر الاقتصاديـة القائمـة ، وتحليـل أسـبابها ونتائجها ، وربطهـا بمحـاور البحـث المختلفـة ، بما يسـهم في الوصـول إلى اسـتنتاجات علميـة دقيقـة

منهج البحث

تـم اسـتخدام المنهـج الوصفـي التحلـيلي لدراسـة

. الوضع الاقتصادي في جنوب اليمن.

. مظاهـر عـدم الاسـتقرار الاقتصـادي مثـل ضعـف العملـة ، والتضخـم ، والبطالـة ، وتراجـع الإنتـاج المـحلي

. العلاقـة بين الاسـتقرار الاقتصـادي والتنميـة المسـتدامة

. واقـع القطاعـات الاقتصاديـة في جنـوب اليمـن (الزراعـة ، الثروة السـمكية ، الموانـئ ، السـياحة)

6- مصادر البيانات

اعتمـد البحـث على مصـادر بيانـات ثانويـة ، تمثلـت في

. التقاريـر الاقتصاديـة الصـادرة عـن المنـظمات الدوليـة مثـل البنـك الـدولي وبرنامـج الأمـم المتحـدة الإنمـائي.

. الدراسـات والأبحـاث العلميـة المنشـورة في المـجلات والدوريـات الاقتصاديـة

. الكتـب والمراجـع المتخصصـة في الاقتصـاد

والتنمية المستدامة

. التقارير الحكومية اليمنية المتاحة ذات الصلة بالموضوع

7- أساليب جمع البيانات

تم جمع البيانات من خلال:

. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث

. تحليل التقارير الاقتصادية والإحصاءات في جنوب اليمن

. المقارنة بين المؤشرات الاقتصادية المختلفة لتوضيح مظاهر عدم الاستقرار الاقتصادي

8- حدود البحث

. الحدود المكانية : يقتصر البحث على جنوب اليمن

. الحدود الزمنية : يغطي البحث الفترة الأخيرة التي شهدت تدهوراً اقتصادياً وتأثرها على التنمية المستدامة.

. الحدود الموضوعية : يركز البحث على الاستقرار الاقتصادي وعلاقته بالتنمية المستدامة ، والقطاعات الاقتصادية الرئيسية في الجنوب.

9- أدوات التحليل

تم استخدام التحليل الوصفي والتحليل المقارن لعرض البيانات وتفسيرها ، وربط النتائج بمحاور البحث وأهدافه ، وصولاً إلى استخلاص النتائج وتقديم التوصيات المناسبة

محاور البحث :

المحور الأول : الاقتصاد في جنوب اليمن.

أولاً : أهمية الاقتصاد في جنوب اليمن لدعم التنمية المستدامة

يُعد الاقتصاد عنصراً محورياً في تحقيق التنمية المستدامة ، إذ يمثّل الأساس في تلبية الاحتياجات الحالية للأفراد والمجتمعات دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها المستقبلية. ووفقاً لما ورد في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ، فإن التنمية الاقتصادية المتوازنة والمتسقة مع المبادئ البيئية والاجتماعية تعد عاملاً أساسياً لتحقيق الاستقرار والتقدم في المجتمعات المتأثرة بالصراعات والأزمات مثل اليمن.[(3)]

في جنوب اليمن ، يمتلك الاقتصاد إمكانيات كبيرة يمكن استغلالها لدعم النمو المستدام ، من خلال تطوير القطاعات الإنتاجية مثل الزراعة والثروة السمكية ، وتحسين بيئة الاستثمار الداخلي والخارجي ، وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تساهم في خلق فرص عمل وتقليل نسب البطالة. كما يشير تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى دعم المرونة الاقتصادية من خلال المشاريع التنموية يمكن أن يعزز الاستقلال الاقتصادي ويدعم صمود المجتمعات المحلية

(٣) - أهداف التنمية المستدامة / الأمم المتحدة في اليمن. https://yemen.un.org/ar/sdgs?

في مواجهة الأزمات

وتؤكد الدراسات على أن الدفع نحو اقتصاد مستدام يُعد ضرورة حتى في الأوضاع الصعبة ، وذلك عبر تعزيز البيئات الاقتصادية والمؤسسات التي توفر الخدمات الأساسية ، وتمكين الجهات المحلية من توسيع الفرص الاقتصادية للمواطنين. تعزيز هذه الجوانب يسهم في تشغيل القوى العاملة ، ويحد من النزوح الداخلي ، ويخلق إطاراً يسمح بتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.([4])

ثانياً : الوضع الاقتصادي في جنوب اليمن

يعاني جنوب اليمن من وضع اقتصادي متدهور نتيجة سنوات النزاع وعدم الاستقرار السياسي والأمني ، وهو وضع انعكس بوضوح عل المؤشرات الاقتصادية الأساسية. فقد تسببت الحرب المستمرة في تراجع الناتج المحلي الإجمالي ، وفقدان الخدمات الأساسية ، وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين ، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر وانخفاض مستويات المعيشة. وتشير بيانات البنك الدولي إلى أن الاقتصاد اليمني ــ بما في ذلك المناطق الجنوبية ــ يشهد تراجعاً حاداً في الناتج وإجراءات مالية متعثرة مع انخفاض الإيرادات الحكومية وانكماش الاقتصاد بشكل عام. ([5])

كما أن انهيار الأسواق المحلية وضعف المؤسسات الاقتصادية أثر سلباً على قدرة القطاع الخاص على النمو ، في ظل غياب بيئة تشجع على الإنتاج والاستثمار. وقد أدى هذا إلى زيادة الاعتماد على الدعم والمساعدات الخارجية لتلبية الاحتياجات الأساسية ، بدلاً من تحفز النمو الاقتصادي الذاتي. إن استمرار هذه الظروف يجعل من الضروري تبني استراتيجيات اقتصادية تعزز من الاستقرار ، وتطوير نظم اقتصادية قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق النمو المستدام على المدى الطويل

المحور الثاني : مظاهر عدم الاستقرار الاقتصادي في الجنوب

يُعد عدم الاستقرار الاقتصادي واحداً من أهم العوامل التي تُعرقل عملية التنمية المستدامة في جنوب اليمن ، وقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر وضوحاً في السنوات الأخيرة نتيجة استمرار الصراع ، وتراجع النشاط الاقتصادي ، وتقسيم المؤسسات الاقتصادية ، ما أدّى إلى تدنّي أداء المؤشرات الاقتصادية وتفاقم الأزمات الحياتية والاجتماعية

أولاً : ضعف العملة وارتفاع التضخم

يُعاني الاقتصاد اليمني ، بما في ذلك الجنوب

(٤) - مشروع تعزيز المرونة المؤسسية والاقتصادية في اليمن / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي- https://www.undp.org/ar/yemen/projects/mshrw-tzyz-almrwnt-almwssyt-walaqtsadyt-fy-alymn?

(٥) - https://www.worldbank.org/en/news/press-release/٢٠٢٤/٠٦/٢٦/yemen-s-economy-faces-mounting-crises-report?

، من ضعف مستمر في قيمة العملة المحلية (الريال اليمني) مقابل العملات الأجنبية ، ما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية وزيادة معدلات التضخم. فقد انخفضت قيم الريال بشكل كبير على مدى السنوات الماضية نتيجة انخفاض الإيرادات النقدية ، ونقص العملات الصعبة ، وعدم استقرار السياسات النقدية ، وهو ما أثر بشكل مباشر على القوة الشرائية للمواطنين ورفع تكاليف المعيشة. وتشير تقارير البنك الدولي إلى أن التضخم في بعض المناطق تجاوز مستويات عالية مع انخفاض قيمة العملة ، مما زاد من الضغوط الاقتصادية على الأسر ، خاصة ذوي الدخل المحدود

ثانياً : تراجع الإنتاج المحلي والصادرات

يواجه الإنتاج المحلي في جنوب اليمن ضعفاً واضحاً بسبب تدهور البنية التحتية ، ونقص الاستثمارات ، وانعدام الأمن ، مما أثر سلباً على القدرة الإنتاجية في مختلف القطاعات ، بما في ذلك الزراعة والصناعات التحويلية. كما أدّى توقف صادرات النفط والغاز والبضائع الأخرى إلى انخفاض الإيرادات الحكومية وتقليص الفرص الاقتصادية ، ما عرقل قدرة القطاع الخاص على النمو وزيادة الصادرات ، وبالتالي زاد من الاعتماد على الواردات

ثالثاً : ارتفاع معدلات البطالة والفقر

ارتفعت معدلات البطالة بشدة في جنوب اليمن نتيجة تراجع فرص العمل في القطاعات الاقتصادية التقليدية ، مثل الزراعة والصناعة ، وانخفاض الاستثمارات ، إلى جانب تأثر العديد من الشركات بظروف عدم الاستقرار. ويترتب على ذلك زيادة

معـدلات الفقـر ، والتـي تـؤدي بدورهـا إلى تفاقم مشكلات اجتماعية أخرى مثل انعدام الأمـن الغـذائي وتراجـع مسـتوى الخدمـات الأساسـية. وقـد سـلطت تقاريـر التنميـة الدوليـة الضـوء على أن نسـبة السـكان الذيـن يعيشـون في فقـر متعـدّد الأبعـاد مرتفعـة للغاية ، مع تراجع كبير في مستويات الدخل والتوظيـف.([6])

رابعـاً : الاعـتماد على المسـاعدات الخارجيـة

مع اسـتمرار انخفـاض الإنتـاج المحلي وتراجـع الإيـرادات الحكوميـة ، أصبـح الاعـتماد على المسـاعدات الخارجيـة أحـد الـسمات البـارزة في الاقتصـاد اليمنـي ، خصوصـاً في المناطـق الجنوبيـة. ففـي ظـل الانهيـار الاقتصـادي ، سـاهمت المسـاعدات الإنسـانية في تـوفير الحد الأدنى مـن الاحتياجـات الغذائيـة والخدمـات الأساسـية ، إلا أن هـذا الاعـتماد قلـل مـن الحوافـز لتطويـر اقتصـاد قـوي مسـتقل ، بمـا يجعـل الاقتصـاد هشـاً وعرضـه للتقلبـات في التمويـل الخارجـي. كما أن تراجـع تمويـل بعض برامـج المسـاعدة في السـنوات الأخيرة أثـر سـلباً على قـدرة المجتمعـات على مواجهـة أزماتهـم الاقتصاديـة بطـرق مسـتقلة.([7])

المحـور الثالـث : العلاقـة بين الاسـتقرار الاقتصـادي والتنميـة

يُعـد الاسـتقرار الاقتصـادي ركيـزةً أساسـية لتحقيـق التنميـة المسـتدامة ، إذ يخلـق بيئـة ملائمـة للنمـو الاقتصـادي ، ويحفز الاسـتثمارات ، ويعـزز قـدرة القطاعـات الإنتاجيـة على المسـاهمة في الناتـج المـحلي. وفي حالـة جنـوب اليمـن ، يرتبـط الاسـتقرار الاقتصـادي ارتباطـاً وثيقـاً بمسـتوى التنميـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة ؛ إذ يـؤدي عـدم الاسـتقرار إلى تباطـؤ النمـو ، وضعـف القـدرة على اسـتيعاب العمالـة ، وتـآكل المـوارد ، مما يحـد مـن فـرص التطـور ورفاهيـة المواطـنين

1- الاستثمار الداخلي في الجنوب

يسـهم الاسـتثمار الـداخلي بشـكل كـبير في تعزيـز الاسـتقرار الاقتصـادي وتحقيـق التنميـة المسـتدامة ، لأنـه يعمـل على زيـادة الإنتـاج المـحلي ، وتـوفير فـرص العمـل ، وتحـسين مسـتويات الدخـل. إن تفعيـل دور القطـاع الخاص وتشـجيع المشـاريع الصغيرة والمتوسـطة يسـاهم في دعـم النشـاط الاقتصـادي المـحلي وتقليـل معـدلات الفقـر والبطالـة ، كما يرفـع مـن قـدرة الاقتصـاد على مواجهـة الصدمـات الخارجيـة. كما يؤكـد الـخبراء الاقتصاديـون أن الاسـتثمار ــ سـواء العـام أو الخـاص ــ يُعـد مـن أهـم الدوافـع للنمـو الاقتصـادي وركيـزة لزيـادة الناتـج القومـي والدخـل الفـردي في الـدول الناميـة

في سـياق جنـوب اليمـن ، فـإن غيـاب اسـتقرار اقتصـادي واضـح ، وغيـاب بيئـة قانونيـة

(٦) https://www.ifad.org/ar/w -

(7) https://www.aljazeera.net/ebusiness/2025/2/10/yemen-life-riyal-decline -

وتشريعية جاذبة للاستثمار ، أدى إلى عزوف المستثمرين المحليين عن ضخ رؤوس الأموال في المشاريع الإنتاجية ، مما أثر سلباً على مسارات التنمية المحلية وقدرة الاقتصاد على النمو. ([8])

2- الاستثمار الخارجي في الجنوب

يلعب الاستثمار الخارجي دوراً مهماً في تعزيز التنمية ، خاصة عندما يكون مرتبطاً بنقل التكنولوجيا ، وتوفير رؤوس الأموال اللازمة لإنشاء مشاريع كبرى ، وتطوير البنية التحتية. وقد أظهرت دراسات اقتصادية أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر تعزز من قدرة الاقتصاد على النمو وتوفير الوظائف ، وعموماً يزيد من الناتج المحلي الإجمالي في الدول التي تستطيع جذب هذه الاستثمارات ضمن بيئة مستقرة

ومع ذلك ، فإن دخول رؤوس الأموال الأجنبية إلى الاقتصاد يعتمد على توفر الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني ، إضافة إلى وجود تشريعات واضحة تحفظ حقوق المستثمرين وتوفر بيئة أعمال شفافة. وفي حالة عدم الاستقرار في جنوب اليمن ، فإن العديد من المستثمرين الأجانب يمتنعون عن الدخول إلى السوق بسبب مخاطر عدم الاستقرار ، ما يقلل من فرص استقطاب هذه الاستثمارات ، ويحد من مساهمتها في التنمية. ([9])

3- الاستقرار الاقتصادي كشرط للتنمية المستدامة

تُظهر الأدبيات الاقتصادية أن العلاقة بين الاستقرار الاقتصادي والتنمية هي علاقة تبادلية ؛ فالاستقرار يسهم في بناء بيئة جذب للاستثمار ، والاستثمار بدوره يعزز النمو ويخلق فرص العمل ، مما يؤدي إلى

(8) https://arxiv.org/abs/2105.14199

(9) https://www.reuters.com/om/business/2025-06-16-7T5ILGNWVZKH7YZGFOZIEA/?ar/

تنمية مستدامة. وتُعد زيادة الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية ، سواء الداخلية أو الأجنبية ، من أهم العوامل المحفزة للنمو الاقتصادي المستدام وتقليل معدلات الفقر والبطالة. وفي سياق جنوب اليمن ، فإن تعزيز الاستقرار الاقتصادي عبر تحسين سياسات الاستثمار ، وتطوير المشاريع القانونية ، وتوفير الأمن الاقتصادي والاجتماعي يمكن أن يسهم في تعزيز ثقة المستثمرين المحليين والأجانب ، ويدعم بدوره مسارات التنمية المستدامة في المنطقة.([10])

المحور الرابع : القطاعات الاقتصادية في جنوب اليمن

يمثل المحور الاقتصادي في جنوب اليمن حجراً أساسياً لفهم إمكانيات التنمية المستدامة في المنطقة ، إذ تتعايش عدة قطاعات إنتاجية يمكن أن تدعم النمو الاقتصادي إذا ما أُعيد تنظيمها وتطويرها بالشكل الصحيح. ورغم المعوقات التي فرضتها سنوات النزاع وعدم الاستقرار ، فإن هذه القطاعات ما تزال تشكل قاعدة لإعادة الإعمار والتنمية في الجنوب

أولاً : الزراعة

يُعد القطاع الزراعي واحداً من أهم القطاعات الاقتصادية في اليمن بوجه عام وجنوب اليمن بوجه خاص ، حيث يعتمد عليه شريحة كبيرة من السكان كمصدر رئيسي للدخل والغذاء ، ويُساهم بشكل ملحوظ في توظيف اليد العاملة. ووفق بيانات ودراسات اقتصادية ، يساهم قطاع الزراعة بنسب تتراوح بين (15-)% من الناتج المحلي الإجمالي ، بينما يعمل فيه أكثر من نصف القوى العاملة في البلاد. بالرغم من هذه الإمكانيات ، فإن الإنتاج الزراعي في اليمن تراجع بشدة منذ اندلاع الحرب نتيجة تدمير البنية التحتية الزراعية ، والاعتماد الكبير على الأمطار بدل نظم الري الحديثة

تُعد الزراعة في الجنوب ذات أهمية خاصة لأنها تمثل مصدراً أساسياً للغذاء والدخل للعديد من الأسر الريفية ، ويمكن استثمار إمكانات الأراضي الصالحة والمناخ المناسب لتحسين الإنتاج الزراعي عبر تقنيات حديثة وإدارة موارد مائية أفضل .([11])

ثانياً : الثروة السمكية

يمتلك جنوب اليمن ، أحد أطول الخطوط الساحلية في المنطقة ، ما يوفر بيئة خصبة لموارد الثروة السمكية. تمتد السواحل اليمنية على البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي ، وتتيح هذه السواحل إمكانية صيد أنواع متعددة من الأسماك والأحياء البحرية. وتُعد الثروة السمكية مورداً هاماً للغذاء والدخل في المناطق الساحلية وتوفر فرص عمل لسكان المناطق البحرية

وعلى الرغم من الإمكانات الكبيرة ،

(10) - https://eg.ekb.journals.aja/article_102792/

(11) - https://com.grokipedia.com/page/Economy-of/

يواجه هذا القطاع تحديات مثل ضعف التنظيم ، وعدم توفر الاستثمارات الكافية في تجهيزات الصيد والمعالجة ، بالإضافة إلى ضغوط الصراع على البنية الأساسية لعمليات الصيد والتسويق. ([12])

ثالثاً : الموانئ والنقل البحري

تلعب الموانئ دوراً محورياً في النشاط الاقتصادي في الجنوب ، نظراً لموقعها الاستراتيجي عند مضيق باب المندب الذي يشكل نقطة عبور حيوية للتجارة الدولية. تمتلك جنوب اليمن موانئ هامة مثل ميناء عدن الذي يعتبر من أكبر الموانئ في البلاد ، إضافة إلى موانئ أخرى في لحج وأبين وشبوة يمكن تأهيلها لتعمل كبوابات للتجارة الإقليمية والعالمية. يمثل تطوير الموانئ وتحسين خدمات النقل البحري فرصة لتعزيز النشاط التجاري وجذب الاستثمارات ، فضلاً عن دوره في خفض تكاليف الاستيراد والتصدير ، ودفع عجلة النمو الاقتصادي المحلي

رابعاً : السياحة والموارد الطبيعية

يمتلك جنوب اليمن مقومات سياحية وطبيعية فريدة تشمل شواطئ بحرية خلابة ، مواقع أثرية وتاريخية ، وجزر وسواحل تمتد على البحر العربي وخليج عدن ، ما يجعله مكاناً واعداً لتطوير قطاع السياحة البيئية والثقافية. ويُعد استغلال هذه الموارد بشكل مستدام فرصة لتعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة ، خصوصاً في مجالات الخدمات الفندقية والسياحة البيئية

ومع ذلك ، يتطلب تطوير هذا القطاع استقراراً عاماً ، وبنية تحتية قوية ، واستثمارات في الخدمات الفندقية والنقل ، بالإضافة إلى تسويق السياحة بصورة تبرز التراث التاريخي والثقافي لجنوب اليمن. ([13])

التوصيات

1. تعزيز الاستقرار الاقتصادي والمالي من خلال تبني سياسات نقدية ومالية فعّالة تسهم في استقرار العملة المحلية والحد من معدلات التضخم ، بما ينعكس إيجاباً على مستوى معيشة المواطنين
2. دعم القطاعات الإنتاجية المحلية ، ولا سيما قطاعي الزراعة والثروة السمكية ، عبر توفير الدعم الفني والمالي ، واستخدام التقنيات الحديثة ، وتحسين سلاسل الإنتاج والتسويق لتحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة الصادرات
3. تحسين بيئة الاستثمار الداخلي والخارجي من خلال تطوير التشريعات الاقتصادية ، وتوفير الضمانات القانونية ، وتعزيز الشفافية ، بما يسهم في جذب الاستثمارات وخلق فرص عمل مستدامة
4. تطوير البنية التحتية الاقتصادية ، خاصة في مجالات الموانئ والنقل البحري والطاقة ، لما لها من دور محوري في تنشيط التجارة

(12) https://www.yemenembassy.uk.co/economy/?

(13) https://www.jurhum.net/news/172

وتعزيز الموقع الاستراتيجي لجنوب اليمن

5. تبني سياسات فاعلة للحد من البطالة والفقر عبر دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة ، وتمكين الشباب ، وتوفير برامج تدريب وتأهيل مهني تتوافق مع احتياجات سوق العمل

6. تقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية من خلال تعزيز القدرات الاقتصادية المحلية ، وتنويع مصادر الدخل ، وتشجيع الإنتاج الوطني لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة

7. تطوير قطاع السياحة والموارد الطبيعية عبر تحسين الأمن والبنية التحتية السياحية ، واستغلال الموارد الطبيعية بشكل مستدام يسهم في زيادة الإيرادات ودعم الاقتصاد المحلي

8. تعزيز التخطيط الاقتصادي طويل الأمد وربطه بمبادئ التنمية المستدامة ، بما يضمن تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على الموارد للأجيال القادمة.

النتائج

1.أظهرت نتائج البحث أن الاستقرار الاقتصادي يمثل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة في جنوب اليمن ، حيث إن غيابه يؤدي إلى تعثر النمو الاقتصادي وتراجع مستوى المعيشة وزيادة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية

2. توصل البحث إلى أن الوضع الاقتصادي في جنوب اليمن يعاني من اختلالات واضحة ، أبرزها ضعف البنية التحتية الاقتصادية ، وتراجع الإنتاج المحلي ، وانخفاض القدرة الشرائية ، وغياب السياسات الاقتصادية الفعالة

3. بينت النتائج أن تدهور قيمة العملة المحلية وارتفاع معدلات التضخم من أهم مظاهر عدم الاستقرار الاقتصادي ، لما لهما من تأثير مباشر على ارتفاع الأسعار وزيادة الأعباء المعيشية على المواطنين

4. أظهرت الدراسة أن تراجع الإنتاج المحلي والصادرات أدى إلى زيادة الاعتماد على الاستيراد ، واتساع الفجوة الاقتصادية ، وضعف مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي

5. كشفت النتائج عن ارتفاع معدلات البطالة والفقر خاصة بين فئة الشباب ، نتيجة ضعف الاستثمارات وتراجع الأنشطة الاقتصادية ، مما يشكل عائقاً رئيسياً أمام تحقيق التنمية المستدامة

6. توصل البحث إلى أن الاعتماد المتزايد على المساعدات الخارجية ساهم في تخفيف بعض الآثار الإنسانية قصيرة الأجل ، لكنه أسهم في زيادة هشاشة الاقتصاد وعدم قدرته على تحقيق تنمية ذاتية مستدامة

7. أظهرت النتائج أن الاستثمار الداخلي والخارجي يلعب دوراً محورياً في تعزيز الاستقرار الاقتصادي ، إلا أن ضعف

بيئة الاستثمار وغياب الاستقرار الأمني والاقتصادي يحدان من جذب الاستثمارات

8. بينت الدراسة أن القطاعات الاقتصادية في جنوب اليمن ، مثل الزراعة ، والثروة السمكية ، والموانئ ، والسياحة ، تمتلك إمكانيات كبيرة غير مستغلة ، بسبب ضعف التخطيط ، وقلة الدعم ، وتدهور البنية التحتية

9. لخص البحث إلى أن تحقيق التنمية المستدامة في جنوب اليمن يتطلب تبني سياسات اقتصادية شاملة تركز على دعم القطاعات الإنتاجية ، وتحسين بيئة الاستثمار ، وتعزيز الاستقرار المالي ، وتقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية

الخاتمة

في ختام هذا البحث ، يتضح أن الاستقرار الاقتصادي يمثل حجر الأساس لتحقيق التنمية المستدامة في جنوب اليمن ، لما له من دور محوري في تعزيز النمو الاقتصادي ، وتحسين مستوى معيشة السكان ، واستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة بصورة فعالة. وقد بيّن البحث أن الوضع الاقتصادي في جنوب اليمن يواجه تحديات متعددة ، أبرزها تدهور قيمة العملة المحلية ، وارتفاع المعدلات التضخم ، وتراجع الإنتاج المحلي والصادرات ، وارتفاع معدلات البطالة والفقر ، إضافة إلى الاعتماد المتزايد على المساعدات الخارجية ، وهو ما أسهم في إضعاف القدرة على تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة. كما أوضح البحث أن العلاقة بين الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة علاقة وثيقة ومتكاملة ، حيث يسهم الاستقرار في توفير بيئة مناسبة لجذب الاستثمارات الداخلية والخارجية ، وتنشيط القطاعات الإنتاجية ، وتحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل. وأظهرت الدراسة أن القطاعات الاقتصادية في جنوب اليمن ، مثل الزراعة ، والثروة السمكية ، والموانئ والنقل البحري ، والسياحة والموارد الطبيعية تمتلك إمكانيات كبيرة يمكن أن تسهم في دعم التنمية المستدامة إذا ما تم تطويرها واستغلالها بالشكل الأمثل.وبناءً على ما تم التوصيل إليه من نتائج ، فإن تحقيق الاستقرار الاقتصادي في جنوب اليمن يتطلب تبني سياسات اقتصادية شاملة تركز على دعم القطاعات الإنتاجية وتحسين بيئة الاستثمار ، وتعزيز الاستقرار المالي ، وتقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية. كما يؤكد البحث على أهمية التخطيط الاقتصادي طويل الأمد القائم على مبادئ التنمية المستدامة ، بما يضمن تلبية احتياجات الحاضر والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة. وعليه ، فإن تعزيز الاستقرار الاقتصادي يُعد المدخل الأساسي لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة في جنوب اليمن

المراجع

1. - الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD)ـ الفقر والتنمية الريفية في اليمن. https:// www.ifad.org/ar/w/countries/yemen
2. أهداف التنمية المستدامة / الأمم المتحدة في اليمن. https://yemen.un.org/ar/sdgs
3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ـ التنمية المستدامة في اليمن. https://www. undp.org/yemen
4. - مشروع تعزيز المرونة المؤسسية والاقتصادية في اليمن / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. https://www.undp.org/ar/yemen/projects/mshrw-tzyz-almrwnt-almwssyt-walaqtsadyt-fy-alymn
5. https://arxiv.org/abs/2105.141995--
6. https://aja.journals.ekb.eg/article_102792 6-
7. https://grokipedia.com/page/Economy-of7-
8. 8https://www.worldbank.org/en/news/pressrelease/2024/06/26/yemen-s-economy-faces-mounting-crises-report
9. 9-https://www.ifad.org/ar/w
10. 10-https://www.aljazeera.net/ebusiness/2025/2/10/yemen-life-riyal-decline -
11. 11https://www.reuters.om/ar/business/7T5ILGNWVZKH7YZG-/FOZIEA-2025-06-16
12. https://www.yemenembassy.co.uk/economy
13. https://www.jurhum.net/news/172 -

لحج بين التاريخ والمجال العمراني: قراءة في التحولات المورفولوجية لمدينة الحوطة

☐ د. رحيمة عبدالرحيم

مدير تحرير مجلة بريم الصادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، ئيس قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافيا

الاطار العام للدراسة

1- المقدمة

تاريخ لحج جزء لايتجزء من تاريخ اليمن حيث واكبت الحضارات اليمنية القديمة كما توارث حكمها خلال العصور القديمة كثير من القبائل والدول وهم الزياديون ، الاصبحيون مولى ال زياد المعينيون ، الزريعيون ، الأيوبيون ، الرسوليون ، الطاهريون ، العثمانيون ، يافع ، القاسميون ، العبادلة ، الانجليز[(1)]، وسميت لحج نسبة الى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهيمسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[(2)] ومحافظة لحج كغيرها

(1)) العبدلي ، احمد فضل علي محسن ، هدية الزمن ، دار العودة ، بيروت ، 1980 ، ص 291- 295 .

(2)) الهمداني ، بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، (تحقيق محمد بن علي الاكوع)) - مكتبة الارشاد ، صنعاء ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠ ، ص٩.

مـن محافظـات الجمهوريـة عانـت أنـواع مـن القهـر الطبقـي مـن جـراء الاسـتعمار والاسـتبداد الانجلوسلاطينـي والـذي ظـل قائمًـا لـفترة (129 عامًـا) مـارس خلالهـا بـث صنـوف التسـلط الاسـتعماري (فـرق تسـد) وهـذه السياسـة قـد أفـرزت حالـة مـن التجزئـة الرهيبـة تجسـدت في تعميـق التناقضـات القبليـة والعشـائرية وتقسـيم البـلاد الى عـدة سـلطنات وامـارات في جنـوب اليمـن ولم تشـهد المحافظـة أي تطـورات نوعيـة في مختلـف نواحـي الحيـاة بـل سـاد فيهـا الثالـوث الاسـود (الفقـر – الجهـل – المـرض) وفي 14 اكتوبـر 1963م انطلقـت الشرارة الاولى مـن جبـال ردفـان الـشماء بقيـادة الجبهـة القوميـة وفي 30 نوفـمبر 1967م تشـكلت اول حكومـة وطنيـة في جنـوب اليمـن على أنقـاض الوضـع السـياسي السـابق كثمـرة مـن ثمـار ثـورة 14 اكتوبـر والكفـاح المسـلح ومـرت مدينـة الحوطـة حـاضرة محافظـة لحـج بأربـع مراحـل مورفولوجيـة تـم تحديدهـا في هـذه الدراسـة وفقـاً لعـدد مـن المعـايير التـي تـم اعتمادهـا لتحديـد الـفترة الزمنيـة الفاصلـة بين كل مرحلة مورفولوجيـة وأخـرى، وقـد تـم في كل مرحلـة ابـراز لاهـم الخصائـص المورفولوجيـة التـي امتـازت بهـا مدينـة الحوطـة والتـي تعكـس العلاقـة بين شـكل المدينـة ونموهـا الـحضري مـن جهـة، وبين وظائفهـا واسـتعمالات الأرض الحضريـة فيهـا مـن جهـة أخـرى، مـن خلال مـا تمتازبـه مـن حيـث نمـط الـعمارة والبنـاء حيـث أظهـر تبايـن لتلـك الخصائـص بين كل مرحلـة مورفولوجيـة وأخـرى مـرت بهـا المدينـة تبعـاً لنموهـا الـحضري ، وقـد شـهدت مدينـة الحوطـة في المرحلـة المورفولوجيـة الرابعـة للنمـو الـحضري تطـوراً ملحوظـاً في اسـتعمالات الأرض الحضريـة وذلـك نظـراً لتـغير الوظائـف التـي أصبحـت تؤديهـا خصوصـاً الوظيفـة الإداريـة الناتجـة عـن اختيـار هـذه المدينـة كأحـد المراكـز الإداريـة في المحافظـات الجنوبية وقـد مثلـت في اقليمهـا دور الريـادة مـن حيـث كونهـا كانـت مركـزاً ثـم عاصمـة ومديريـة واكتسـبت خصائـص المدينـة واسـتطاعت فـرض نفسـها على الرغـم مـن شـدة التـأثير مـن حولهـا

2 - مشكلة الدراسة:

مازلـت محافظـة لحـج ومدينـة الحوطـة تعـاني مـن محدوديـة الدراسـات التاريخيـة والعمرانية (التصميـم البنـائي) وتبرز الدراسـة محاولـة الإجابـة على التوزيـع الجغـرافي للمعـالم الأثريـة في محافظـة لحـج عامـة ومدينـة الحوطـة خاصـة وأبـراز أهميـة المحافظـة وأصـل السـكان فيهـا والتصميـم البنـائي القديـم في المرحلـة الاولى والثانيـة وكذلـك الثالثـة والرابعـة كمراحـل مورفولوجيـة حديثـة في مدينـة الحوطـة حـاضرة المحافظـة.

خريطة(1) الموقع الجغرافي لمدينة الحوطة و محافظة لحج

المصدر:عمـل الباحـث باسـتخدام برنامـج(ArcGIS) اعـتماداً على

- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، إدارة الخرائط صنعاء.
- الجمهوريـة اليمنيـة، وزارة التخطيـط والتنميـة، الجهـاز المركـزي للإحصـاء م/لحـج.

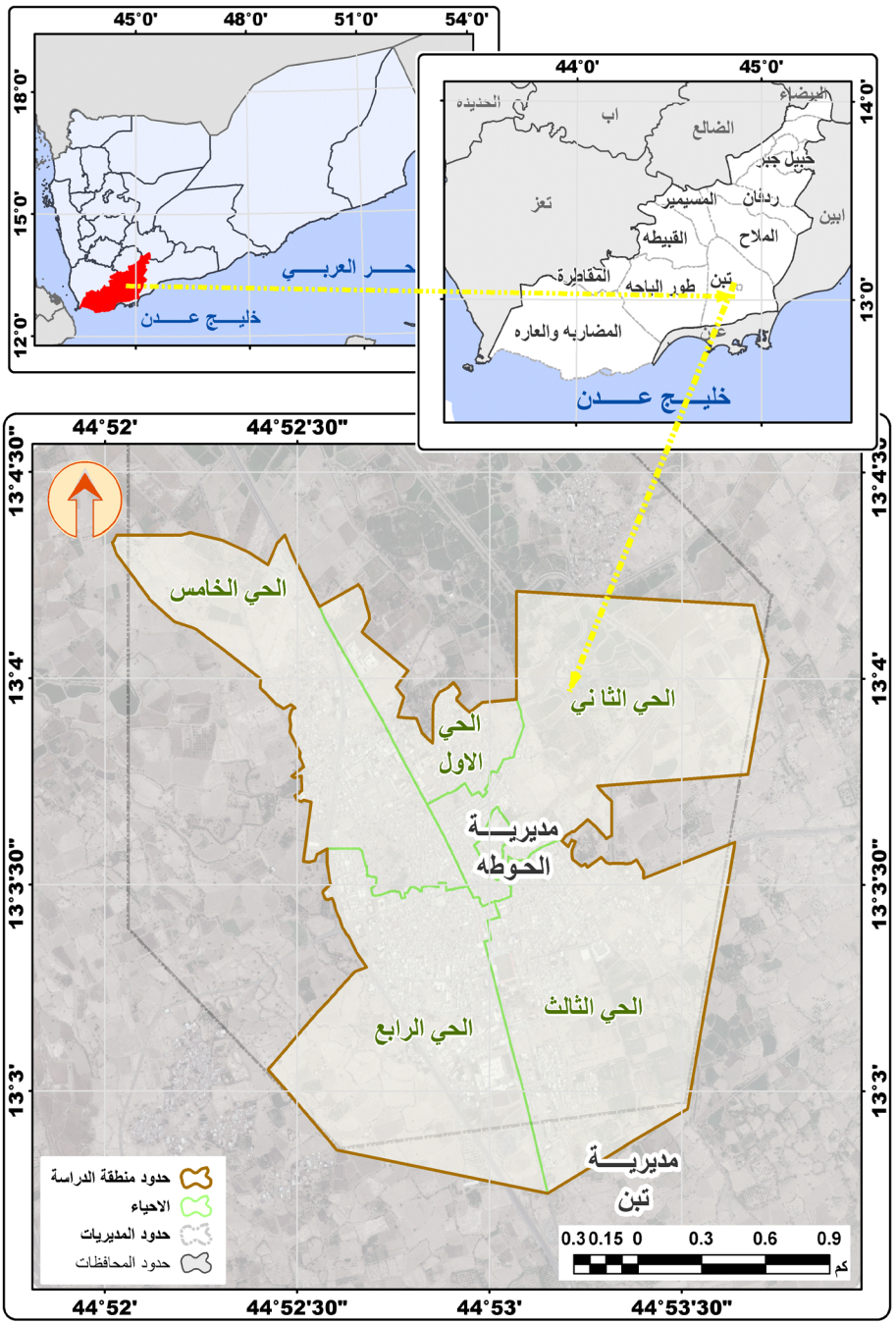
45°0'
48°0'
51°0'
54°0'
18°0'
15°0'
12°0'
البحر العربي
خليج عدن
44°0'
45°0'
14°0'
13°0'
الحديده
اب
الضالع
البيضاء
حبيل جبر
تعز
المسيمير
ردفان
ابين
القبيطه
الملاح
المقاطرة
طور الباحه
تبن
المضاربه والعاره
عدن
خليج عدن
44°52'
44°52'30"
44°53'
44°53'30"
13°4'30"
13°4'
13°3'30"
13°3'
الحي الخامس
الحي الثا ني
الحي الاول
مديريـــة الحوطه
الحي الثالث
الحي الرابع
مديريـــة تبن
حدود منطقة الدراسة
الاحياء
حدود المديريات
حدود المحافظات
0.3 0.15 0 0.3 0.6 0.9
كم

3- أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف البحث الجغرافي بالأهداف الآتية

1) الكشف عن التوزيع الجغرافي للمعالم الا ثرية في المحافظة.
2) عرض أهمية محافظة لحج.
3) عرض أصل السكان في المحافظة.
4) تقديم دراسة تحليلية عن التطور المورفولوجي للتصميم البنائي لمدينة الحوطة.

4-منهج الدراسة : اقتضت طبيعة الدراسة استخدام اكثر من منهج علمي وضمن هذا الاطار اتبعت هذه الدراسة المناهج العلمية التالية

1) **المنهج الاستقرائي**: يوظف هذا البحث في إطار منهجية البحث في تشكيل الأساس النظري عن موضوع البحث وعرض المفاهيم والأسس النظرية المتعلقة بالمعلم الأثرية وأهمية المحافظة وأصل السكان وموضوع المدينة وتطورها المورفولوجي .

2) **المنهج التاريخي** : حيث بحث هذا المنهج ضمن موضوع الدراسة أحوال السكان الماضية ووقعائهم وظواهر حياتهم والمعالم التاريخية وتوزيعها الجغرافي وأصولهم ومناطق سكنهم والموروثات التاريخية

3) **المنهج الوصفي** : أن هذا المنهج يولد أنطباعًا خاصًا من حيث كونه وصفيًا الا انه أسهم في دراسة الظواهر البشرية وتحليلها حتى تكون نتائج الدراسة وتعميماتها اقرب مايكون الى الدقة أو مماثلة لتجربة علمية في العمل[(3)] .

5- محاور الدراسة :

تتمثل محاور الدراسة في الأتي :

1-المعلم الأثرية في محافظة لحج.
2- أهمية محافظة لحج.
3- أصل السكان في محافظة لحج.
4- دراسة حالة مدينة الحوطة في التصميم البنا ئي كموروث ثقافي .

6- حدود منطقة الدراسة :

تتحدد حدود منطقة الدراسة في الأتي :

الحدود المكانية :

تقع محافظة لحج في الجزء الجنوبي الغربي من اليمن ويحدها من الشمال محافظات البيضاء والضالع وتعز ومن الجنوب محافظة عدن وخليج عدن ومن الشرق محافظة ابين ومن الغرب محافظة تعز ، تتكون من (14) مديرية ، وتبلغ مساحة المحافظة (13046) كم^2، وتقع بين خطي طول (43 و30° - 20 و 45°)شرقًا كما تقع بين دائرتي العرض (12° - 14°) شمالاً ، أنظر لخريطة الموقع الجغرافي لمحافظة لحج و خريطة الموقع الجغرافي للمحافظة توضح ذلك

الحدود الزمانية :

تتحد الحدود الزمانية من الفتره ماقبل 1900 -2025 م

أولاً : المعالم التاريخية الأثرية

توجد في محافظة العديد من المعالم التاريخية والمواقع الأثرية والمستوطنات القديمة منها ماتم التنقيب عنه والأخرى لاتزال تحت

(3)) الصنيع ، عبدالله علي عبدالرحمن ، مقدمة في البحث الجغرافي المعاصر ، مصدر ، ط2 ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، 2004، ص69.

التنقيب حتى الان ومن الموروثات الحضارية والثقافية [(4)]

1- دار العرائس : هذا الدار مشيد من كتل حجرية كبيرة يزيد طول قطرها على ارتفاع متر وطولها على مترين وتعتبر الدار قديمة جدًا ونسبتها الى الدولة السبئية ويعود بناءة الى اواسط القرن الاول قبل الميلاد وهو واحد من اكثر المعالم الأثرية قدمًا في اليمن والى جانبه يوجد قصر من العصر السبئي في قرية العند

2-**جبل تلع** : يعتبر المعلم الوحيد في مديرية تبن من العصر الحجري القديم في شبة الجزيرة العربية وعلى مسافة(400) متر منه في مختلف الاتجاهات وعلى سطحة تنتشر الادوات الحجرية القديمة والفؤوس اليدوية التي قدرت تاريخ صنعها مابين (500- 200 الف عام) وهذا الجبل يوجد في قرية العند

- الرعارع : وهو عباره عن رابية صغيرة2 وتوجد على سطحها عدة شظايا غالبيتها من الصحون المسقوله والقدور بالإضافة الى قطع من الزجاج الملون مما يؤكد وجود فرن وتدل بعض النقود البرونزية التي وجدت فيه على تاريخ إحتلال متأخر خلال القرن (18 – 19م) والان موقعها تشغله قرية الرعارع وكانت الرعارع عاصمة محافظة لحج الى اخر القرن الثامن الهجري على عهد الزريعيين والاتراك[(5)] وأول من أتخذ الحوطة عاصمة للحج عمال الامام المتوكل والامام المنصور وسكانها كلهم عرب وفيها من يهود اليمن ومن الصومال ويقال لها الحوطة الجفارية نسبة الى الولي الشهير مزاحم بالجفار وله زياره في كل سنة من شهر رجب وتلك الزيارة من اعظم أعياد البلاد اللحجية واهل السلع ينتظرون في شهر رجب واعيادة كموسم الخير حيث الوفود تأتي من كل جهة من لحج واعيادة كموسم الخير حيث الوفود تأتي من كل جهة من لحج وتصل الى الحوطة فتروج سلع عديدة [(6)].

1- نوب القلاع : هي مجموعة من القلاع الصغيرة توجد في يافع وتنتصب على سلسلة قمم الجبال وتمتد عبر اتصال الواحدة بالاخرى حتى المناطق الشمالية المجاورة ليافع واستخدمت تلك القلاع للحراسة والدفاع وتبليغ الرسائل من منطقة الى أخرى ويعود تاريخ هذه القلاع الى القرون الوسطى .

5-حضارة صبر : تقع على الشريط الساحلي وموقعها أكبر المواقع الساحلية في الجزيرة العربية وتتكون من القصر الكبير ومعبد وسكن محاط بسور كبير مبني من الطين وبه مدخل رئيسي الى القصر والى المستوطنات المبنية من الطين والخشب وموقعها يحتوي على مواد فريدة الانواع عن غيرها في اليمن بشكل عام وتتواجد بها مصانع لإنتاج الفخار وتوجد بقاياها في قرية صبر في مديرية تبن

6-موقع امعليبة : يوجد في موقع امعليبة ثلاث قنوات ري في مستويات مختلفة يعود

(4)) وزارة الادارة المحلية ، مكتب محافظ محافظة لحج ، لحج التنمية والتجديد الحضاري ، 2000، ص 22-21 .
(5)) الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، مصدر سابق ، ص145 .
(6)) العبدلي ، احمد فضل علي محسن ، مصدر سابق ، ص11 .

تاريخها الى العصر البرونزي المبكر وهذا الموقع يقع في قرية الفيوش في مديرية تبن

7- موقع قرية خربة هديم قطنان : يقع هذا الموقع في مديرية الحد في يافع وهو عبارة عن مدخل رئيسي للمدينة ويوجد بها عدد من القطع الأثرية التي تعود الى زمن الدولة القتبانية القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الاول الميلادي

ثانيًا : أهمية محافظة لحج

تتحدد أهمية محافظة لحج في الأتي :

1- **الأهمية الاستراتيجية والتاريخية** : كانت لحج تقف حاجزًا بين عدن والمحافظات الشمالية إضافة الى ان عدن ذات الموقع الاستراتيجي كانت جزءً منها الأمر الذي أضفى عليها أهمية استراتيجية وادخلها في دائرة الصراع الدولي حول النفوذ والسيطره على منطقة جنوب شبة الجزيرة العربية ومدخل البحر الاحمر في العصر الحديث ،ثم غدت سلطنة لحج بعد احتلال بريطانيا لعدن أهم السلطنات التي تعاملت معها بريطانيا بتميز وطابع خاص من اجل تأمين مصالحها في عدن ولتحقيق الاستقرار لظهير عدن (المحمية) الذي يكفل هو الأخر جانبًا كبيرًا من الهدوء لعدن إضافة الى المحافظة على وضعها الخاص لتكون حاجزًا بين اليمن وعدن ولذلك فقد ظلت سلطنة لحج عبر مراحل تأريخها الحديث حجر الزاوية للسياسة البريطانية في الجنوب العربي وتقع لحج على الطريق التجاري بين عدن وشمال اليمن وكذا المناطق المجاورة لها في الجنوب العربي [(7)].

الأهمية الاقتصادية : أن للموقع الجغرافي للمكان يتحدد ان المحافظة تطل على شريط ساحلي يمتد من حصن مراد المطل على باب المندب غربًا حتى الحدود مع محافظة عدن بالقرب من منطقة قعوة شرقًا ، كما تتصل محافظة لحج جنوبًا بمحافظة عدن التي تعد بؤرة نقل تاريخها الطويل الذي أكسبها مجدها وخبرتها وشهرتها الاقتصادية والتجارية بين الشرق والغرب في طرقها التجارية البحرية والبرية [(8)]، وإضافة الى ذلك تتمثل الأهمية الاقتصادية للمحافظة أساسًا في الزراعة في دلتا وادي تبن حيث عدد كبير من سكان محافظة لحج يعملون في الزراعة حيث كانت تزود المناطق المجاورة لها بما في ذلك عدن والسفن المارة بها بما تحتاج اليها من الفواكه والخضروات الطازجة وقد أبدى سلاطين لحج العبادل إهتمامًا بالزراعة وجلبوا الأشجار من الهند ومصر وصنعاء وزبيد وحاولو إدخال الطرق الحديثة في الزراعة الى لحج مما أدى الى نشاط الزراعة فيها أثناء احتلال بريطانيا لعدن عام 1839 م حيث غدت تمون عدن بما تحتاجة من الحبوب والخضروات وبعد عام 1849م كانت بداية الحركة الزراعية النشطة في لحج[(9)] ، وتعتبر الزراعة النشاط الرئيسي لمعظم سكان المحافظة التي

(7)) الحربي ، دلال بنت مخلد ،علاقة سلطنة لحج ببريطانيا ـ مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧، ص٢

(8)) إسماعيل ، عبدالكريم عبدالله ، تحليل جغرافي لمدى كفاية وكفاءة خدمات المياة في عدن الكبرى حتى عام 2010م ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، جامعة عدن ، 2001 ، ص 2.

(9)) الحربي ، دلال بنت مخلد ، مصدر سابق ، ص25.

تتركز فيها المساحات الزراعية المنبسطة وعلى جوانب الاودية والمدرجات الجبلية ، وتبلغ مساحتها المحصولية(772. 29) هكتار أي بنسبة (2.5) من أجمالي المساحة المحصولية في اليمن وبلغت كمية إنتاج المحاصيل الزراعية (909 و140) طن أي بنسبة (3,6%) من إجمالي إنتاج اليمن من المحاصيل الزراعية في عام 2004م [(10)].

ثالثًا : أصل السكان في محافظة لحج

أغلبهم من عرب اليمن القحطانية وفيهم من العلويين من مصر فهي توجد في كافة بطون قحطان فنجد فيها الارحبي والحاشدي والحكمي والكثيري والذيبي والعولقي ، وفيها من غير العرب قليل من اليهود وفيها بطون عديدة من الافارقة وخاصة في شمال دلتا وادي تبن الذي يأتون من ميفع حجر للعمل في الزراعة فيعرفون في لحج بالاحجور،لقد كانت القبيلة اساس الحياة الاجتماعية والسياسية في محافظة لحج حيث تميز النظام القبلي فيها بالتحالفات والاتحادات التي نشأت بين مجموعة من القبائل التي يربطها عامل النسب والجوار ، وقد تنشأ هذه الاتحادات أو التحالفات طواعية وفقًا لما تقتضيه مصالح القبائل التي يضمها الاتحاد أو الحلف واحيانًا بطريقة جبرية تفرضها القبائل ذات القوة والنفوذ على القبائل الضعيفة ، كما ان لكل قبيلة حدود تفصلها

(10)) وزارة الزراعة والري ، الإدارة العامة للإحصاء الزراعي ، كتاب الاحصاء الزراعي لعام 2004م .مايو 2005، ص1 .

عـن القبائـل المجـاورة لهـا تعيـش وتمـارس سـيادتها وهـذا يعـد أمـرًا طبيعيًـا غرضـة تـوفير الامـان للمواطـن في ظـل الاسـتعمار البريطـاني ولكـن دور القبائـل بـدأ يضعـف بعـد أعلان جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية التـي ضمـت في إطارهـا(24) أمـارة ومشـيخة وسـلطنة [11]ان أهـم وأكثر القبائـل شـهرة في لحـج وهـم [12] :

1 -**قبائـل الحوطـة :** حيـث انهـا حـاضرة المحافظة لهـذا نجدهـا عبـارة عـن خليـط مـن القبائـل التـي نزحـت واسـتقرت فيهـا فنجـد بهـا مختلـف القبائـل وأشـهرها بالتحديـد العبـادل إضافـة الى بعـض القبائـل وأشـهرها ال مسـاوى ، ال الحبـيشي ، ال مسـعود ، ال بخيـث وغيرهـم

2- **قبائـل تـبن :** وسـكن في مديريـة تـبن أشـهر القبائـل ففـي قريـة الوهـط سـكن الزبـيرة وفي قريـة الحمـراء سـكن أهـل البـان والمحـارزه ، وفي صـبر وجلاجـل وبيرعمـر سـكن العزبيـة وفي قريـة المحلـة سـكن ال ثبتـان وال أبي اسـعد ،وقريـة الجـول سـكنها ال يمـاني ، وقريـة المجحفـة سـكنها ال سـلام ، وسـكن قريـة الفيـوش قبائـل الزبـيرة ، وال صويلـح ، وسـكن قريـة الثعلـب الحواشـب والحضـارم ، وسـكن قريـة النوبـة والحاسـكي المسـاودة وال شـداد وال فدايـم ، وسـكن قريتـي الكـدام والهجـل ال النـوم وبنـو الرعـوي وال أبي الحنـش ، وسـكن قريـة سـفيان ال سـفيان وخلطـاء مـن العـرب ، والزيـادي سـكنها المسـاودة ، عـبر لسـلوم سـكنها الاسـلام ، والشـظيف سـكنها السـادة الهـدلان ، عـبر بـدر سـكنها بنـو النـصري ، وطهـرور النفيلـة وبنـو أمهيثمي،ومقيـبرة سـكنها ال ظفـر وال صويلـح وال دنـم ، وقريـة امعليبـة سـكنها ال دنـم ، وقريـة بيـت عيـاض سـكنها ال عيـاض ، دار المنـاصرة سـكنها المنـاصرة ، وقريـة القريـشي سـكنها ال شـاءوش ، امـا العنـد سـكنتها قبائـل ال الدكيـم ، وجـول حسـن سـكنها بنـو حسـن ، امـا بالنسـبة لقـرى الخـداد والشـقعة وزايـدة سـكنها عـمال زراعيـين [13].

3-**الصبيحـة**: حيـث وصـف الصبيحـي بأنـة غجـر الجزيـرة وكانـت تقـع قبيلـة الصبيحـة غـرب سـلطنة العبـادل على السـاحل مـن رأس عمـران حتـى بـاب المنـدب ويحدهـا شمالاً المقاطـرة واهـل شرجـب والاثـوري وسـمو بالاصاحـب لاختيارهـم السـاعات المبكـرة صباحًـا لمهاجمـة ونهـب المسـافرين

4-**العبـدلي** : وهـي أكثر القبائـل ثـراءٍ وأقلهـا تأجيجًـا للحـرب وتنقسـم القبيلـة الى (30) فخـذًا رفـض بعضهـا الـولاء للسـلطان إضافـة الى ذلـك فالسـلطان لـه العديـد مـن العبيـد المسـلحين لحمايـة قصرة وهـم مـن خيرة المحـاربين

5 -**الفـضلي** : تحتـل هـذه القبيلـة كل الشريـط السـاحلي مـن عـدن الى مقـاطين وهـي مسـاحة تقـدر ب (80) ميـل يمتـد الى الداخـل عبر سلسـلة مـن الجبـال التـي تكـون الحـدود مـع يافـع

(11))العمـراني ، محمـود عبداللـه شـائف ، التوزيـع الجغـرافي لسـكان محافظـة لحـج ، 2008 رسـالة ماجسـتير غير منشـورة ، كليـة الدراسـات العليـا ، صنعـاء ، ص44

(12)) أف ، إل بلاي فير ، ترجمة سعيد عبدالخير النوبان واخرون ، دار جامعة عدن لطباعة والنشر 1998، ص39 ز

(13))العبدلي ، أحمد فضل علي محسن ، مصدر سابق ، ص١٢ .

6-الحوشبي : تقطي الحدود الشمالية الغربية لقبائل العبدلي يحدها شمالاً الضالع والعلوي وشرقًا وادي ابين وغربًا الحجرية من لواء تعز وكانت عاصمتها الراحة ثم المسيمير وكانت تمون عدن بالحبوب والحشائش

رابعًا :المراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة الحوطة من الفترة (1900 – 2018)

المدينة كائن عضوي(Organ) حي ينمو ويتطور في مراحل نمو متباينة تحت تأثير عوامل نمو متعددة وأهمها تطور الأساس الاقتصادي(Economic Base)للمدينة كما تشكل المدينة مع المنطقة المحيطة بها وحدة جغرافية وعمرانية واجتماعية متكاملة [(14)] حيث ان المدينة حيز متسع من الأرض ولكنة محدود بحدود مكانية، وحيث ان المدينة عقدة للمواصلات ونواة لقوة الطرد المركزية وقوى الجذب المركزية بكل أنماطها والمدينة بوصفها نقطة يبدأ منها التخطيط المكاني وتنظيم الحيز المعمور[((15))] كما ان المدينة كظاهرة حضارية تكون في العادة تعبيراً صادقاً عن المرحلة الحضارية ويصعب فصلها عن المستوى الحضاري العام الذي تمر به الشعوب[((16))] وتهدف دراسة المراحل المورفولوجية للمدينة الى تحليل ودراسة مراحل النمو الحضري عمرانياً للمدينة واستعمالات الأرض الحضرية وتطورها في إطار التركيب الداخلي للمدينة والعلاقات المكانية فيما بينها والمناطق المحيطة بها، حيث ان مدينة الحوطة منذو نشأتها وحتى عام 2018 م استغرقت فترة تاريخية تجاوزت (286) سنة حيث خلال هذه الفترة الزمنية مرت بمراحل مورفولوجية أربعة حيث تميزت كل مرحلة مورفولوجية بخصائص عمرانية مختلفة من حيث نمط البناء والمواد المستخدمة فيه وأنظمة الشوارع وخطة المدينة[(17)*] وهي المعايير التي تم اعتمادها لتحديد المراحل المورفولوجية لتطور مدينة الحوطة حيث أسهمت المراحل المورفولوجية في تطور التركيب الداخلي للمدينة وبنمو حضري

---

(14) () الحديثي، حسن محمود، مدينة عدن: جغرافياً واقتصادياً، مجلة جغرافية المغرب، ٢٠١٤ م، ص١.

(15) () بوجي، جاكلين - جارنيية، مصدر سابق، ص ٥٠.

(16) () الهيثي، صبري فارس وحسن، صالح فليج، دراسة جغرافية المدن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥ م ص ٣٠١.

* **المرحلة المورفولوجية The Morphologcal Stage** هي فترة زمنية من التاريخ الحضاري لمنطقة ما تخلف نماذج او اشكالاً مادية مميزة في المظهر الحضاري للأرض لسد حاجات اجتماعية واقتصادية لمجتمع المنطقة او المدينة في تلك المرحلة وتبقى هذه النماذج المادية التي تمثل الوحدات المعمارية كظاهرة موروثة .

للمزيد راجع:

1- الاشعب، خالص، المدينة العربية معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٢ م، ص١٨.

2- العشاوي، عبد الحكيم ناصر، جغرافية المدن، المكتب الجامعي الحديث، كلية الآداب، جامعة تعز، ص١١٧.

(17) * **خطة المدينة City Plan:** الشكل العام التي تتخذه المدينة في اطارها الخارجي ونمط الشوارع سواء كانت مستقيمة، شبكية، مقوسة وتتأثر خطة المدينة بكثير من العوامل الموضعية وبخاصة فيما يتعلق بمظاهر السطح والماء والانحدارات والميول ومع ذلك فقد تتشابه المعالم الرئيسية للسطح في مناطق السهول وذلك تبعاً للمرحلة الزمنية التي نشأت فيه والتطور التاريخي الذي شهدته

للمزيد راجع:

١- إسماعيل، احمد علي، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٣٦٤.

٢- وهيبة،عبد الفتاح محمد،مصدر سابق، ص١٣٩.

سـكاني وعمـراني وشـكل الأسـاس الاقتصـادي للمدينـة دوراً أسـاسي في أنجـاز ذلـك النمـو

وتـم تحديـد أربـع مراحـل مورفولوجيـة لمدينـة الحوطـةMorphology of Hota CityScap)للنمـو الـحضري عمرانيـاً وهـي كالاتي: -

المرحلـة المورفولوجيـة الأولى:مـا قبـل عـام 1900م

المرحلـة المورفولوجيـة الثانيـة: بين عامـي 1900م – 1967م

المرحلـة المورفولوجيـة الثالثـة: بين عامـي 1967 –1990م

المرحلـة المورفولوجيـة الرابعـة: بين عامـي 1990 – 2018 م

نمـط العمارة والبنـاء في المرحلـة المورفولوجيـة الاولى مـا قبـل عـام 1900م

مـا يميـز مدينـة الحوطـة في نمـط العمارة والبنـاء في هـذه المرحلـة المورفولوجيـة ان مبانيهـا طينيـة تـطلى باللـون الأبيـض النـورة لحمايتهـا مـن الامطـار وجدرانهـا طويلـة وسـقوفه مرتفعـة*[18]* وذات طابـق واحـد انظـر الصـورة رقـم (1)، ويعتمـد هـذا الأسـلوب مـن تخطيـط المدينـة لمبانيهـا على نمـط التوسـع افقيًـا وليـس عموديـاً بسـبب اتسـاع مسـاحة المدينـة حيـث أن الامتـداد الافقـي انعكـس على النمـط العمـراني بـدلالات بيئيـة واجتماعيـة أذ ان أفقيـة المسـاكن سـمحت بتخصيـص فنـاء في كل مسـكن يقـوم بوظائـف التهوية،امـا مـادة البنـاء الأساسـية في هـذه المرحلـة فهـي اللبن[19]***والتـي تعـتبر العـنصر المـعماري السـائد الاسـتعمال في المدينـة كما ان نمـط الـعمارة في المسـاجد في المدينـة يعـد نموذجًـا للفـن المـعماري العـربي الإسلامي،حيث تتميـز المسـاجد بمسـاحة واسـعة للـصلاة والمأذن مرتفعـة والقبـب متعـددة ونوافـذ واسـعة مـن كل الجوانـب ولهـا عـدة منـارات وتوجـد مسـاحة واسـعة خـارج المنـزل تابعـة لهـم لجلـوس المصـلين ومـن الشـواهد على ذلـك مسـجد الدولـة يعـتبر مـن أجمـل الأبنيـة وأقدمهـا حيـث تم بنائـه في (1292هـ) 1875م انظـر الصـورة رقـم (1)

---

(18) **"يتصف المنـزل القديـم في مدينـة الحوطـة بالجـدران الطويلـة والسـقوف المرتفعـة والحكمـة مـن ذلـك وجـود فتحـات في اعلى الجـدران تسـتخدم كملاقـف هـواء في تهويـة الفـراغ الـداخلي للمنـزل وتسـقف منازلهـا مـن الداخـل والخـارج بالطين وهـي مـادة متعـددة الاسـتخدام حيـث في فصـل الصيـف تسـتخدم في تبريـد الفـراغ الـداخلي للمنـزل وفي فصـل الشـتاء تسـتخدم في تعديـل درجـة الحـرارة المنخفضـة، ويرجـع كثرة النوافـذ في المنـزل للسـماح للهـواء بالدخـول الى اكبر مسـاحة مـن المنـزل لتلطيـف الجـو فيـة ودخـول اشـعة الشـمس والتواصـل الاجتماعي بين الجـوار وكانـت النوافـذ مرتفعـة لاحترام خصوصيـة الجـوار، ويتكـون المسـكن مـن الدكـة (الصالـة) والمربعـة (الغرفـة) والسـهوة (المطبخ) والحـوش الـذي يسـتخدم لتربيـة الأغنـام والدواجـن

(19) ***الـلبن هـو مـادة بنـاء مكونهـا مـن الـطين والهـدى (الاثـل) يخلـط مـع الماء ويوضـع في قوالـب طينيـة مربعـه الشـكل وتعـرض للشـمس لمـدة يـومين الى ثلاثـة أيـام لتصبـح متماسـكة

المصدر : التوثيق التاريخي لمحافظة لحج

1- نمط العمارة والبناء في المرحلة المورفولوجية الثانية: بين عامي 1900م – 1967م

ان مـواد البنـاء المسـتخدمة في هـذه المرحلـة هـي نفسـها الـذي اسـتخدمت في البنـاء في المرحلـة المورفولوجيـة الأولى وهـي مـن البيئـة المحليـة المتمثلـة بالـلبن والـطين وأشـجار الحمـري وبالنسـبة لمبانيهـا ظهـر الطابـق الثـاني والثالـث والـذي يمثـل الخلـوة وهـي تتكـون مـن غرفـة متسـعة ذات نوافـذ متعـددة وواسـعة وسـطح متسـع، وجميـع الطبقـات العليـا مصبوغـة باللـون الأبيـض والطبقـات السـفلى لونهـا مـن لـون التراب. انظـر الصـورة رقـم(2)

ان مـا يميـز هـذه المرحلـة المورفولوجيـة قصـور الـسلاطين العبـادل ذات الطـراز الهنـدي وهـي متعـددة الطوابـق، وهـي قصـور ذات أبـراج تشرق بيضـاء لامعـة كالمرمـر وقـد ارتفعـت سـقوفها المـدورة وشرفاتهـا الرقيقـة[(20)]، كان مـن أبرزهـا دار الحكـم[(21)*] الـذي بنـاه السـلطان عبدالكريـم فضـل العبـدلي في عـام 1930 م ويحتـل قصر الحاكـم مكانـاً في قلـب المدينـة ويمكـن الدفـاع عنـة ويحتـوي على مركـز لمكاتـب الإدارة والخزنـة وقصر الضيافـة حيـث يسـتضيف كبـار الضيـوف وعلى يمين دار الحكـم يوجـد دار الشـعب الـذي يـسير السـلطان مـع مستشـاريه أمـور السـلطنة انظـر الصـورة رقـم وهنـاك سـاحة كـبيرة تتوسـط هـذه القصـور وهـي حديقـة

(20) () لفريتز، هانز هو، اليمن من الباب الخلفي، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ط٣، ١٩٨٥م، ص٣٣

(21) * وسـمي بهـذه التسـمية لماقيـه مـن إدارات حاكمـة في أيـام الدولـة العبدليـة ويعـتبر مـن أفخـم الأبنيـة في اليمـن حيـث اسـتقدم لـه عمال مـن الهنـد وأنفـق على بنائـه أمـوال طائلـة وأعمـدة الرخـام الموجـودة فيـه تـم اسـتقدامها مـن الهنـد وقـد بنـي على طـراز قصر بكجنهـام في لنـدن وهـو قصر الملـك جـورج الخامـس الـذي اسـتضاف فيـه السـلطان عبـد الكريـم ونجلـه

غناء فيها ثمار وازهار جاء بها السلطان من الهند عرفت بحديقة الأندلس وقصر الروضة الذي يقع فيه حالياً كلية الزراعة انظر الصورة رقم (8)، اما مواد البناء الرئيسية في هذه المرحلة التي بني بها النمط المعماري للقصور هي الحجر الأسود والزخارف التي تم استيرادها من الخارج وتم بنائها من قبل الهنود وبنائيين يمنين ومن أشهر المساجد التي بنيت في هذه المرحلة مسجد الجامع وسط المدينة والذي يقدم وظيفة ثقافية واجتماعية وسياسية بالإضافة الى كونه مكاناً لعبادة والصلاة والذي نمت حوله حارة الجامع الذي بني في عام1927على قاعدة مستطيلة مرتفعة الأرض تحيط بها المنازل ذات الملامح المعمارية القديمة وقد كسيت أرضية المسجد بالمرمر ويوجد باب رئيسي في الجانب الشرقي من الجامع وفي الجهة الجنوبية توجد مئذنة مستديرة الهيئة ضخمة البنيان وقاعدة المئذنة مربعة الشكل مرتفعة سميكة الجدران وفي اعلى المئذنة شرفة واحدة وتتوج رأس المئذنة شكل بصلة وفوق المحراب تقع ثلاث قباب صغار مطليات باللون الأبيض والقباب بصلية الشكل، حيث تم الاستعانة ببنائه ببنائيين هنود، وهذا يمثل من معالم فن العمارة الهندية الأصيلة[(22)]

كما تم في هذه المرحلة ظهور بعض الخدمات في المدينة المتمثلة في فتح مدرسة المحسنية[(23)*]1930م أقدم صرح تربوي على مستوى الجزيرة العربية والخليج العربي[(24)] وهي ذات تصميم حديث متعددة الفصول وقاعات للاستراحة والإذاعة المدرسية وحالياً يطلق عليها إدارة التربية والتعليم م/ الحوطة ومدرسة التعليم الأهلي ومدرسة الحوطة المتوسطة ،وفي الجانب الصحي نم فتح مستشفى عباسى[(25)*] 1957 وهو اول مستشفى في المدينة وفي عام 1955 تم انشاء مركز لبيع النفط وفتح مبنى للبريد وللجمارك ومبنى لخدمات الكهرباء وخدمات البلدية وكما تم إقامة مباني حكومية متعلقة بالجانب الأمني المتمثلة بإقامة سجن للنساء وسجن للرجال

(22) - زكريا، محمد، مساجد اليمن نشأتها - تطورها - خصائصها، الطبعة الأولى، مركز عبادي لدراسة والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ١٩٩٦، ص٣١-٣٢

(23) *سميت بهذه التسمية نسبة الى بانيها السلطان محسن فضل العبدلي الذي أوقف كل أملاكه لتعليم

(24) (٢) سعيد، أنور عوض، واقع التعليم ابان السلطنة اللحجية، الحوطة، ٢٠٠٤، ص ٢

(25) *يحتوي على جناح للمرض للرجال والعبادة اليومية وغرفة العمليات والاشعة إضافة الى الأثاث وأدوات الجراحة والة اشعة اكس ومعمل للتحليل وجناح المرض للنساء وجناح مرض السل وبيوت الموظفين خاصة الأطباء

قصر دار الحكم في مدينة الحوطة حاضرة محافظة لحج

المصدر : التوثيق التاريخي لمحافظة لحج

2- نمط العمارة والبناء في المرحلة المورفولوجية الثالثة: بين عامي 1967 -1990م

تمتاز المدينة في هذه المرحلة المورفولوجية عن بقية المراحل ببناء المشاريع السكنية الحكومية، حيث في نهاية السبعينات تم تخطيط وتنفيذ مشروع سكني حكومي وهو عبارة عن مساكن حكومية شعبية في حي السياحة الى جانب تنفيذ مشروع شقق سكنية في بداية مدخل الشارع العام للمدينة وهو عبارة عن عمارتين من ثلاثة دور والدور الأرضي عبارة عن محلات تجارية (سكني تجاري)، وفي بداية الثمانينات تم تخطيط وتنفيذ المشروع الليبي وهو عبارة عن وحدة سكنية تبلغ مساحتها (26197 متر^2) وهي عبارات عن عمارات تتكون من ثلاثة أدوار تشمل(108) شقة سكنية شرقي الخط العام عدن – تعز الذي يمر بمدينة الحوطة ذلك في الفترة التي شهدتها مدينة الحوطة من تطور حضاري [(26)]، وكما تم جنوب المشروع الليبي تخطيط وتنفيذ شق شوارع وإنشاء مباني حكومية والمتمثلة بمبنى مستشفى ابن خلدون الذي تبلغ تكلفته ثلاثة ملايين دولار ويحتوي على أقسام تخصصية للأمراض الباطنية والجراحة والولادة والصدر والأطفال والحوادث ([(27)])، مبنى الخدمة المدنية والتأمينات، مبنى البريد، مبنى مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية،

(26) () مكتب التخطيط العمراني في محافظة لحج .

(27)) عبدالحبيب، ناصر، أضواء على عدن الجديدة، وزارة الثقافة والاعلام دائرة الاعلام المحلي،١٩٨٥، ص١٩٥.

مبنى الجهاز المركزي لرقابة والمحاسبة مبنى الشهداء والمناضلين، مبنى نيابة الاستئناف محافظة لحج، مبنى الضرائب لوزارة المالية، مبنى الإشغال العامة والطرق والهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني، مبنى البنك الأهلي اليمني، وتم انشاء حديقة عامة مع الاستراحة

ان هذه المرحلة تميزت عن سابقتها بتطور بعض استعمالات الأرض الحضرية كالاستعمالات السكنية والاستعمالات الخدمية والاستعمالات الإدارية، حيث نجد التداخل في الاستعمالات الحضرية مع بعضها على طول الشارع الرئيسي الشارع الخلفي والشوارع الثانوية. فنجد معظم المباني القائمة عبارة عن مباني سكنية تجارية وبعضها سكنية وخدمية مباني متعددة الأغراض (**Multy Purpose Building**) حيث يجمع المبنى الواحد بين عدة استعمالات حيث يشغل الطابق الأرضي للمبنى محلات تجارية او خدمية اما الطوابق العليا اما سكنية او مختلطة مع الاستعمالات الخدمية كالاستعمال الصحي او التعليمي

اما مواد البناء الرئيسية في هذه المرحلة المورفولوجية التي بني بها النمط المعماري هي الطين واللبن وبعد انشاء مصنع البردين في مدينة الحوطة في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات وتطور البناء بدخول مواد وانماط جديدة على المدينة تم استخدام البردين والحديد والاسمنت والحجار والخرسانة المسلحة، وكان عمل الأبواب والنوافذ من الخشب ونادر ما توجد من الحديد لأنه كان يتم استيراده من خارج المدينة .

3- نمط العمارة والبناء في المرحلة المورفولوجية الرابعة بين عامي 1990 – 2018 م

تميز النمط المعماري لهذه المرحلة المورفولوجية بأن مساحة البناء أصبحت اكثر اتساعاً من المراحل السابقة وبرز في هذه المرحلة نمط البناء العمودي للمساكن ذات الطوابق المتعددة المبنية على الطراز المعماري الحديث حيث ترتفع هذه الأبنية لحداثتها خلال النهضة العمرانية الحديثة التي شهدتها المدينة خلال هذه الفترة، ان استيراد إشكال وانماط حديثة وتصاميم مغايرة ومختلفة قد اوجد تكويناً هيكلياً وانماط حضرية متنوعة بين الحديث والقديم فالنمط الحضري الحديث أصبح يتميز بالفضاءات المفتوحة الواسعة في مقدمة الوحدات السكنية وحولها كالحدائق التي تعد من الخصائص المميزة للحديث عن القديم وينتشر هذا النوع في مناطق النمو الحضري الحديثة للمدينة حي الرباط، الحد الأحمر، المرابع،حارة عباس، وتم بناء مشاريع حكومية متمثلة بمبنى الصحة العامة في شرق المدينة ومبنى وزارة التخطيط والتعاون الدولي ومبنى دار الغضاء، ومبنى البنك المركزي الأهلي ،ومبنى معسكر القوة الخاصة في غرب المدينة

النتائج :

1. مرت مدينة الحوطة بأربع مراحل مورفولوجية تم تحديدها في هذه الدراسة وفقاً لعدد من المعايير التي تم اعتمادها لتحديد الفترة الزمنية الفاصلة بين كل مرحلة مورفولوجية وأخرى، وقد تم في كل مرحلة ابرز لأهم الخصائص المورفولوجية التي امتازت بها مدينة الحوطة والتي تعكس العلاقة بين شكل المدينة ونموها الحضري من جهة، وبين وظائفها واستعمالات الأرض الحضرية فيها من جهة أخرى، من خلال ما تمتازبه من من حيث نمط العمارة والبناء ونمط الشوارع وخطة المدينة واتجاهات نموها، مما أظهر تباين لتلك الخصائص بين كل مرحلة مورفولوجية وأخرى مرت بها المدينة تبعاً لنموها الحضري. وقد شهدت مدينة الحوطة في المرحلة المورفولوجية الرابعة للنمو الحضري تطوراً ملحوظاً في استعمالات الأرض الحضرية وذلك نظراً لتغير الوظائف التي أصبحت تؤديها خصوصاً الوظيفة الإدارية الناتجة عن اختيار هذه المدينة كأحد المراكز الإدارية في المحافظات الجنوبية وقد مثلت في إقليمها دور الريادة من حيث كونها كانت مركزاً ثم عاصمة ومديرية واكتسبت خصائص المدينة واستطاعت فرض نفسها على الرغم من شدة التأثير من حولها.

2. تشكل محافظة لحج (67 و3 %) من إجمالي سكان اليمن في تعداد 2004م كما تشكل مديرية القبيطة (08 و13 %) من أجمالي سكان المحافظة ، ولهذا تأتي في مقدمة مديريات المحافظة .

3. تركزت كل قبيلة في منطقة معينة أو واد معين وكثيراً مايسمى الوادي أو المنطقة باسم القبيلة ولم يقتصر تأثير النظام القبلي على التوزيع الجغرافي للسكان فحسب بل كان له دور حاسم في رسم الحدود الإدارية كما ان المتجمع القبلي يلعب دور في توزيع السكان ، فالسكان الذين ينتمون إلى قبيلة واحدة ويسكنون إحدى النواحي أو الاقضية ، تراهم لايتركون منطقة قبيلتهم مهما زادت الكثافة وضاقت بهم الارض فهم لايقبلون العمل في منطقة قبيلة أخرى واذا أضطرو لتركها فهم يتركونها إلى مراكز المدن الكبيرة والقريبة من مناطقهم .

4. المظاهر التاريخية في منطقة الى أخرى وتختلف أصول السكان في مناطق محافظة لحج .

المراجع :

1- العبدلي ، احمد فضل علي محسن ، هدية الزمن ، دار العودة ، بيروت ، 1980 .

2- الهمداني ، بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، (تحقيق محمد بن علي الا كوع) – مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، الطبعة الاولى .

3- الصنيع ، عبدالله علي عبدا لرحمن ، مقدمة في البحث الجغرافي المعاصر ، مصدر ، ط2 ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، 2004، ص69.1990

4- الحـربي ، دلال بنـت مخلـد ،علاقـة سـلطنة لحـج ببريطانيـا – مكتبـة العبيـكان ، الريـاض ، الطبعـة الاولى ، 1997 .

5-إسماعيـل ، عبدالكريـم عبداللـه ، تحليـل جغـرافي لمـدى كفايـة وكفـاءة خدمـات المياة في عـدن الـكبرى حتـى عـام 2010م ، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة كليـة الاداب ، جامعـة عـدن ، 2001.

6- وزارة الزراعـة والـري ، الإدارة العامـة للإحصـاء الزراعـي ، كتـاب الاحصـاء الزراعـي لعـام 2004م .مايـو 2005،

7- العمـراني ، محمـود عبداللـه شـائف ، التوزيـع الجغـرافي لسـكان محافظـة لحـج ، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة ، كلية الدراسـات العليـا ، صنعـاء 2008.

8- أف ، إل بلأي فير ، ترجمـة سـعيد عبدالـخير النوبـان واخـرون ، دار جامعـة عـدن لطباعـة والـنشر 1998 .

9- الحديثـي، حسـن محمـود، مدينـة عـدن: جغرافيـاً واقتصاديـاً، مجلـة جغرافيـة المغـرب، 2014 م

10-بوجـي، جـاكلين - جارنييـة، جغرافيـة العمـران الـحضري ،1998

11- الهيثـي، صبري فـارس وحسـن، صالـح فليـج، دراسـة جغرافيـة المـدن، وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلمـي، جامعـة بغـداد، 1985 م .

12- إسماعيـل، احمـد علي، دراسـات في جغرافيـة المـدن، دار الثقافـة والـنشر والتوزيـع، القاهـرة، 2001م

13-مكتـب التخطيـط العمـراني في محافظـة لحـج . عبدالحبيـب، نـاصر، أضـواء على عـدن الجديـدة، وزارة الثقافـة والاعلام دائـرة الاعلام المـحلي،1985 .

14 - وزارة الزراعـة والـري ، الإدارة العامـة للإحصـاء الزراعـي ، كتـاب الاحصـاء الزراعـي لعـام 2004م ، مايـو 2005م

الإمارات ودورها في تعزيز الاستقرار الاجتماعي في جنوب اليمن: دراسة تحليلية للأثر التنموي والإنساني

☐ مصطفى نصيب
باحث مقيم في مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

الخلاصة

الاستقرار الاجتماعي يوفر الظروف التي تمكن المجتمع من العيش في أمن وسلام، ويتم تلبية الاحتياجات الأساسية (الغذاء،الصحة،التعليم، البنية التحتية) في بيئة مستقرة سياسياً واقتصادياً في جنوب اليمن، قامت دولة الإمارات العربية المتحدة ، ضمن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، بدور فاعل في دعم استقرار جنوب اليمن بعد الحرب. لم يقتصر دورها على الجانب العسكري، بل امتد ليشمل دعم الأمن والاستقرار الاجتماعي من خلال برامج إنسانية وإنمائية واسعة النطاق. تهدف هذه الجهود إلى معالجة الأسباب الجذرية للصراع، وتوفير بيئة آمنة للسكان ، وتمهيد الطريق لعملية إعادة إعمار شاملة, قدمت الإمارات مساعدات غذائية مباشرة عبر برامج الإغاثة الطارئة لتلبية الاحتياجات العاجلة للسكان المتضررين، خاصة في المناطق التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي. كما شملت المساعدات توفير الأدوية والمستلزمات الطبية لمستشفيات ومراكز صحية عديدة، مما ساهم في تخفيف الأعباء عن النظام الصحي المنهار, قدمت هيئة الهلال الاحمر الإماراتي مساعدات غذائية إغاثية عاجلة دشن برنامج الغذاء العالمي في منطقة العريش بعدن مشروع توزيع السلال الغذائية الذي يستهدف الوصول إلى جميع المحافظات المحررة بالشراكة ودعم من دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية, وقدمت هيئة الهلال الاحمر 42; طنا من المساعدات الإغاثية للأسر الأكثر احتياجا في المناطق النائية بمحافظة شبوة, لتخفيف من معاناتهم وشملت تلك المساعدات الاف السلال الغذائية الضرورية والتي توزعت على الأهالي في مديرية الطلح ومناطق جول بن حيدر, والعرصة, والنحال, وكريت, مديرية جردان, كما وصلت مديرية الروضة وفي ابين تم تسيير عددا من القوافل الغذائية إلى شقرة والأسر النازحة من شبوة وابين التي دمرت الحرب

عددا كبير من المنازل وانقطاع الخدمات الأساسية فيها مما اضطر هذه الأسر الى النزوح إلى منطقة خلف في مديرية المكلا. وتأتي المساعدات الإغاثية استجابة من هيئة الهلال الاحمر لاستغاثة عاجلة أطلقتها الأسر النازحة في المكلا, وفي جزيرة سقطرى تم بناء 356 وحدة سكنية مزودة بالطاقة الشمسية, وحظي قطاع التعليم بما قيمته 147 مليون درهم وتضمن إعادة تأهيل وبناء وصيانة اكثر من 270 مدرسة منها 154 مدرسة في عدن وأكثر من18 مدرسة في لحج و16 مدرسة في الضالع, وصيانة 32 مدرسة بمختلف انحاء جزيرة سقطرى وفي محافظة ابين تم افتتاح مجمع عزان التربوي التعليمي وإعادة وتأهيل 12 فصلا دراسيا وتأثيثهم بالكامل وعشرات المدارس في حضرموت وشبوة تم تسليم أكثر من 123مدرسة في المحافظات الجنوبية بعد تأهيلها وتأثيثها بكامل المعدات المكتبية والأجهزة التعليمية والأثاث المكتبي الخاص بالكادر التعليمية,القطاع الصحي, حيث استنفر تهيئة الهلال الأحمر الإماراتية جهودها , بوضع خطة شاملة تضمن عودة القطاع الصحي للعمل بعد ان تعرض للتدمير, وضمن احدث جهودها في هذا الصدد عيادات متنقلة لهيئة الهلال الاحمر الإماراتية تشق طريقها كل صباح إلى قرى ريفية نائية في حضرموت لعلاج المرضى أطفال ومسنون, نساء وشيوخ عالجت على مدار عام 2023فقط اكثر من 13الف مريض في حضرموت وحدها , بمعدل1200مريض شهريا. وقامت دولة الإمارات بتنفيذ مشروع بناء وإعادة تأهي ل وصيانة 8مستشفيات ومراكز طبية في محافظة حضرموت, من ضمنها المركز الوطني لنقل الدم وأبحاثه, لتعزيز قدرات مؤسسات الدولة بالمحافظة, ويعد المركز الوطني لنقل الدم وأبحاثه بساحل حضرموت من المراكز الخدمية المهمة التي قام تهيئة الهلال الإماراتية بإعادة تأهيله, ومن المشاريع التي ساهمت الإمارات في تقديمها الطاقة المتجددة محطات عدن (120ميجاوات) وشبوة (53 ميجاوات).وفي مناسبة عيد الأضحى المبارك أتم الهلال الاحمر الإماراتي التحضيرات والاستعدادات اللازمة لتنظيم مجموعة من الفعاليات والأنشطة في العاصمة عدن وعدد من المحافظات المحررة خلال أيام العيد لإدخال البهجة والسرور إلى قلوب المواطنين, كما بدأ الهلال الاحمر توزيع الأضاحي على الأسر بمحافظة لحج.وفي خدمات المياه تم إنشاء مشروع مياه لودر في أبين وفي لحج تم تأهيل أبار الحوطة وحفر عدد من الآبار إضافة إلى ذلك تم افتتاح المرحلة الاولى من مشروع مياه فرعه بالمسيمير بمحافظة لحج وذلك بدعم إماراتي إغاثي .

Summary

In order to achieve social stability that provides conditions enabling society to live in security and peace, while ensuring the fulfillment of basic needs (food, health, education, and infrastructure) within a politically and economically stable environment, the United Arab Emirates has played an active role in supporting the stability of southern Yemen as part of the Arab Coalition to Support Legitimacy after the war. Its role was not limited to the military aspect, but extended to supporting security and social stability through extensive humanitarian and development programs. These efforts aim to address the root causes of conflict, provide a safe environment for the population, and pave the way for a comprehensive reconstruction process.

The UAE provided direct food assistance through emergency relief programs to meet the urgent needs of affected populations, especially in areas suffering from food insecurity. The assistance also included the provision of medicines and medical supplies to many hospitals and health centers, which helped alleviate the burden on the collapsed healthcare system.

The UAE Red Crescent Authority delivered urgent food relief assistance and launched, in cooperation with the World Food Programme, a food basket distribution project in Al-Areesh area in Aden, targeting all liberated governorates, with support from the UAE and the Kingdom of Saudi Arabia. The Red Crescent also provided 42 tons of relief aid to the most vulnerable families in remote areas of Shabwa Governorate.

On the island of Socotra, 356 housing units equipped with solar energy were constructed. The education sector received support valued at 147 million UAE dirhams, including the rehabilitation, construction, and maintenance of more than 270 schools across several governorates.

In the health sector, mobile clinics affiliated with the UAE Red Crescent treated more than 13,000 patients in Hadramout during 2023 alone. The UAE also implemented projects to build, rehabilitate, and maintain hospitals and medical centers, including the National Blood Transfusion and Research Center.

Renewable energy projects were also supported, including the Aden power station (120 megawatts) and the Shabwa power station (53 megawatts). Additionally, water projects were implemented in Abyan and Lahj governorates with Emirati humanitarian support.

المقدمة

تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة دعمًا انسانيًا وتنمويًا شاملًا لجنوب اليمن والمناطق المحررة في شمال اليمن, يستهدف بشكل خاص النازحين والأسر الأشد فقرا عبر الهلال الاحمر الإماراتي, من خلال توفير السلال الغذائية, الملابس الشتوية والبطانيات, والمساعدات الطبية والتعليمية, وتنفيذ مشاريع بنية تحتية وإعادة تأهيل, بهدف تخفيف المعاناة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي الذي يعني توفر الظروف التي تمكن المجتمع من العيش في أمن وسلام لتلبية الاحتياجات الأساسية (الغذاء،الصحة،التعليم، البنى التحتية) في بيئة مستقرة سياسياً و اقتصادياً. في جنوب اليمن، يأتي هذا المفهوم في ظل صراعات متعددة جعلت السعي للاستقرار ضرورة حيوية لبقاء السكان واستعادة النسيج الاجتماعي المتماسك. ويهدف الاستقرار الاجتماعي إلى تقليل عوامل التوتر والصراع الداخلي، وخلق بيئة داعمة للتنمية المستدامة.الإمارات تسعى لتعزيز الاستقرار الاجتماعي في جنوب اليمن عبر دعم المشاريع التنموية (تعليم, صحة , كهرباء). ففي الوقت الذي نقل فيه الحوثيون البلد إلى اسوأ أزمة إنسانية في العالم على الإطلاق . وقفت الإمارات انطلاقا من مسؤوليتها تجاه الشعب اليمني جنوبه وشماله, لتخفيف محنته الإنسانية بالمساعدات المباشرة وغير المباشرة التنموية والإغاثية. ولعل ابرز ذلك, ما شكلتها الوديعة المالية الإماراتية المشتركة مع السعودية المقدمة لليمن والبالغة 3 مليار دولار والتي قدمت الإمارات منها مؤخرا مليار و102 مليون و500 الف درهم, استمرارا لدعم غير منقطع النظير, بالإضافة إلى دورها ضمن التحالف العربي في دعم الحكومة الشرعية والمؤسسات اليمنية التركيز على بناء القدرات والنهوض بالبنية التحتية, لكن جهودها تواجه تحديات . حين قال الشيخ محمد بن زايد ال نهيان إن بلاده ستظل دولة الإمارات تزرع الخير وتفتح أبواب الأمل وتقدم العون والمساعدات الإنسانية والتنموية في أنحاء اليمن لم تكن مجرد كلمات, بل مبدأ تجسد في مشاريع ودماء وتضحيات وتحولت الفلسفة الإماراتية إلى واقع ملموس في مختلف القطاعات الحيوية, حيث ساهمت الإمارات في بناء المدارس والمستشفيات والبنية التحتية, ودعمت الأمن وعززت من ثقافة الطاقة المتجددة. من المساعدات الإنسانية تنظيم أعراس جماعية لدعم الشباب ([1]). جهود الإمارات في إعادة الأمل أعمار اليمن جعلت الامم المتحدة تصنفها في المرتبة الاولى عالميا في تقديم المساعدات في جنوب اليمن وبقية محافظات شمال اليمن, وان كانت هذه الصدارة ليست مايبغيه الإماراتيون من حملات الإغاثة التي يقودونها في اليمن, والتي سبقت تدخلهم العسكري ضمن التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية, بل يسعون إلى إنهاء الحرب وتضميد جروح البلاد وشعبها الجار

(1) نصير احمد ،٢٠٢٤ ، الإمارات في اليمن .. بصمات دعم وسلام – العين الاخبارية

والشقيق. يأتي الدور الإنساني في اليمن انطلاقا من إيمان رسخه الراحل الشيخ زايد ال نهيان في قلوب الإماراتيين, قولاً وفعلاً بشأن ضرورة الاهتمام باليمن, في عسره ويسره؛ وهي الوصية التي يسير على نهجها أبناء الإمارات اليوم,وتترجمها المساعدات الإنسانية والمشاريع التنموية وإعادة تأهيل المستشفيات وعمليات إجلاء الجرحى للعلاج في الخارج وإعادة بناء المقرات والمراكز الحكومية عندما أطلقت الامم المتحدة مناشدة لجمع 2.1مليار دولار لتوفير الغذاء ومساعدات ضرورية أخرى يحتاجها 12 مليون شخص في اليمن الذي يواجه خطر المجاعة, اتت الإمارات في صدارة الدول الداعمة وتبوأت المرتبة الأولى كأكبر مانح مساعدات لليمن بقيمة بلغت مليارين و 853درهم ([٢]) وتقوم دولة الإمارات بمراجعة مستمرة للوضع الإنساني في اليمن بالتنسيق مع المنظمات الدولية مع مراقبة مؤشرات الأمن الصحي ولغذائي وسوء التغذية بشكل خاص, وسوف يسمح هذا الالتزام من قبل دولة الإمارات في سد الاحتياجات الغذائية ل6 مليون يمني منهم1 مليون طفل, للحد من ارتفاع مخاطر الأمن الغذائي في بعض المناطق([٣])

المحور الاول للدراسة :

تتمثل في الأتي :

1- مشكلة الدراسة :

1- كيف قامت دولة الإمارات العربية المتحدة في دعم استقرار جنوب اليمن وما أثر ذلك الاستقرار اجتماعيا ؟

(2) عدن اوبز يرفر- العربي (٢٠١٧) جهود الإمارات الإنسانية في ا ليمن : تفكير فيما بعد الحرب .

(3) تقرير وزارة الخارجية والتعاون الدولي لدولة الإمارات العربية المتحدة

2- ماهي التحديات الاجتماعية والاقتصادية في جنوب اليمن ؟
3- ما اثر الدعم الإنساني والاغاثي للمواطن في جنوب اليمن المقدم من دولة الإمارات العربية المتحدة ؟
4- كيف انعكس الدعم الإماراتي اجتماعيا واقتصاديا في الجنوب ؟

2- الهدف من الدراسة :

قامت دولة الإمارات العربية المتحدة، ضمن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، بدور فاعل في دعم استقرار جنوب اليمن بعد الحرب.لم يقتصر دورها على الجانب العسكري،بل امتد ليشمل دعم الأمن والاستقرار الاجتماعي من خلال برامج إنسانية وإنمائية واسعة النطاق. تهدف هذه الجهود إلى معالجة الأسباب الجذرية للصراع، وتوفير بيئة آمنة للسكان، وتمهيد الطريق لعملية إعادة إعمار شاملة

3- أهمية الدراسة :

1- توضيح دور دولة الإمارات في تحقيق الاستقرار في جنوب اليمن
2- إبراز دور الإمارات في الاعمال الإنسانية والاغاثية .
3- إظهار مساهمة دولة الإمارات في بناء المدارس والمستشفيات والبنية التحتية, وجهودها في إعادة الأمل .
٤- تقديم تحليل أكاديمي تفيد الباحثين في أي دراسات مستقبلية
5- كيف قامت دولة الإمارات العربية المتحدة في دعم استقرار جنوب اليمن وما أثر ذلك الاستقرار اجتماعيا ؟

4- منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي, من خلال جمع وتحليل البيانات من تقارير محلية ودولية ووكالات انباء وصحف اخبارية محلية وعربية ودراسات و تقارير الهلال الاحمر الاماراتي في اليمن

٥-حدود الدراسة :

1- **الحدود الزمانية :** 2015 – 2025 تتبلور الدور الإماراتي في الملفات الإنسانية والإغاثة من اجل الاستقرار الاجتماعي والعيش الكريم في جنوب اليمن.
2- **الحدود المكانية :** جنوب اليمن

الاطار النظري :

1- مفهوم الاستقرار الاجتماعي وأهميته لسكان جنوب اليمن

الاستقرار الاجتماعي يعني توفر الظروف التي تمكن المجتمع من العيش في أمن وسلام، ان تلبية الاحتياجات الأساسية (الغذاء،الصحة،التعليم، البنى التحتية) في بيئة مستقرة سياسياً واقتصادياً. في جنوب اليمن، يأتي هذا المفهوم في ظل صراعات متعددة جعلت السعي للاستقرار ضرورة حيوية لبقاء السكان واستعادة النسيج الاجتماعي المتماسك. ويهدف الاستقرار الاجتماعي إلى تقليل عوامل التوتر والصراع الداخلي ،وخلق بيئة داعمة للتنمية المستدامة .الإمارات تسعى لتعزيز الاستقرار الاجتماعي في جنوب اليمن عبر دعم

المشاريع التنموية (تعليم, صحة , كهرباء). ففي الوقت الذي نقل فيه الحوثيون البلد إلى اسوأ أزمة إنسانية في العالم على الإطلاق . وقفت الإمارات انطلاقا من مسؤوليتها تجاه الشعب اليمني جنوبه وشماله, لتخفيف محنته الإنسانية بالمساعدات المباشرة وغير المباشرة التنموية والإغاثة. ولعل ابرز ذلك, ما شكلتها الوديعة المالية الإماراتية المشتركة مع السعودية المقدمة لليمن والبالغة 3 مليار دولار والتي قدمت الإمارات منها مؤخرا مليار102 مليون و500 الف درهم, استمرارا لدعم غير منقطع النظير,بالإضافة إلى التركيز على بناء القدرات والنهوض بالبنية التحتية, ومن تحديات الاستقرار في جنوب اليمن الأزمة الاقتصادية والتنافسات السياسية والتهديدات الحوثية شارك عدد من الخبراء المحليين والدوليين لمناقشة التحديات التي تواجه الجنوب في ندوة نظمها مركز سوت 24سلطت الندوة على الإبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية ((٤)) ومن اجل الاستقرار الاجتماعي قدمت دولة الإمارات العون والمساعدات الإنسانية والتنموية في مشاريع ودماء وتضحيات وتحولت الفلسفة الإماراتية إلى واقع ملموس في مختلف القطاعات الحيوية, حيث ساهمت الإمارات في بناء المدارس والمستشفيات والبنية التحتية, جهود الإمارات في إعادة الأمل أعمار اليمن جعلت الامم المتحدة تصنفها في المرتبة الاولى عالميا في تقديم المساعدات في جنوب اليمن وبقية محافظات شمال اليمن, وان كانت هذه الصدارة ليست مايبغيه الإماراتيون من حملات الإغاثة التي يقودونها في اليمن, والتي سبقت تدخلهم العسكري ضمن التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية, بل يسعون إلى إنهاء الحرب وتضميد جروح البلاد وشعبها الجار والشقيق. يأتي الدور الإنساني في اليمن انطلاقا من إيمان رسخه الراحل الشيخ زايد ال نهيان في قلوب الإماراتيين, قولا وفعلا بشأن ضرورة الاهتمام باليمن, في عسره ويسره؛ وهي الوصية التي يسير على نهجها أبناء الإمارات اليوم, وتترجمها المساعدات الإنسانية والمشاريع التنموية وإعادة تأهيل المستشفيات وعمليات إجلاء الجرحى للعلاج في الخارج وإعادة بناء المقرات والمراكز الحكومية.

2- الوضع الاجتماعي في جنوب اليمن بعد حرب 2015:

يعاني جنوب اليمن من تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة, بما في ذلك الفقر والبطالة والانعدام الأمني وتداعيات الصراعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية والاقتصادية. أدت الحرب مع جماعة الحوثي إلى نزوح مئات الآلاف،وانهيار جزئي أوكلي للخدمات الأساسية، وارتفاع معدلات الفقر و البطالة، وتدهور النظامين الصحي والتعليمي. هذه

(4)) عين الجنوب – تحليل خاص (٢٠٢٥) : قراءة في النقاش حول التحديات الاستقرار في الجنوب –ندوة سوت ٢٤.

العوامل مجتمعة خلقت تحديات اجتماعية خطيرة ، لاسيما في ظل انقسامات مجتمعية وتفكك مؤسسات الدولة نتج عن ذلك نقص حاد في الخدمات انهيار القطاع الصحي نقص (نقص الأدوية والمستشفيات) وتقف المدارس, مما أدى لزيادة عمالة الأطفال, كما تتفشى الامراض مثل الكوليرا وفقا (مركز الجزيرة للدراسات) وملايين من الأشخاص بحاجة للمساعدات, ووصل نصف السكان إلى حافة الجوع, مع تدهور حاد في الامن الغذائي ومع غياب الرقابة والشفافية, مما أدى إلى زيادة الفساد وسوء الإدارة [٥] ومن التحديات التي تواجه جنوب اليمن التغير الديمغرافي التي ادت إلى بعض التحولات في الهوية الثقافية والاجتماعية للمناطق الجنوبية زيادة السكان في المدن الرئيسة اثرت على البنية التحتية والخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والمياه والكهرباء [٦]

3- العوامل المؤثرة على الوضع الاجتماعي في جنوب اليمن :

1- النزوح والفقر استقبل الجنوب مئات الالاف من النازحين من الشمال الذي ادى إلى ضغط كبير على الخدمات (سكن, مياه, صحة, تعليم)

2- ارتفاع معدلات الفقر والبطالة خصوصا بين الشباب.

3- اعتماد واسع على المساعدات الإنسانية والتحويلات المالية من الخارج

4- التعليم تدهور في التعليم مدارس متهالكة, تسرب دراسي, نقص المعلمين.

5- القطاع الصحي يعاني من نقص الكوادر والمعدات, ارتفاع تكاليف العلاج

6- دو ر المرأة تحملت أعباء إضافية إعالة الأسرة, العمل في ظروف صعبة

المحور الثاني: الجوانب الإنسانية والاغاثية

1- المساعدات الغذائية و الطبية:-

قدمت الإمارات مساعدات غذائية مباشرة عبر برامج الإغاثة الطارئة لتلبية الاحتياجات العاجلة للسكان المتضررين، خاصة في المناطق التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي. كما شملت المساعدات توفير الأدوية والمستلزمات الطبية لمستشفيات ومراكز صحية عديدة، مماساهم في تخفيف الأعباء عن النظام الصحي المنهار, قدمت هيئة الهلال الاحمر الإماراتي مساعدات غذائية إغاثية عاجلة دشن برنامج الغذاء العالمي في منطقة العريش بعدن مشروع توزيع السلال الغذائية الذي يستهدف الوصول إلى جميع المحافظات المحررة بالشراكة ودعم من دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية [٧] وقدمت هيئة الهلال الاحمر 42;طنا من المساعدات الإغاثية للأسر الأكثر احتياجا في المناطق النائية بمحافظة شبوة, لتخفيف من معاناتهم وشملت تلك المساعدات الاف السلال الغذائية الضرورية والتي توزعت على الأهالي في مديرية الطلح ومناطق جول بن حيدر, والعرصة , والنحال,

(5) (مركز السياسات العربية للدراسات الاستراتيجية وشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية.

(6)) عفيف صبري ٢٠٢٤: التغير الديمغرافي في جنوب اليمن .. أسبابة وتداعياته على الهوية والمجتمع – بحوث ودراسات - بريم

(7)) تقارير برنامج الأغذية العالمي (WFP) ومنظمة الصحة العالمية (WHO)

وكريت, مديرية جردان, كما وصلت مديرية الروضة, وفي مديرية دهر شرق محافظة شبوه وزع فريق الهلال الاحمر اكثر من 64 طن ; 200كيلوجرام من المواد الغذائية, وبلغت المساعدات الغذائية المقدمة من الهلال الاحمر الإماراتي خلال 2022 في شبوة فقط ما يقارب50 الف سلة غذائية [(٨)] وفي أبين تم تسيير عددا من القوافل الغذائية إلى شقرة والأسر النازحة من شبوة وأبين التي دمرت الحرب عددا كبير من المنازل وانقطاع الخدمات الأساسية فيها مما اضطر هذه الأسر الى النزوح إلى منطقة خلف في مديرية المكلا.وتأتي المساعدات الإغاثية استجابة من هيئة الهلال الاحمر لاستغاثة عاجلة أطلقتها الأسر النازحة في المكلا, وفي جزيرة سقطرى تم بناء 356 وحدة سكنية مزودة بالطاقة الشمسية[(٩)] وفي إطار مساهمة الهيئة في التخفيف من اثار النزوح عن كاهل الأسر الفقيرة التي اضطرت إلى ترك مناطقها بسبب الإحداث الجارية فيها وزع فريق الهلال الاحمر معونات إغاثية تحتوي على المواد التموينية الضرورية على الأسر النازحة

وفي شبوة دشن الهلال الاحمر المرحلة الثانية من قوافل الإغاثة الموجهة إلى سكان المدينة وقراها التي يعاني أكثر من 80الف نسمة في سكان مديرية ميفعة التابعة

وأكد جمال بلفقيه المنسق العام للجنة العليا للإغاثة في اليمن في تصريح [(١٠)] أن الإمارات ومنذ الوهلة الاولى لتحرير عدن كانت سباقة في تقديم المساعدات الإنسانية و الاغاثية ,حيث كانت الإمارات اول دولة تسير سفينة مساعدات إلى عدن حملت نحو60 الف من الطرود الغذائية المتنوعة و4500 طن من الأدوية وقدمت 75 سيارة اسعاف للمناطق المحررة, كما نفذت حملات لتحصين 488 طفل ضد مرض شلل الأطفال والحصبة

وقال إن المساعدات الإغاثية الإماراتية تنامت مع تحرير المدن تباعا لتصل إلى مناطق نائية بعيدة في المحافظات المحررة والتي عكست الجهود الطبية التي تبذلها الإمارات لدعم المحافظات الجنوبية الذين يمرون بأزمة إنسانية صعبة خلفتها المليشيات الحوثية

واضح وكيل وزارة الصحة والسكان لقطاع الرعاية الصحة الأولية الدكتور الوليدي ان للإمارات دورا كبير في إعادة الحياة للمناطق المحررة من خلال ما تقوم به في إعادة الحياة للمرافق الطبية والصحية في مختلف المحافظات الجنوبية والحفاظ عليها من الانهيار, كما ساهمت دولة الإمارات في إرسال ثلاث دفعات من الجرحى للعلاج بالخارج تضمنت الدفعة الاولى 62 مريضا إلى مستشفيات الهند, ثم 28 شخصا إلى جمهورية مصر العربية للعلاج, وارتفع إجمالي

(8)) منبر عدن ٢٠٢٢: الجهود الإنسانية الإماراتية باليمن .

(9)) أمين منال , فتاح المحرمي (٢٠١٩): الإمارات تدعم التنمية وتعزز الاستقرار في اليمن – الاتحاد .

(10)) امين منال , فتاح المحرمي (٢٠١٩): الإمارات تدعم التنمية وتعزز الاستقرار في اليمن – الاتحاد .

عـدد الحـالات التـي تـم التكفـل بعلاجهـا في الخـارج إلى أكثر مـن 11 الـف حالـة عـام 2019 وبالتـالي بلـغ إجمالي المسـاعدات لهـذا العـام نحـو9 مليـارات درهـم, أي نحـو 2.5مليار دولار , ذهـب 66% منهـا للمشروعـات التنمويـة والمسـاعدات الإنسانية,واسـتفاد منهـا نحـو15 مليـون امـرأة وطفـل يمنـي امـا في عـام 2020 فقـد وصـل الدعـم الإمـاراتي إلى مـا يقـارب500 الـف مواطـن, وتـم توزيـع الاف الأطنـان مـن المـواد الغذائيـة في شـبوة ومحافظـة حضرمـوت وبقيـة المناطـق المحـررة في الـشمال الحديـدة والسـاحل الغـربي إضافـة إلى سلسـلة الدعـم المتواصـل في كل الجوانـب, لاسـيما في الجانـب الصحـي, نظـرا لتـفشي العديـد مـن الأوبـة والأمـراض هنـاك, على رأسـها جائحـة فيروس كرونـا [11].

2- جهود الهلال الأحمر الإماراتي :

يعـتبر الـهلال الأحمـر الإمـاراتي أحـد الأذرع التنفيذيـة الرئيسـية لجهـود الإمارات الإنسـانية في جنـوب اليمـن. نفـذ الـهلال مشـاريع عديدة شـملت15 مشروعـا في عـدن والمحافظـات المجـاورة تشـمل المجـالات الصحيـة والتعليميـة والاجتماعيـة والميـاه والكهربـاء والطاقـة إلى جانـب دعـم المـرأة تأهيـل ذوي الإعاقـة وتحـسين خدمـات المأوى في المناطـق النائيـة ومنهـا دعـم مركـزي التواهـي للـولادة وكـريتر للنسـاء وكليـة علـوم المجتمـع والمعهـد التجاري في خـور مـكسر والمعهـد المهنـي الصناعـي إضافـة إلى إطلاق هيئـة الـهلال الاحمـر الإمـراتي أكبر حملـة لإغاثـة 10 ملايـن مـتضرر [12] ومـن المشـاريع والتـي تركـت بصماتهـا على الأطفـال اساسًـا,افتتاح حديقـة الشـعب بمدينـة البريقـة بعـدن؛ وهـي احـدى أكبر الحدائـق بعـدن, وقامـت بدعـم وتمويـل هـذا المشروع هيئـة الـهلال الاحمـر الإمـاراتي, وذلـك ضمـن الجهـود التـي تبذلهـا مـن اجـل الارتقـاء بمسـتوى الحيـاة في المناطـق التـي تـم اسـتعادة السـيطرة عليهـا. وفي القطـاع الصحي,حيـث اسـتنفر تهيئـة الـهلال الأحمـر الإماراتيـة جهودهـا , بوضـع خطـة شـاملة تضمـن عـودة القطـاع الصحـي للعمـل بعـدان تعـرض للتـدمير وضمـن احـدث جهودهـا في هـذا الصـدد عيـادات متنقلـة لهيئـة الـهلال الاحمـر الإماراتيـة تشـق طريقهـا كل صبـاح إلى قـرى ريفيـة نائيـة في حضرمـوت لـعلاج المـرضى أطفـال ومسـنون, نسـاء وشـيوخ عالجـت على مـدار عـام2023 فقـط اكثرمن13الـف مريـض في حضرمـوت وحدهـا , بمعدل1200مريـض شـهريا. وقامـت دولـة الإمـارات بتنفيـذ مشروع بنـاء وإعـادة تأهيـل وصيانـة 8 مستشـفيات ومراكـز طبيـة في محافظـة حضرمـوت, مـن ضمنهـا المركـز الوطنـي لنقـل الـدم وأبحاثـه, لتعزيـز قـدرات مؤسسـات الدولـة بالمحافظـة, ويعـد المركـز الوطنـي لنقـل الـدم وأبحاثـه بسـاحل حضرمـوت مـن المراكـز الخدميـة المهمـة التـي قـام بتهيئتـة الـهلال الإماراتيـة وإعـادة تأهيلـه, حيـث يسـتفيد مـن خدماتـه نحـو٣ ملايين نسـمة مـن محافظـة حضرمـوت وشـبوة والمهـرة وسـقطرى كونـه المركـز الوحيـد المتخصـص في تـوفير كافـة فصائـل الـدم لتلـك

(11) معلوف, ماريا (٢٠٢٢) :الجانب الإنساني للإمارات في اليمن وتوثيق التقارير الدولية – العين

(12) عدناوبز يزفر- العربي (٢٠١٧) جهود الإمارات الإنسانية في اليمن : تفكير فيما بعد الحرب .

المحافظات وفي مناسبة عيد الأضحى المبارك اتم الهلال الاحمر الإماراتي التحضيرات والاستعدادات اللازمة لتنظيم مجموعة من الفعاليات والأنشطة في العاصمة عدن وعدد من المحافظات المحررة خلال ايام العيد لإدخال البهجة والسرور إلى قلوب المواطنين, كما بدأ الهلال الاحمر توزيع الأضاحي على الأسر بمحافظة لحج [(١٣)]

وشملت جهود الهلال الاحمر:-

- توزيع سلال غذائية ومواد إغاثية للنازحين والمتضررين
- تقديم الرعاية الصحية الميدانية عبر العيادات المتنقلة
- تنفيذ مشاريع مياه وصرف صحي طارئة
- برامج دعم نفسي واجتماعي للمتأثرين بالصراع،وخاصة النساء والأطفال
- دعم النازحين والفئات الأشد فقرًا خصصت الإمارات برامج مستدامة لدعم النازحين داخلياً،من خلال توفير مأوى مؤقت ومساعدات نقدية وبرامج تمكين اقتصادي. كماركزت على الفئات الأكثر ضعفاً، مثل الأطفال وكبار السن وذوي الإعاقة،لضمان شمولية الدعم ووصوله لمن هم في أمس الحاجة[(١٤)]

المحور الثالث: دعم القطاع التعليمي وخدمات البنية التحتية :-

يعتبر التعليم في جنوب اليمن أولوية لإعادة التعليم لمساره الطبيعي بعد التخريب الذي خلفته مليشيات الحوثية , وذلك حرصا منها على بناء مستقبل واعد يتسلح بالعلم والمعرفة ويساهم في خدمة المجتمع .وحظي هذا القطاع بما قيمته 147 مليون درهم وتضمن إعادة تأهيل وبناء وصيانة اكثر من 270 مدرسة منها 154 مدرسة في عدن وأكثر من18 مدرسة في لحج و16 مدرسة في الضالع, وصيانة 32 مدرسة بمختلف انحاء جزيرة سقطرى وفي محافظة ابين تم افتتاح مجمع عزان التربوي التعليمي وإعادة وتأهيل 12فصلا دراسيا وتأثيثهم بالكامل وعشرات المدارس في حضرموت وشبوة تم تسليم أكثر من 123مدرسة في المحافظات الجنوبية بعد تأهيلها وتأثيثها بكامل المعدات المكتبية والأجهزة التعليمية والأثاث المكتبي الخاص بالكادر التعليمي, وتوزيع الاف الحقائب المدرسية والزي المدرسي والسلال الغذائية للمعلمين والمعلمات[(١٥)]

وأشاد وزير التربية والتعليم الدكتور لملس بالدور الذي تقوم به الإمارات في إعادة تأهيل قطاع التعليم في المحافظات المحررة والمؤسسات التعليمية في العديد من المحافظات المحررة التي تضررت من الحرب التي شنتها مليشيات الحوثي

وقال وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع المشاريع الدكتور محمد باسليم (الاتحاد)

---

(13) عدن الحدث – وكالات (٢٠١٨) تقرير يرصد مبادرات الهلال الاحمر الإماراتي الإنسانية والتنموية في اليمن.

(14))تقارير الهلال الأحمر الإماراتي:• البيانات الصحفية والتقارير الدورية لأنشطة الهلال الأحمر الإماراتي في اليمن.

(15))عدن اوبز يزفر- العربي (٢٠١٧) جهود الإمارات الإنسانية في اليمن : تفكير فيما بعد الحرب .

إن دولة الإمارات العربية المتحدة ساهمت في تقديم مساعدات كبيرة لقطاع التربية والتعليم بعد ان تضررت حوالي80% من المدارس من الحرب [16].

١-إعادة تأهيل المدارس وبناء الفصول الدراسية

ساهمت الإمارات في إعادة تأهيل عشرات المدارس المتضررة في محافظات جنوب اليمن،بمافي ذلك إصلاح المباني وبناء فصول دراسية جديدة وتوفير المرافق الأساسية كدورات المياه. هدف تهذه المشاريع إلى إعادة الأطفال إلى مقاعد الدراسة واستعادة دور المدرسة كمركز مجتمعي [17].

3- دعم المعلمين والمؤسسات ا لتعليمية

إلى جانب إعادة التأهيل المادي ، دعمت الإمارات الجانب البشري عبر تقديم مستحقات مالية تشجيعية للمعلمين، وتوفير مستلزمات تعليمية،وتنفيذ برامج تدريبية لرفع كفاءة الكوادر التعليمية. كما قدمت دعماً للمؤسسات التعليمية المحلية لتمكينها من القيام بدورها الإداري والتربوي **ومن ابرز اشكال الدعم الاماراتي في جانب التعليم**

1- تطوير البنية التحتية :

- توزيع اجهزة كمبيوتر ومستلزمات مدرسية على كافة مدارس شبوة
- افتتاح مجمعات تربوية حديثة في الضالع يمثل مجمع (مثل مجمع الشيخ محمد بن زايد) تضم فصولا وقاعات حاسوب ومختبرات
- تأهيل وترميم مدارس متضررة, كالمدرسة التعليمية في رصد بمحافظة ابين
- توفير باصات نقل للمدارس ومعدات لمكتب التربية والتعليم في عدن
- ترميم السكن الطلابي الجامعي في عدن وفي شبوة

٢ دعم المعلمين: قدمت الإمارات 70 مليون دولار كحوافز نقدية شهرية لبعض المناطق المحررة

٣ – مبادارت إنسانية وتعليمية شاملة :

- التركيز على خلق بيئة تعليمية محفزة في المناطق الريفية لتعزيز الاستقرار المجتمعي
- توزيع المياه النظيفة على المناطق النائية في حضرموت عبر حملة « سقيا ماء» «

هذه المشاريع تجسد جهود الإمارات لدعم قطاع التعليم والوقوف مع الشعب اليمني جنوبه وشماله لبناء مستقبل افضل من خلال تحسين ظروف التعليم وتهيئة مناخ دراسي متكامل خصوصا في المناطق التي تعاني من نقص الخدمات [18].

4- دعم خدمات البنى التحتية (الماء والكهرباء) :-

عملت الإمارات منذ انطلاق عاصفة الحزم على تقديم مساعدات عاجلة لقطاع الكهرباء وإنعاش هذه الخدمة المتضررة

(16) امين منال , فتاج المحرمي (٢٠١٩): الإمارات تدعم التنمية وتعزز الاستقرار في اليمن – الاتحاد
(17) تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA) حول الوضع الإنساني في اليمن.
(18) نصير احمد ٢٠٢٤)) الإمارات في اليمن .. بصمات دعم وسلام – العين الاخبارية

جـراء الحـرب حيـث بلـغ إجمالي المسـاعدات المقدمـة مـن قبـل الإمـارات لقطـاع الطاقـة الكهربـاء منـذ انـدلاع الأزمـة اكثر مـن مليـار و170 مليـون درهـم .وتضمنـت المسـاعدات دفـع النفقـات التشـغيلية لتوليـد الطاقـة الكهربائيـة وخدمـات الإمـداد الكهربـائي وإعـادة بنـاء وصيانـة محطـات الطاقـة الكهربائيـة وخدمـات الإمـداد الكهربـائي ,وإعـادة بنـاء وصيانـة محطـات الكهربـاء, وتـوفير الوقـود لمحطـات ومولـدات الطاقـة للتمكـن مـن إنتـاج الطاقـة اللازمـة لتشـغيل المستشـفيات والمـدارس والمبـاني العامـة في مختلـف إنحـاء اليمـن, ومـن المشـاريع التـي سـاهمت الإمـارات في تقديمهـا الطاقـة المتجـددة محطـات عـدن (120ميجـاوات) وشـبوة (53ميجـاوات) [(١٩)]

أعلنـت الإمـارات عـن تخصيـص مليـار دولار لتنميـة قطـاع الكهربـاء ويـأتي الدعـم في سـياق مشـاركة الإمـارات بالمؤتمـر الوطنـي الأول للطاقـة في اليمـن, ويهـدف لتنميـة قطـاع الطاقـة المسـتدامة ومواجهـة التحديـات القائمـة وتبرز أهميـة هـذا الدعـم مـع تفاقـم أزمـة الكهربـاء في الـبلاد, «فوفقـا برنامـج الامـم المتحـدة الإنمـائي» تعـاني معظـم الأسر مـن وصـول غير منتظـم للكهربـاء وانقطاعـات متواصلـة للتيـار. وتـشير الوكالـة الأمميـة في تقريـر صـادر في ينايـر2024[(٢٠)] إلى أن غيـاب الكهربـاء الموثوقـة أثـر على مختلـف جوانـب الحيـاه في الـبلاد, بـدءا من معاناة المستشـفيات في الاسـتمرار في العمـل وعـدم قـدرة المـدارس على تقديـم تعليـم جيـد ووصـولا إلى معانـاة الأسر مـن انقطاعـات يومية للتيـار, كما تعطلت أنظمـة الميـاه التـي تعتمـد بشـكل كـبير على الكهربـاء في الضـخ, مـا أدى إلى نقـص في الميـاه وغيـاب خدمـات الصرف الصحـي. وأطلقـت السـلطات في عـدن المرحلـة الاولى لحزمـة مـن المشـاريع التنمويـة لتأهيـل البنيـة التحتيـة مقدمـة مـن دولـة الإمـارات وشـملت قطـاع الميـاه والصرف الصحـي, وتتألـف من14 مشروع اسـتهدفت تأهيـل محطـة كابوتـا لمعالجـة الصرف الصحـي وتوريـد مضخـات غاطسـة مـع ملحقاتهـا للميـاه الجوفيـة, ومولـدات كهربائية وتأهيـل مضخـات الصرف الصحـي في خـور مـكسر كما تضـم توريـد اليـة حفـار لأغـراض الصيانـة, وتشـيد خـط رئـيسي ناقـل للميـاه مـن محطـة إعـادة الضـخ «البرزخ « إلى خـزان «بـاب عـدن «وتأهيـل 4 محطـات رفـع وضـخ الصرف الصحـي , وتوريـد مـواد صيانـة وقطـع غيـار وتشـييد خـط تمويـن ميـاه لمدينـة كـريتر, إضافـة إلى توريـد معـدات صيانـة وتنظيـف المجـاري, وتـوفير مضخـات شـفط ميـاه الأمطار والمجـاري. الدعـم الإماراتي اللامحـدود لتأهيـل البنيـة التحتيـة, أشـاد بـه مسـؤولين في عـدن, واعتروه نقطـة البدايـة لقـادم أجمـل بدعـم مـن حلفاؤنـا في الحـرب وشركاؤنـا الحـرب وشركاؤنـا في التنميـة, وطـرح رئيـس الـوزراء رؤيـة الحكومـة المسـتقبلية بعيـدة المـدى لقطـاع الطاقـة, والتـي انطلقـت مـن التحـول

(19) عبدالمطلب ,إسراء (٢٠٢٥): دور الإمارات في اليمن ..تنمية مستدامة ونهج إنساني متكامل – رؤية الاخبارية

(20)) تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA) حول الوضع الإنساني في اليمن.

نحـو الطاقـة المتجـددة كخيـار استراتيجـي لا تترفـا بيئيـا, وإعـادة هيكلـة مؤسسـات الكهربـاء بمـا يحقـق الكفـاءة والحكومـة الرشـيدة وتطويـر شـبكات النقـل والتوزيـع, الحـد مـن الفاقـد, وتحديـث الأنظمـة القديمـة, إضافـة إلى تشـجيع اسـتثمارات القطـاع الخـاص في مشـاريع الإنتـاج المسـتدام, ووضـع حـد نهـائي للأعبـاء الثقيلـة التـي تتحملهـا الماليـة العامـة بسـبب الاعـتماد على الوقـود التقليـدي واكـد رئيـس الـوزاء توجـه الحكومـة نحـو التحـول الجـذري إلى الطاقـة المتجـددة باعتبارهـا الطريـق الأكثر اسـتدامة لمواجهـة أزمـة الكهربـاء وتقليـل الأعبـاء الماليـة وتعزيـز امـن الطاقـة, إضافـة إلى دورهـا الحيـوي في رفع قـدرة البلـد على التكيـف مـع التـغير المناخـي الـذي يهـدد المجتمعـات والبنـى التحتيـة على حـد سـواء , وتوسـعه الاسـتثمار في مشـاريع الطاقـة الشمسـية والريـاح وغيرهـا, متعهـدا بالانفتـاح الواسـع على الشراكـة مـع القطـاع الخـاص [(٢١)]

5- دعـم اسـتراتيجي إمـاراتي بمليـار دولار:

أعلـن رئيـس الـوزراء عـن حصـول الحكومـة على دعـم استراتيجـي مـن دولـة الإمـارات تمثـل بتنفيـذ مشـاريع استراتيجيـة وحيويـة في قطـاع الكهربـاء في عـدن وعـدد من المحافظـات بقيمـة مليـار دولار وأشـار إلى ان هـذا الدعـم النوعـي خلال زيارتـه إلى أبوظبـي ولقائـه بالرئيـس الإمـاراتي الشـيخ محمـد بـن زايـد ال نهيـان, الـذي أكـد بوضـوح ان وقـوف الإمـارات مـع بلاده واجـب اخـوي وتأريخـي لأتراجـع عنـه وأفـاد ان هـذا الدعـم بشـكل منعطفـا حـاسما في مسـار إعـادة بنـاء قطـاع الطاقـة, ويمهـد لإطلاق مشـاريع إنتـاج ونقـل وتوزيـع قـادرة على إحـداث تغـيير حقيقـي في حيـاة المواطنين,والانتقـال مـن إدارة الأزمـات إلى صناعـة الحلـول الدائمـة والمسـتدامة, متوجهـا رئيـس الـوزراء بالشـكر إلى دولـة الإمـارات على دعمهـا المتواصـل لـبلاده وثمـن الدعـم الاستراتيجـي الكـبير الـذي أعلنتـه الإمـارات, المتمثـل في تمويـل مشـاريع حيويـة في قطـاع الكهربـاء بقيمـة مليـار دولار ،أكـد السـفير الإمـاراتي لـدى اليمـن محمـد احمـد الزعـابي, حـرص بلاده الراسـخ وثبـات توجهـات في دعـم اليمـن انطلاقـا مـن مبادئهـا الإنسـانية والتزامهـا التاريخـي اتجـاه الشـعب اليمنـي جنوبـه وشمالـه وتعزيـز الـدور الـذي تضطلـع بـه الإمـارات في دعـم الاسـتقرار والتنميـة وذكر السـفيران تنـوع هـذه المشـاريع على عـدة قطاعـات أساسـية في مقدمتهـا قطـاع الطاقـة, حيـث سـيتم تنفيـذ مشـاريع الطاقة الشمسـية في مختلـف المحافظـات اليمنيـة بمـا يسـهم في تعزيـز مصـادر الطاقـة النظيفـة والمسـتدامة, وتلبيـة الاحتياجـات المتزايـدة للسـكان[(٢٢)] وفي خدمـات الميـاه تـم إنشـاء مشروع ميـاه لودر في أبين وفي لحـج تـم تأهيـل أبـار الحوطـة وحفـر عـدد مـن الآبار(الـعين) إضافـة إلى ذلـك تـم افتتـاح المرحلـة الاولى مـن مشروع ميـاه فرعـه

(21)) منبر عدن ٢٠٢٢: الجهود الإنسانية الإماراتية باليمن .

(22)) قناة (RT) الروسية نوفمبر(٢٠٢٥) الإمارات تخصص مليار دولار لدعم قطاع الطاقة في اليمن- أخبار العالم العربي

بالمسيمير بمحافظة لحج وذلك بدعم إماراتي إغاثي[(٢٣)] أطلقت الإمارات مشاريع لتحسين خدمات البنى التحتية الحيوية، مثل

•إصلاح وتوسعة شبكات المياه وتوفير خزانات المياه للمجتمعات المحلية

•توفير أنظمة طاقة شمسية لتشغيل المرافق العامة كالمستشفيات والمدارس

•إعادة تأهيل شبكات الكهرباء المحلية في بعض المناطق لتحسين خدمة الكهرباء للسكان

المحور الرابع: دعم القطاع الصحي :-

١- إعادة تأهيل المستشفيات والمراكز الصحية

قامت الإمارات بإعادة تأهيل وتجهيز مستشفيات ومراكز صحية رئيسية في عدن والمحافظات الجنوبية الأخرى. شمل ذلك ترميم المباني، وتوفير الأجهزة الطبية الحديثة ،وضمان توفر الكهرباء والمياه النظيفة في هذه المرافق. في سقطرى مؤسسة خليفة للأعمال الإنسانية, أنشأت المستشفيات والمراكز الصحية في مناطق الجزيرة, وفي مقدمتها مستشفى خليفة الخيري في حديبو[(٢٤)]

رصدت وكالة إنباء الإماراتية «وام « تقرير أنشطة مبادارات هيئة الهلال الاحمر الإماراتي تنمويا تم وضع حجر الأساس لتأهيل مبنى العيادات الخارجية وتطوير الساحة الأمامية للمدخل الرئيسي بمستشفى الجمهورية التعليمي وترميم وتأهيل مستشفى زايد بعدن وذلك بدعم إماراتي وذلك ضمن مشاريع عام 2018 .

2- إرسال فرق طبية ومساعدات دوائية :

أرسلت الإمارات فرقاً طبية متخصصة لتقديم الخدمات العلاجية والجراحية،خاصة في مجالات الجراحة العامة وطب الأطفال والنسائية. كما واصلت تدفق المساعدات الدوائية والمستلزمات الطبية بشكل منتظم لتلبية الاحتياجات المستمرة

3- دعم برامج الرعاية الصحية والمجتمعية :

دعمت الإمارات برامج الرعاية الصحية الأولية والتطعيمات، وساهمت في حملات التوعية الصحية حول مواضيع مثل الصحة الإنجابية والتغذية والأمراض السارية. كما مولت برامج صحية مجتمعية تهدف إلى تمكين المجتمعات المحلية في مجال الصحة العامة

وأسهمت المساعدات الإماراتية بإعادة بناء وصيانة أكثر من 12 محطة كهربائية في معظم المحافظات المحررة ووفرت 635 ميجا وات, إلى جانب تحمل التكاليف التشغيلية وتوفير الوقود والزيوت وقطع الغيار والتي أسهمت في استمرار الخدمة وإنتاج الطاقة اللازمة بشكل افضل [(٢٥)].

(23) بيانات وكالة الأنباء الإماراتية (وام) حول مشاريع الإمارات في اليمن•تقارير وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية.

(24) عدن الحدث – وكالات (٢٠١٨) تقرير يرصد مبادرات الهلال الاحمر الإماراتي الإنسانية والتنموية في اليمن.

(25) امين منال , فتاح المحرمي (٢٠١٩): الإمارات تدعم التنمية وتعزز الاستقرار في اليمن – الاتحاد .

نشر المعهد الأمريكي خريطة تفصيلية للمساعدات الإماراتية الموجهة لليمن, ابتداء من شهر ابريل/ نيسان 2015حتى مايو أيار2018, وقال إن المساعدات جاءت كما هو مدون في الجدول

نوع القطاع	التكلفة المساعدات
القطاع التعليمي	39.5 مليون دولار
الخدمات الاجتماعية	133.9مليون دولار
مؤسسات المجتمع المدني	163.2 مليون دولار
توليد الطاقة الكهربائية	287.2 مليون دولار
برامج المساعدات العامة	1.62 مليون دولار
وسائل النقل والمواصلات	156.5 مليون دولار
قطاع الصحة	209.8 مليون دولار
المساعدات الغذائية	1.01مليارودولار
مساعدات اخرى	56 مليون دولار

المصدر العين الاخبارية 2022

جدول حجم المساعدات الإماراتية لجنوب اليمن وبقية المناطق المحررة شمال اليمن 2015 2025-

المراجع	نوع المساعدات	القيمة الإجمالية للمساعدات	الفترة
Gulf News, WAM	إجمالي المساعدات اليمنية (تنمية + إغاثة) 34% منها إغاثة إنسانية	5.59مليار دولار	2015 2019-
WAM /UAE Embassy	إجمالي المساعدات الإماراتية لليمن(كافة القطاعات)	مليار(236.25AED) مليار دولار)	2015 - 2021
MOFA UAE	تمويل برامج غذاء وصحة بمشاركة الامم المتحدة	230 مليون دولار	2021
ReliefWeb	تقرير مساعدات الإمارات لليمن عبرReliefWeb	مليار(6.0+ مليارAED دولار	215 2020-
UAE Embassy stats	حسب سفارة, اليمن من اكبرم تلقي المساعدات الإماراتية	6 مليار دولار	حتى منتصف 2024
TIMes of india	إجمالي مساعدات الإمارات لجهات حول العالم (شاملة اليمن)	جزء من 1.46 مليار دولار عالمي	2025

الاستنتاج :

- ان الإمـارات ردت على حصـار الحوثـيين بتوزيـع 3000 طـرد غـذائي على السـكان مـع مسـاعدات اسـتفاد منهـا نحـو 15000طفـل و3000 امـرأة

- ان إجمالي المسـاعدات الإماراتيـة لليمـن في 2024 نحـو6 مليـار دولار ذهـب66% منـا لمشروعـات تنمويـة وإنسـانية, واسـتفاد منهـا 15 مليـون امـرأة وطفـل يمنـي

- ان جهـود الإمـارات في إعـادة الأمـل واعمار اليمـن جعلـت الامـم المتحـدة تصنفهـا في المرتبـة الاولى عالميـا في تقديـم المسـاعدات في جنـوب اليمـن وبقيـة محافظـات شمال اليمـن

التوصيات :

نـوصي ان دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة الدولـة الحليـف الاستراتيجـي الموثـوق بـه في جنـوب اليمـن

المراجع:-

١- امين منـال , فتـاح المحرمـي (2019): الإمـارات تدعـم التنميـة وتعـزز الاسـتقرار في اليمـن – الاتحـاد

٢- تقاريـر مكتـب تنسـيق الشـؤون الإنسـانية التابـع للأمـم المتحـدة (OCHA) حـول الوضـع الإنسـاني في اليمـن

٣-تقاريـر برنامـج الأغذيـة العالمـي (WFP) ومنظمـة الصحـة العالميـة (WHO)

3- البيانـات الصحفيـة والتقاريـر الدوريـة لأنشـطة الهـلال الأحمـر الإمـاراتي في اليمـن.

4- تقريـر وزارة الخارجيـة والتعـاون الـدولي لدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة

٦-بيانـات وكالـة الأنبـاء الإماراتيـة (وام) حـول مشـاريع الإمـارات في اليمـن• تقاريـر وزارة الخارجيـة والتعـاون الـدولي الإماراتيـة

7 - عبـد المطلـب,إسراء (2025): دور الإمـارات في اليمـن ..تنميـة مسـتدامة ونهـج إنسـاني متكامـل – رؤيـة الاخباريـة .

8- عـدن اوبزيرفـر- العـربي (2017) جهـود الإمـارات الإنسـانية في اليمـن : تفكـير في مـا بعـد الحـرب .
9- عــدن الحــدث – وكالات (2018) تقريــر يرصــد مبــادرات الهـلال الاحمـر الإمـاراتي الإنسـانية والتنمويـة في اليمـن.
10- عـين الجنـوب – تحليـل خـاص (2025) : قـراءة في النقـاش حـول التحديـات الاسـتقرار في الجنـوب –نـدوة سـوت 24.
11- عفيـف صـبري 2024: التغـير الديمغـرافي في جنـوب اليمـن .. اسـبابة وتداعياتـه عـلى الهويـة والمجتمـع – بحـوث ودراسـات - بريم
12- قنــاة (RT) الروســية نوفمــبر(2025) الإمــارات تخصــص مليـار دولار لدعـم قطـاع الطاقـة في اليمـن- أخبـار العـالم العـربي
13- معلــوف, ماريــا (2022) :الجانــب الإنســاني للإمــارات في اليمــن وتوثيــق التقاريــر الدوليــة – العــين
14- مركـز السياسـات العربيـة للدراسـات الاسـتراتيجية وشـبكة المنظـمات العربيـة غـير الحكوميـة للتنميـة.
15- مراكز أبحاث ومقالات أكاديمية:

- تقارير مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- دراسـات مـن مراكـز أبحـاث دوليـة مختصـة بشـؤون اليمـن والمنطقـة.

16- مصادر إضافية:

- تقارير منظمة تغير حكومية محلية ودولية تعمل في اليمن.
- مقابلات وتصريحات لمسؤولين إماراتيين ويمنيين.

71- منبر عدن 2022: الجهود الإنسانية الإماراتية باليمن .

١٨-نصـير احمـد ٢٠٢٤ ، الإمـارات في اليمـن .. بصـمات دعـم وسـلام – العـين الاخباريـة

دار الأحداث في عدن: هل تتحول من دور رعاية إلى «مصانع للأمل»؟

د. اشجان الفضلي
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

خلف تلك الأسوار العالية في مدينة عدن، لا تسكن فقط قصص أخطاء ارتكبتها براءة لم تجد من يوجهها، بل يسكن «فراغ» قاتل ينهش مستقبل عشرات الأطفال. بينما تكتفي الدار بتوفير سقف وطعام، تظل الأيدي الصغيرة معطلة عن العمل، والعقول متعطشة لمهنة تنقذها من وصمة الجريمة. في هذا التحقيق، نفتح ملف «التدريب المهني» الغائب في دار الأحداث، ونتساءل: متى تتحول هذه الجدران من مكان للاحتجاز إلى مدرسة لصناعة الأمل؟»

(ن . ع - اسم مستعار)، طفل لم يتجاوز الرابعة عشرة، كان أحد الذين عاشوا تلك التجربة. يروي لنا بمرارة كيف تحولت أحلامه بالعودة إلى المدرسة إلى كابوس يومي داخل الدار. يقول: ‹دخلتُ بتهمة بسيطة، وخرجتُ أحمل أفكاراً لم أكن أعرفها›. شهادة (ن. ع) ليست مجرد حالة فردية،

بـل هـي مـرآة لواقـع يعيشـه المئـات ممـن وجـدوا أنفسـهم في بيئـة تفتقـر لأبسـط قواعـد التوجيـه التربـوي.»

الحـدث الجانـح هـو الشـخص الـذي لم يبلـغ سـن الرشـد القانـوني (عـادة ١٨ عامًـا) ويرتكـب فـعلاً مخالفًـا للقانـون يُعاقـب عليـه القانـون لـو ارتكبـه شـخص بالـغ، ويُعـرّف بأنـه قـاصر يميـل للسـلوك المنحـرف عـن القانـون أو ارتـكاب أفعـال خاطئـة، ويُعالـج غالبًـا بقـوانين وتـدابير خاصـة بـه تهـدف لإصلاحـه بـدلاً مـن العقوبـات الصارمـة للكبـار، وهـو يمثـل مشـكلة اجتماعيـة معقـدة ناتجـة عـن عوامـل متعـددة.

التعريف القانوني والاجتماعي:

قانونيـاً: هـو أي شـخص لم يكمل سـن الرشـد الجـزائي (أقـل مـن ١٨ عامًـا في معظـم الـدول) ارتكـب جنحـة أو جنايـة، وتطبـق عليـه قـوانين خاصـة بالأحداث

اجتماعيـاً: هـو قـاصر يظهـر سـلوكاً غير مقبـول اجتماعيـاً أو ينتهـك القانـون، وقـد يكـون نتيجـة لظـروف أسريـة وبيئيـة صعبـة، ويُعـتبر مشـكلة تحتـاج للتدخـل والتأهيـل.

تتداخـل عوامـل بيولوجيـة، نفسـية، واجتماعيـة (كالبيئـة الأسريـة السـيئة، الأصدقـاء، الإعلام) في دفعـه للجنـوح. وهنـاك فـرق بينـه وبين المجـرم البالـغ, فالحـدث الجانـح هـو «المجـرم» المحتمل في المسـتقبل إذا لم يتـم علاجـه، وتختلـف طريقـة التعامـل معه؛ فبـدلاً مـن السـجن التقليـدي، تُطبـق عليـه تـدابير رعايـة وتأهيـل في مؤسسـات خاصـة بالأحـداث لتقويمـه

نهـوض مـن وسـط الـركام وإصرار على التغـيير

يؤكـد مديـر الـدار الاسـتاذ محمـد جعفـر في الوقـت الـذي لا يـزال فيـه صـدى الحـرب يلقـي بظلالـه على الجـدران التـي تعرضـت للتخريـب، تحـاول «دار الأحـداث» اليـوم اسـتعادة أنفاسـها. الـدار التـي اسـتقرت إدارتها مؤخـراً بعـد سلسـلة مـن التغـييرات، تحتضـن حاليـاً ٨ أطفـال، يمثلـون أولويـة قصـوى لفريـق العمـل الـذي يسـابق الزمـن لإعـادة النظـام والـروح للمـكان. رغـم توقـف الجـدول اليومـي الرسـمي مؤقتـاً، إلا أن العمـل لم يتوقـف؛ حيـث يتـم اتبـاع روتين يومـي صـارم يركـز على «إصلاح الـذات» ونظافـة المـكان، لغـرس قيـم المسـؤولية في نفـوس الصغـار. وبالتعـاون مـع مؤسسـة الرسـالة، انطلـق برنامـج دراسي شـامل لمـدة سـتة أشـهر، ينقسـم إلى ثلاثـة محـاور أساسـية

المحـور التعليمـي: ويسـتهدف محـو الأميـة وتعليـم القـراءة والكتابـة

المحـور الدينـي: عبر جلسـات الوعـظ والإرشـاد

المحـور الاجتماعـي والنـفسي: الـذي يمثـل الركيـزة الأهـم لإعـادة التأهيـل

وضمـن الجهـود الحاليـة، يخضـع الأطفـال لـدورة دعـم نـفسي مكثفـة بـإشراف الدكتـورة المختصـة وبمتابعـة مبـاشرة مـن الأخـت شـفاء باحميـش والأسـتاذ نـاصر العـنبري، في محاولـة لترميـم النـدوب النفسـية التـي خلفتهـا ظروفهـم السـابقة

تحديات الانشاء والاحتياج:

لا تبـدو الطريـق مفروشـة بالـورود؛ فالـدار التـي تخضـع حاليـاً لإعـادة الإنشـاء والترميـم

لا تـزال تعـاني مـن «نواقـص حـادة» تصفهـا الإدارة بأنهـا تشـمل كل الجوانـب

يتمثـل في ضعـف الميزانيـة التشـغيلية التـي تضمـن اسـتمرارية الخدمـات

الحاجـة ماسـة لكـوادر مؤهلـة ومدربـة بشـكل احترافي للتعامـل مـع سـيكولوجية الحـدث

نواقـص لوجسـتية: تتعلـق بتجهيـز المـكان ليكـون بيئـة آمنـة ومتكاملـة

إنهـا معركـة «إعـادة بنـاء» مزدوجـة؛ بنـاء الحجـر الـذي دمرتـه الحـرب، وبنـاء الـبشر الذيـن كادت أن تضيـع ملامحهـم في دهاليـز الخطـأ

بين مطرقـة الإهمال الأسري وسـندان غيـاب الدعـم: صرخـة مـن داخـل دار الأحـداث

تتحـدث الأخصائيـة الاجتماعيـة والمشرفـة بالـدار، رنـا ردمـان، بمـرارة ممزوجـة بالأمـل عـن واقـع الأطفـال داخـل الـدار، قائلـة

«نحـن هنـا لا نديـر مؤسسـة عقابيـة، بـل نحـاول ترميـم أرواح أطفـال دفعـوا ثمـن أخطـاء لم يرتكبوهـا. هـؤلاء الصغـار، الذيـن لا تتجـاوز أعمار بعضهـم الرابعـة عشر بـل ووصـل إلينـا طفـل في السـابعة مـن العمـر , هـم ضحايـا إهمال عاطفـي حـاد. يأتـون مـن بيئـات مثقلـة بالفقـر والتهميـش، لدرجـة أننـا نجـد آبـاءً يحرضـون أبناءهـم على السرقـة بـدلاً مـن إرسـالهم للمدرسـة، مما يجعـل الطفـل

ضحية لظروفه الأسرية قبل أن يكون ضحية للقانون.»

وعن الجهود المبذولة والتحديات، تضيف ردمان: «نبذل أنا وزميلاتي (الأخصائية سميحة ونبيلة) جهوداً ذاتية لتعويضهم؛ نخصص ساعتين يومياً لتعليم القراءة والقرآن والأنشطة الترفيهية، لكن الإمكانيات تخوننا. الألعاب قديمة ومحدودة، والساحة التي يرتادونها عصراً تفتقر للأدوات التي تمتص طاقتهم بشكل إيجابي. هذا الفراغ القاتل داخل الدار هو الوقود الذي يشعل المشاحنات والعنف بين الأطفال.»

وتضع ردمان يدها على الجرح الغائر في ملف التأهيل: «نسبة نجاح تأهيل الطفل داخل الدار لا تتجاوز ٥٠٪ حالياً، والسبب يعود لغياب الكوادر المتخصصة والدعم المؤسسي. العاملون هنا يعملون بـ ‹حوافز رمزية›، بلا رواتب ثابتة، والدار تعيش على عطاء فاعلي الخير ومؤسسة ‹الرسالة› فقط. تخيلوا أن آخر دورة تدريب مهني (كهرباء) قُدمت للأطفال كانت منذ ثلاث سنوات! نحن بحاجة ماسة لورش مهنية بسيطة تناسب أعمارهم، ليتعلموا حرفة تحميهم من العودة للشارع.»

وتختتم ردمان حديثها بمناشدة إنسانية: «هدفنا أن يخرج الطفل من هنا ‹سوياً›، لذا لا نكتفي بالعمل مع الطفل بل نقدم توعية فردية لأولياء الأمور عند الزيارة. لكننا اليوم نناشد المنظمات والجهات المعنية: هؤلاء الأطفال بحاجة لملابس،

وبحاجة لتدريب مهني يملأ فراغهم .

رؤية قضائية: «الحدث ضحية ظروفه.. والتأهيل هو الحكم العادل»

القاضي أنجليد

«إن الفلسفة التي يقوم عليها قضاء الأحداث ليست العقاب أو الزجر، بل هي فلسفة التقويم والإصلاح. فعندما ننظر في قضية حدث لم يتجاوز الخامسة عشرة، نحن لا ننظر إلى ‹مجرم›، بل إلى ضحية لبيئة محيطة قاسية، وظروف اقتصادية ضاغطة، وتفكك أسري دفع به نحو الانحراف. لذا، فإن الغاية الأسمى للقانون هي إعادة تأهيل هذا الحدث ودمجه في المجتمع كفرد صالح.»

وعن التنسيق بين السلطة القضائية والدار، توضح القاضي أنجليد: «هناك آلية عمل وتنسيق مستمر بين المحكمة والدار؛ حيث نعتمد بشكل أساسي على تقارير حسن السيرة والسلوك التي تُرفع إلينا من إدارة الدار بعد متابعة دقيقة لسلوك الحدث. هذه التقارير تُرفق بملف القضية وتعد معياراً جوهرياً في اتخاذ القرارات القضائية التي تصب في مصلحة الطفل الفضلى.»

وتشدد القاضي على أهمية «التمكين المهني» كحل جذري للجريمة: «من خلال واقع القضايا، نلمس أن نسبة كبيرة من الأحداث , خاصة من الفئات المهمشة يعانون من الأمية والفقر المدقع. وهنا تبرز أهمية التمكين المهني؛ فبدلاً من إعادتهم للشارع دون وسيلة عيش، يجب أن يخرج الحدث من الدار وهو يمتلك حرفة أو مهنة تمكنه من الالتحاق بسوق العمل. إن الفقر هو المحرك الأساسي لجرائم السرقة المنتشرة، وتحويل هؤلاء الصغار إلى أيدي عاملة ماهرة هو الضمان الوحيد لعدم عودتهم إلى دائرة الجريمة مرة أخرى.»

وتختتم القاضي أنجليد بوضع الإصبع على مكامن الخلل الإداري: «رغم وضوح الرؤية القانونية، إلا أننا نصطدم بواقع مرير داخل دور الرعاية، يتمثل في نقص الكوادر المؤهلة. إن اعتماد مكتب الشؤون الاجتماعية على موظفين متعاقدين يفتقرون للخبرة والاختصاص يعيق عملية التأهيل. نحن بحاجة إلى كادر يمتلك الموهبة والعلم لترجمة نصوص القانون إلى واقع تربوي ملموس.»

سيكولوجية الفراغ: حين يصبح الوقت عدو

يؤكد د. علي زين (أخصائي نفسي واجتماعي) ان الفراغ وعدم اشغال الاطفال بالتعليم والهوايات والنشاط ذات أثر سلبي على شخصية الطفل الحدث حيث ينظر لنفسه انه شخصيه مجرمة او مذنبة وإن هذه الصفة تضل ملازمة له طوال حياته فيما يتخلص من هذا الشعور فيما إذا تم اشغاله ببرامج تعليمية او رياضية او غيرها من الانشطة التي تجعله يفكر بطريقة مختلفة ويشعر بإنه شخصية ايجابية

وفاعلـه في المجتمـع

٢. التدريـب المهنـي: مـن «الجـاني» إلى «الصانـع»

الانتقـال مـن صفـة «منحـرف» إلى «فـرد منتـج» يمـر عبر جسر الثقـة بالـذات. يوضـح د. علي أن انخـراط الطفـل في تدريـب مهنـي مكثـف يحقـق لـه «الأمـان النـفسي»؛ فبمجـرد أن يـرى نتـاج عملـه (سـواء في إصلاح محـرك أو برمجـة جهـاز)، يتـغير إدراكـه لذاتـه. هـو لا يتعلـم حرفـة فحسـب، بـل يسـتعيد اعتبـاره الشـخصي ويشـعر بـأن المجتمـع سـيتلقاه بتقديـر بـدلاً مـن الخـوف

٣. بوصلة المهن والاستقرار النفسي

يـرى د. علي أن المهـن التـي تحقـق أعلى درجـات الاسـتقرار النـفسي هـي تلـك التـي تمنـح الطفـل شـعوراً بالتميـز والقـدرة على الكسـب المسـتقل. مهـن مثـل: التقنيـات الحديثـة: (برمجـة الجـوالات والحواسـيب) وتمنحـه شـعوراً بالـذكاء والمواكبـة

المهـن الميدانيـة: (ميكانيـكا السـيارات، التكييـف، الكهربـاء) وتفـرغ طاقتـه الحركيـة في إنجـاز ملمـوس. هـذه المهـن تعمـل كآليـة دفاعيـة ضـد العـودة للجريمـة، لأنهـا توفـر «الأمـان المادي» الـذي هـو أسـاس الاسـتقرار النـفسي

٤. الحرفة كعلاج للصدمات

في ختـام مداخلتـه، يشـدد د. علي زيـن على أن الحرفـة هـي أداة «تطـهير نـفسي». فالأطفال الذيـن تعرضـوا لصدمـات أو إهمال قبـل دخول الـدار يجـدون في العمـل اليـدوي والإنتاجـي وسـيلة لمحـو آثـار الماضي. إنهـا عمليـة اسـتبدال «سـلوك سـلبي» (الانحـراف) بـ «سـلوك إيجـابي» (الإنتـاج)، مما يمنحهـم الطمأنينـة ويخلـق لديهـم مسـتقبلاً يتجـاوز جـدران الـدار

٤. أسـئلة لمسـؤولي المنـظمات الدوليـة والمحليـة (اليونيسـف، منـظمات المجتمـع المـدني)

لماذا تتركـز معظـم المشـاريع في عـدن على الإغاثـة الطارئـة وتغيـب عـن «تأهيـل الأحـداث»؟

هـل هنـاك خطـط مسـتقبلية لتمويـل ورش تدريبيـة أو تـوفير مـدربين لـدار الأحـداث؟

كيـف يمكـن للمنـظمات المسـاهمة في ربـط هـؤلاء الأطفـال بسـوق العمـل بعـد خروجهـم لـضمان عـدم تهميشـهم؟

عـدن وحضرمـوت.. فجـوة الإمكانيـات ووحـدة الهـدف

وفي الوقـت الـذي تصـارع فيـه دار الأحـداث في عـدن لتـوفير أبسـط الاحتياجـات، تبرز تجربـة حضرمـوت كنمـوذج يحتـذى بـه؛ حيـث نجحـت الإدارة هنـاك في تحويـل وقـت الفـراغ إلى سـاعات إنتـاج داخـل ورش النجـارة والحـرف اليدويـة. هـذا التبايـن يضـع علامـة اسـتفهام كبرى أمـام مكتـب الشـؤون الاجتماعيـة في عـدن: إذا كانـت الإرادة موجودة في حضرمـوت، فـلماذا تغيـب ورش التأهيـل عـن عـدن منـذ ثلاث سـنوات؟

تـشير الدراسـات الاجتماعيـة في دول المنطقـة إلى أن نسـبة العـود للجريمـة تنخفـض بنسـبة تصـل إلى ٧٠٪ لـدى الأحـداث الذيـن تلقـوا تدريبـاً مهنيـاً حقيقيـاً داخـل دور الرعايـة،

مقارنة بمن اكتفوا بفترة الاحتجاز فقط.[1]

أهمية التدريب المهني في الحد من العود للجريمة

تمكين اقتصادي: يوفر للأحداث مهارات مطلوبة في سوق العمل، مما يفتح لهم أبواب الرزق المشروع ويقلل الحاجة لارتكاب الجرائم للحصول على المال

إعادة الاندماج الاجتماعي: يساعدهم على بناء هوية إيجابية كأفراد منتجين في المجتمع، بدلاً من وصمهم كـ «مجرمين»

تعديل السلوك والاتجاهات: يساهم في تغيير الأنماط السلوكية السلبية وتعزيز القيم الإيجابية، من خلال برامج تدريبية مصممة لهذا الغرض

مواجهة العوامل الدافعة: يعالج بعض الأسباب الجذرية للجريمة مثل الفقر والبطالة، ويقلل من تأثير رفقاء السوء، كما يرى الباحثون.[٢]

«في تجارب عربية مشابهة، تم تحويل ملاعب دور الأحداث إلى ورش نجارة وحياكة بالشراكة مع القطاع الخاص، حيث يتم تخصيص جزء من عائد بيع المنتجات كـ ‹ادخار قانوني› للطفل يسلم له عند خروجه، مما يضمن له بداية كريمة وتجنبه العودة للسرقة.»

تجربة المملكة الأردنية الهاشمية (دار رعاية أحداث مأدبا/عمان)

حيث يتم تدريب الأحداث على النجارة والحدادة، وفي بعض المبادرات يتم بيع المنتجات في بازارات ويخصص عائدها للحدث.[3]

تجربة جمهورية مصر العربية (المؤسسة العقابية بالمرج)

لديهم تجربة رائدة في «ورش الملابس والنجارة". يعمل الأبناء داخل الورش مقابل أجر رمزي، جزء منه يصرف لهم كـ «مصروف جيب» والجزء الأكبر يُدخر لهم في حساب خاص يتسلمونه عند الخروج لبدء حياتهم.[4]

تجربة «مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء» (المغرب) هذه المؤسسة هي الأنجح عربياً في تطبيق نظام «التمكين الاقتصادي» بعد الخروج.[5]

تُشير الأدبيات الحقوقية والتقارير الصادرة عن منظمة الإصلاح الجنائي الدولية إلى نماذج عربية ناجحة (كما في الأردن والمغرب)، حيث أثبت نظام ‹الادخار المهني› أن تمكين الحدث مادياً من عرق جبينه داخل الدار هو الضمانة الأقوى لمنع العود للجريمة، وهو النموذج الذي تفتقده مدينة عدن وتنتظر تطبيقه.

تؤكد تقارير منظمة اليونيسيف أن أكبر تحدٍ يواجه الحدث بعد خروجه ليس

---

(1) دور الرعاية الاجتماعية بالمؤسسات العقابية في الحد من ظاهرة العود (الانتكاس) -ps://asjp.cerist.dz/en/article/100886#:~:tex t=الملخص٪٢٠يعدُّ٪٢٠العود٪٢٠للسلوك٪٢٠الإجرامي٪٢٠(الانتكاس)٪٢٠إحدى،معاودة٪٢٠السلوك٪٢٠الإجرامي٪٢٠ومن٪٢٠ثم٪٢٠معاودة٪٢٠الجريمة

(2) «المساندة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للنزلاء ودورها في الحد من العود إلى الجريمة» https://www.ajsp.net/research/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%

(3)): وزارة التنمية الاجتماعية - الأردن: تدريب الأحداث مهنيا

(4) Penal Reform International - MENA

(5) الموقع الرسمي للمؤسسة fm6is.ma

السـجن، بـل ‹نبـذ المجتمـع›. لـذا فـإن امـتلاك الحـدث لشـهادة مهنيـة (ميكانيـكا، كهربـاء) تعمـل كـ ‹صـك غفـران› اجتماعـي يمحـو تهمـة الانحـراف ويحـول نظـرة المجتمـع لـه مـن مجـرم سـابق إلى فنـي متخصـص.[٦]

«نداء استغاثة

توفير حقائب تدريبية (عدة نجارة، أدوات صيانة جوالات).

عقد شراكات مع المعاهد الفنية الحكومية لإرسال مدربين دوريين.

اعتماد كادر وظيفي ثابت ومتخصص يتبع معايير الخدمة المدنية بدلاً من التعاقد الهش.

(6) https://www.unicef.org/protection/children-for-justice

شخصية العدد | سارة مبارك

ليست د. سارة مبارك اسماً لامعاً في السيرة الأكاديمية فحسب، بل مساراً مهنياً متماسكاً يربط العلم الصارم بحسّ إنساني عملي. من عدن بدأت الحكاية، ومن القاهرة تبلورت الأسس، وفي ألمانيا اختُبرت الكفاءة على أرض الواقع

حصلت سارة مبارك على بكالوريوس الطب العام والجراحة من كلية الطب - جامعة القاهرة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، بعد أن نالت المركز الثالث على مستوى الجمهورية في الثانوية العامة؛ إنجاز مبكر رسم اتجاهًا واضحًا نحو الطب كخيار حياة لا مهنة فقط

مهنياً، عملت في عدد من المستشفيات الألمانية في ولايتي برلين وبراندنبورغ، وتخصصت في طب المخ والأعصاب، وطب الأم، وعلاج الإدمان مجالات تتطلب دقة تشخيصية عالية، وقدرة على العمل تحت ضغط، وفهمًا عميقًا لتداخل الجسد والنفس. اليوم، تواصل مسيرتها في العلاج النفسي التكاملي وإعادة التأهيل النفسي، حيث يتحول الطب من وصفة دوائية إلى خطة علاج شاملة تُعيد بناء الإنسان قبل الأعراض

ما يميّز تجربة سارة مبارك هو المنهج: لا فصل بين العصبي والنفسي، ولا حلول جاهزة. تشخيص دقيق، تدخلات متعددة المستويات، ومتابعة تقيس الأثر لا النوايا. هذا النهج يعكس مدرسة أوروبية عملية، لكنه يحتفظ بحسّ إنساني تشكّل في مدينة عرفت التنوّع والضغط معًا

لماذا هي شخصية العدد؟

لأن قصتها تختصر فكرة العدد: التحول، انتقال مدروس من التعليم المتفوق إلى الخبرة الدولية، ومن العلاج التقليدي إلى التكامل العلاجي، ومن السيرة الفردية إلى أثر مهني قابل للتوسّع. نموذج يُذكّر بأن الاستثمار الحقيقي في المنطقة يبدأ من العقل فهمه، علاجه، وتمكينه